

ادب الطف
أو
شعراء الحسين «ع»





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafed.net



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

جواد شبر

أدبُ اللطف أو شعراءُ الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

وما فاتني نصركم باللسان
إذا فاتني نصركم باليد

الجزء الأول

دار المرآة تضار



Books.Rafed.net



books.rafed.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المرآة - طبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الزبيج - ص.ب. ٢٥/١٥٥ الغبيري



Books.Rafed.net



books.rafed.net

الإهداء

ياسيد الشهداء وشهيد الاباء ، اقدم لأعتابك هذه المجموعة
الفواحة رمزاً للوفاء ، فما أتمتع به من عزة وكرامة وعافية وسلامة
كانت من اشعاعاتك التي تضيفها علي بجاهك العظيم عند الله تعالى .
فتقبل يا سيدي بعض ما يجب من ولدك .

المؤلف





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



books.rafed.net

تصدير :

بقلم العلامة :

الشيخ محمد جواد مغنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد :

فان كلمتي هذه ليست مقدمة بمعناها الصحيح ، ولا تقریظاً لهذه المجموعة ، او تعرفاً لها ، او ثناء على من جمعها ، وان استوجب الشكر على ما بذل من جهد ، وانما تبحث هذه الكلمة :

اولا : هل يقـدس الشيعة شخص الحسين بالذات ، او ان اسم الحسين عندهم رمز لشيء عميق الدلالة ، تماماً كما يرمز العاشق بالغزال إلى محبوبته ؟ .

ثانياً : هل انعكس شيء من اشراقات الحسين (ع) وروحه في نفوس الذين يهتفون باسمه ليل نهار . في هذا العصر . ويحتفلون بذكراه ، وينصبون لها السرادقات ، ويقيمون لها الحفلات ، وينفقون عليها الالوف ؟ .



ثالثاً : هل خطباء المنبر الحسيني يؤدون مهمتهم كما ينبغي ؟ .

الحسين رمز :

قد يبدو للنظرة الأولى ان كلمة الحسين تعني عند الشيعة المعنى الظاهر منها ، وان دلالتها تقف عند ذات الحسين بن علي وشخصه ، وان الشيعة يفعلون بهذه الشخصية الى حد الجنون . . ولكن سرعان ما تتحول هذه النظرة الى معنى اشملى واكمل من الذات والشخصيات لدى الناقد البصير ، ويؤمن إيماناً لا يشوبه ريب بان كلمة الحسين تعني عند الشيعة مبدأ الفداء ونكران الذات ، وان الحسين ما هو الا مظهر ومثال لهذا المبدأ في اكمل معانيه . . ودليل الادلة على هذه الحقيقة هو ادب الشيعة انفسهم . . فلقد كان الادب ، وما زال الصورة الحية التي تنعكس عليها عقيدة الامة وعقيدتها ، وعاداتها وبيئتها .

واذا رجعنا الى التراث الادبي لشيعة اهل البيت وجدناه يعكس الاحتجاج الصارخ على الظلم والظالمين في كل زمان ومكان ، والثورة العنيفة في شرق الارض وغربها ، وان ادباء الشيعة ، وبخاصة شعراءهم يرمزون باسم الحسين الى هذه الثورة ، وذاك الاحتجاج ، لان الحسين اعلى مثال واصدقه على ذلك ، كما يرمزون الى الفساد والطغيان بيزيد وبني حرب وزيناد وامية وآل ابي سفيان ، لانهم يمثلون الشر بشتى جهاته ، والفساد بجميع خصائصه على النقيض من الحسين . . واليك هذه



الاييات كشاهد ومثال :

فمن قصيدة لاديب شيعي :

سهم رمى احشاك يا بن المصطفى سهم به قلب الهداية قد رمي

ومن قصيدة لآخر :

بنفسي راس الدين ترفع راسه رفيع العوالي السهمرية ميئد

ولثالث :

اليوم قد قتلوا النبي وغادروا الا سلام بيكي ثا كلا مفجوعا

فهذه الاييات والالوف من امثالها تنظر الى الانسان نظرة شاملة واعية ، وتزخر بالثورة على كل من ينتهك حقاً من حقوق الناس ، وترمز الى هذه الحقوق بكلمة الحسين ، وتعبر بقلبه عن قلب الهداية ، وبراسه عن رأس الدين ، وبقتله عن قتل رسول الله ودين الله . . واستمع الى هذه الصرخة الغاضبة يطلقها الشيخ احمد النحوي في وجوه حكام الجور الذين اتخذوا مال الله دولا ، وعباده خولا :

عجبا لمال الله اصبح مكسبا في رائح للظالمين وغاد

عجبا لآل الله صاروا مغنما لبني يزيد هديفة وزياد

فيزيد وزياد رمز لكل من يسعى في الارض فسادا ، واوضح

الدلالات كلها هذا البيت :



ويقدم الأموي وهو مؤخر ويقدم العلوي وهو مقدم
فانه ينطبق على كل من يتولى منصباً ، وهو ليس له باهل . . وبهذا
نجد تفسير الابيات التي يستنهض بها الشعراء صاحب الامر ليشأر من
قاتلي الحسين ، ويفعل بهم مثل ما فعلوا ، وهم يقصدون بالحسين كل
مظلوم ومحروم ، وبقاتليه كل ظالم وفساد ، وبصاحب الامر الدولة
الكريمة العادلة التي تملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً
واليها يرمز السيد الحلبي بقوله :

لا تطهر الارض من رجس العدى ابداً

ما لم يسيل فوقها سيل الدم العرم
هذا ، الى ان الحسين (ع) قد مضى على استشهاده ألف وثلاثمائة
سنة او تزيد ، ومن يومه الى يومنا هذا ، والاجيال من قوميات شتى
ينظمون فيه الاشعار بالفصحى وغير الفصحى ، وقد تغيرت الحياة ومرت
بالعديد من الأطوار ، وقضت على الكثير من العادات الا الاحتفال
بذكرى الحسين ، والتهافت باسم الحسين نثراً وشعراً ، فانه ينمو من عصر
الى عصر ، تماماً كما تنمو الحياة ، وسيستمر هذا النمو . والسين في
يستمر للتأكير لا للتقريب . قياساً للغائب على الشاهد . . وما عرفت
البشرية جمعاء عظيماً من ابناءها قيل فيه من الشعر ما قيل في الحسين بن
علي (ع) . . ولو تصدى متبوع للمقارنة بين ما نظم فيه ، وما نظم في



عظماء الدنيا مجتمعين لتعادلت الكفتان ، او رجحت كفة الحسين ، وما هذه المجموعة (الشيرية) الا نقطة من بحر ، وحبّة من رمل ، والسر الاول والاخير يكمن في المبدأ الذي مضى عليه الحسين ، وأشار اليه بقوله ؛ وهو في طريقه الى ربه : (امضي على دين النبي) : اذن ، تعظيم الحسين تعظيم لدين النبي .

وقد يقال : ان مسألة النظم في الحسين (ع) مسألة طائفية ، لا مسألة اسلام وانسانية ؟ .

ونقول في الجواب : ان تمجيد الثورة ضد الظلم والطغيان هو تمجيد للانسانية نفسها ، حتى ولو كان الدافع الطائفية او الحزبية او القومية ، فان الثورة الفرنسية والجزائرية والفيتنامية ثورات قومية ، ومع ذلك فهي انسانية ، ومصدر الإلهام لكثير من الثورات .

وبهذه المناسبة انقل هذا المقطع من كتابي (الاثنا عشرية) :

ان التطور لم يقف عند حدود المادة ، بل تعادها الى الافكار واللغة ، لانها جميعاً متلازمة متشابكة لا ينفك بعضها عن بعض ، وكلمة الحسين كانت في البداية اسم الذات الحسين بن علي (ع) ثم تطورت مع الزمن ، واصبحت عند شيعته وشيعة ابيه رمزاً للبطولة والجهاد من اجل تحرير الانسانية من الظلم والاضطهاد ، وعنواناً للفضاء والتضحية



بالرجال والنساء والاطفال لاحياء دين محمد بن عبد الله ، « ص » ولا شيء
اصدق في الدلالة على هذه الحقيقة من قول الحسين : امضي على دين
النبي .

اما كلمة يزيد فقد كانت من قبل اسما لابن معاوية ، وهي الآن
عند الشيعة رمز الفساد والاستبداد ، والتهتك والخلاعة ، وعنوان
للزندقة والاحاد ، فحيثما يكون الشر والفساد فثم اسم يزيد ، وحيثما
يكون الحق فثم اسم الحسين . . فكربلاء اليوم عند الشيعة هي فلسطين
المحتلة وسيناء والضفة الغربية من الاردن ، والمرتفعات السورية ، اما
اطفال الحسين وسبايا الحسين فهم النساء والاطفال المشردون من
ديارهم . . وشهداء كربلاء هم الذين قُتلوا دفاعاً عن الحق والوطن في
ه حزيران . وهذا ما عناه الشاعر بقوله :

كأن كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا

اين روح الحسين ؟ :

ونخلص من هذا الى نتيجة لا مفر منها ، وهي ان اية ثورة على الظلم
والطغيان تقوم في شرق الارض وغربها فهي ثورة حسينية من هذه
الجهة ، حتى ولو كان اصحابها لا يؤمنون بالله واليوم الآخر . . فان الظلم
كربه وبغيض بحكم العقل والشرع ، سواء أوقع على المؤمن ام الكافر ،
وان اي انسان ضحى بنفسه في سبيل الخير والانسانية فهو حسيني في



عمله هذا ، وان لم يسمع باسم الحسين ، لان الانسانية ليست وقفاً على دين من الاديان ، او قومية من القوميات .

وعلى هذا فالفيتناميون الذين يموتون من اجل التحرر والتقدم ، وصد الغزاة الغاصبين يلتقون مع الحسين في مبداه ، وان لم يسمعو باسمه ، ومن لا يهتم الا بنفسه وذويه ، ويساند اهل البغي والفساد حرصاً على منفعتهم فهو على دين يزيد وابن زياد ، وان لطم وبكى على الحسين ان الحسيني حقاً من يؤثر الدين على نفسه واهله ، ويضحى بالجميع من اجله ، تماماً كما فعل الحسين ، اما من يكيف الدين والمذهب على اهوائه تماماً كما يقطع الثوب على مقدار طوله وعرضه ، اما هذا فما هو من الحسين ودين الحسين في شيء .

وتقول : كيف ؟ وهذه الحرقه واللوعة ، وهذا الدمع والعيول على الحسين ، هل هو رياء ونفاق ؟ .

واقول : كلا ، هو صدق واعتقاد ، ولكن الشيطان يوهمه ان الدين هو مجرد البكاء على الحسين وزيارة قبر الحسين (ع) . . وفيما عداه فالدين هو منفعتهم ومنفعة اولاده وذويه . . ودليل الادلة على ذلك انه حينما تصدم هذه المنفعة مع مبدأ الحسين يؤثرها على الحسين وجد الحسين . . ان حب الذات يفصل الانسان عن نفسه ، ويعده عن واقعه ، وينتقل به الى عالم لا وجود له الا في مخيلته وعقيدته ، ويوهمه انه



اتقى الاتقياء ، وهو أفسق الفاسقين ، وانه اعقل العقلاء ، وهو اسفه الجاهلين .

ومن يدري اني اصف نفسي بنفسي ، من حيث لا اشعر . .
واقول . . ان هذا ليس بمحال ، وانه جائز على كل انسان غير معصوم كائناً من كان ويكون . . ولكني اقسام جازماً اني اتهم نفسي واحاكمها كثيراً ، واتقبل الحكم عليها من كل منصف خبير ، فهل يتفضل السادة الكبار ، بل والمراهقون منهم والصغار ، هل يتفضلون بقبول الرجاء من هذا العبد الفقير الذي يتهم نفسه ان يتهموا انفسهم ، ويراجعوها ، ويقفوا منها موقف الناقد البصير ، تماماً كما يتهمون غيرهم ، او ان حضراتهم يصرون على اتهم فوق الشبهات ، لان الراد عليهم راد على الله ؟ . . ومهما شككت ، فاني على يقين بان من ينظر إلى نفسه بهذه العين فهو من الذين عناهم الله بقوله : (**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**) ١٠٥ الكهف .

خطباء المنبر الحسيني :

كان المنبر فيما مضى الوسيلة الكبرى للدعاية والاعلام ، ثم تطورت وسائل النشر الى الكتب ، ومنها الى الصحف والمسرح والاذاعة ، ثم



الى التلفزيون والروايات والالواح الفنية ، والبعثات التبشيرية ،
واخطر الوسائل كلها اولئك المأجورون الذين يقبضون في الظلام من
اعداء الدين والوطن ؛ ويمشون بين الناس كالشرفاء . . وان لي مع هؤلاء
لموقفا اجمع وواقع .

والشيعة لا يملكون من وسائل الاعلام الا المنبر الحسيني وبعض
المؤلفات ، ولكن جماهير منبر الحسين لا يحلم بها كاتب ومؤلف ، وهو
سلاح له خطره ومضاهؤه في محاربة الباطل واهله ، والزندقة والاحاد ،
لان الهدف الاول من هذا المنبر ان ييث في الناس روح الحسين ، حتى
اذا رأوا باطلا قاوموه وحققاً ناصروه ، ومن هنا كان العبء ثقيلا على
خطباء هذا المنبر الخطير الا على الاكفاء منهم . . والحق ان بعضهم
أدوا المهمة على وجهها ، واهتدى بهم الكثير من الشباب الى سواء السبيل
ولكن هؤلاء . . وللأسف . قليلون جداً ، والاكثرية الغالبة مرتزقة
متطفلون ، او ممثلون لا يهتمون بشيء الا بعاطفة المستمع وميوله ،
تماماً كالمهرج ، يقف على خشبة المسرح ليؤنس المتفرجين ويضحكهم .
ويجهلون او يتجاهلون ان مهمة المرشد الواعظ كمهمة الطبيب الجراح
يستأصل بمبضعه الداء من جذوره ، ولا يكتثر باحتجاج المريض
وصراخه .



والحديث عن قراءة التعزية وخطباء المنبر الحسيني متشعب الاطراف ، بخاصة عن الذين لا يشعرون بالمسؤولية ، ولا يقدرّون لهذا المنبر هيئته وقداسته ، وما رأيت احد تناول هذا الامر بالدرس والبحث ، وعالجته معالجة موضوعية ، مع انه جدير بالاهتمام لتأثيره البالغ في حياتنا وعقيدتنا .

ولو وجدت متسعاً من الوقت لتصديت ، ووضعت النقط على الحروف ، مع مخطط شامل يفني بالغرض المطلوب . . واكتفي الآن بهذه النصيحة ، وهي ان يجعل الخطيب نصب عينيه قول سيد البلغاء ، وامام الخطباء (ع) :

(لذكر ذاك فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ، ولا تمجها آذان السامعين) . هذا هو مقياس البلاغة الذي يحفظ للكلمة شرفها . . وهو واضح وبسيط ، كلام يتفق مع القلوب والآذان ، ولا شيء وراء ذلك .

وختاماً نسجل تقديرنا لخطيب المنبر الحسيني الكفؤ صاحب هذه المجموعة التي ضاعفت حسناته بعدد ابياتها ، وشهدت له بالتتبع وسعة الاطلاع . والله سبحانه المسئول ان يجعلنا ، مع الذين جمعوا وخطبوا ، ونظموا وكتبوا في الحسين (ع) ودعا دعوته لوجه الله والانسانية .

بيروت في ١ / ١ / ١٩٦٩



مقدمة المؤلف :

هذه الموسوعة تعطيك أوضح الصور عن أدب الشيعة وعن عقائدهم واتجاهاتهم وتمثل اصداق العواطف عن احساسهم ومشاعرهم فليس في الدنيا وقعة كوقعة الحسين هزت العالم هزاً عنيفاً وأثرت أثرها الكبير في النفوس وهاجت اللوعة واستدرت الدمعة بل هي التي كونت فيهم هذا الادب الثر والشعور الفياض وخلقت منهم أكبر عدد من الشعراء حتى قيل ان الادب شيعي وقيل : وهل وجدت اديباً غير شيعي . ذلك لأن الكبت والالم يدفعان الانسان للنظم وتصوير الحال بلسان المقال وما دام المرء يشعر بالثأر وحرارة الشكل لا ينام عن ثأره فيندفع يصور حاله معدداً آلامه مسامراً أحزانه في لياليه وأيامه وفي خلواته ومجتمعاته .

ولا اريد ان أجمع كل ما جاء من شعر الشعراء في الامام الحسين ويوم الحسين ولا اقدر ان اقوم بذلك بل غاييتي ان اعرض نماذج من شعرهم واعدد أسماءهم

ادب الطف . (٢)



وادوارهم وعصورهم فكثيراً ما أسمع عن أدباء هذا العصر ان فلاناً يكتب عن أدب الطف ولكن لا ارى لذلك اثراً لذا بادرت لسدّ هذا الفراغ مستعيناً بالله سيما وان بعض هذا المجموع كنت قد حفظته عن ظهر غيب ورويته في الأندية الحسينية فان الخطيب الحسيني عندما يريد مزاولة الخطابة تكون نواة عمله وأساس خطابته هو الامام بمعرفة الشعر الحسيني وحفظه عن ظهر غيب وإنشاده في المحافل الحسينية باللون الذي امرنا الأئمة بانشاده وعلى الطريقة المشجية .

نعم ان الشعر الذي قيل في يوم الحسين عليه السلام يحتاج الى مئات المجلدات إذا أردنا استقصاءه وجمعه ، وإن شاعراً واحداً وهو الشيخ أحمد البلادي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري نظم الف قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ودوّنها في مجلدين ضخمين كما روى ذلك الشيخ الاميني في موسوعته ، وأن الشيخ الخليعي جمال الدين بن عبد العزيز وهو من شعراء القرن التاسع له ديوان شعر في الامام الحسين « ع » ، واني وقفت على ديوان للشيخ حسن الدمستاني من شعراء القرن الثالث عشر كله في يوم كربلاء . وللشيخ محمد الشويكي من شعراء القرن الثاني عشر ديوان في مدائح النبي وآله ، وآخر في مراثيم اسماء (مسيل العبرات) يحتوى على خمسين قصيدة في اوزان مختلفة وبين ايدينا كتاب (المنتخب) للشيخ محي الدين الطريحي المتوفي في القرن الثاني عشر وفيه عشرات القصائد ولا يعلم قائلها ومثله مئات المقاتل التي تروي قصة الحسين عليه السلام وثبتت شواهد من الشعر الذي قيل في رثائه وبين ايدينا مجاميع خطية في المكتبات العامة والخاصة وفيها مئات من القصائد الحسينية ولم يذكر اسم ناظمها وقائلها .

وهكذا كانت ثورة الحسين غطت بسناها المشارق والمغارب واستخدمت العقول والأفكار فهي نور يتوهج في قلوب المسلمين فيندفع الى افواههم مدحاً ورثاء ، وهي انشودة العز في فم الاجيال تمز القلوب وتطربها وتحيي النفوس بالعزائم الحية ، ذلك لأن هدف الحسين ما كان هدفاً خاصاً حتى تختص به فئة



دون فئة او يقتصر على طائفة دون طائفة ، بل كان هدفاً عالمياً فعلى كل ذي شعور حي ان يحتفل بذكره ، قال الفيلسوف جبران خليل جبران : لم أجد انساناً كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه . وقال الزعيم الهندي غاندي . تعلمت من الحسين ان أكون مظلوماً حتى انتصر .

قال عبد الحسيب طه في (ادب الشيعة) والواقع أن قتل الحسين على هذه الصورة الغادرة . والحسين هو من هو ديناً ومكانة بين المسلمين . لا بد أن يلهب المشاعر ، ويرهف الأحاسيس ويطلق الألسن ، ويترك في النفس الإنسانية أثراً حزيناً دائماً ، ويجمع القلوب حول هذا البيت المنكوب .

وهال الناس هذا الحادث الجلل . حتى الأمويين انفسهم . فأقضى المضاجع واذهل العقول وارتسم في الأذهان ، وصار شغل الجماهير وحديث النوادي .

تجاوزت الدنيا عليك مآتماً نواعيك فيها للقيامه تهتف
فما تجد مسلماً الا وتحيش نفسه لذلك الدم المهذور وكأنه هو الموتور أجل
فلا تختص بذلك فئة دون فئة ولا طائفة دون طائفة و كأن الشاعر الذي يقول :

حب آل النبي خالط قلبي كاختلاط الضيا بماء العيون
إنما يترجم عن عاطفة كل مسلم ، وهل التشيع إلا حب آل محمد ، ومن هذا الذي لا يحب آل بيت رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

ملاملك في آل النبي فانهم أحبائي ما داموا وأهل تقاة
قال النههاني في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ٩٩ روى السبكي في طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادي . صاحب الامام الشافعي . قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ينزل وادياً ولم يصعد شعباً إلا وهو يقول :



يا راكباً عَجَّ بالمحصَّب من منى
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى
إن كان رفضاً حُبُّ آل محمد
واهتف بساكن خيفها والناهض
فيضاً كملتطم الفرات الفاض
فليشهد الثقلان أي رافضي

بل صرح بشعره ان محبة اهل البيت من فرائض الدين فقال :

يا اهل بيت رسول الله حبكم
كفناكم من عظيم القدر انكم
وقال ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص ١٠١ وللشيخ شمس الدين
فرض من الله في القرآن انزله
مَن لم يَصَلِّ عليكم لا صلاة له

ابن العربي قوله :

رأيت ولأئبي آل طه فريضة
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى
هذا الحب الذي هو شعبة من شعب الاسلام ، ظاهره عواطف اسى عميقة
على ما أصاب اهل هذا البيت من كوارث وما اعتورهم من نكبات في مختلف
الأوطان والعصور الاسلامية مما جعل حديثه شجى كل نفس ولوعة كل قلب .

ان المبالغة في التنكيل بهم أظهرتهم مظهر المظلومين المعتدى عليهم ، فكان
العطف عليهم أعمّ والتأثر لمصائبهم اوجع ، هذه العواطف غير المشوبة ولا
المصطنعة اضفت على الشعر الشيعي كله لوناً حزيناً باكياً ، تحته جيشان : نفسي ثائر
ذلك لدمهم المطلول ، وهذا لحقهم الممطول ، وبين هذا وذاك فخر يفرع السماء
بروقه ، ومجد يطاول الأجيال ، يقول محمد بن هاني الأندلسي في قصيدة له :

غدوا ناكسي ابصارهم عن خليفة
وروح هدى في جسم نور يمهده
على كل خط من أسرّة وجهه
امام هدى ما التفّ ثوب نبوة
عليم بسرّ الله غير مُعلّم
شعاع من الأعلى الذي لم يجسّم
دليل لعين الناظر المتوسّم
على ابن نبيّ منه بالله أعلم



الى أريحي منه أندى وأكرم
على ملك منه أجلّ وأعظم
وعلم لآخرى لم تدبر فتعلم

ولا بسطت ايدي العفأة بناها
ولا التمع التاج المفصل نظمه
ففيه لنفس ما استدلت دلالة



ونسك ما بين الخطيم وزمزم
صلاة مصلى أو سلام مسلم

بكم عز ما بين البقيع ويشرب
فلا برحت تترى عليكم من الورى

ما عرف التاريخ من أول الناس حتى يومهم هذا أن شخصاً قيل فيه من
الشعر والنثر كالحسين بن علي بن ابي طالب فقد رثاه كل عصر وكل جيل بكل
لسان في جميع الازمان ووجد الشيعة مجالا لبث احزانهم ومتنفساً لآلامهم من
طريق رثاء الحسين سيما وهذه الفرقة محاربة في كل الحكومات وفي جميع
الادوار ومما ساعد على ذلك أن فاجعة الطف هي الفاجعة الوحيدة في التاريخ
بفواجعها وفوادحها فتميزوا بالرثاء وابدعوا فيه دون باقي ضروب الشعر فجادوا
تصويره وتنميته .

وكان السبب الكبير الذي دفع بالشيعة لهذا الاكثار من الشعر هو حث
ائمتهم لهم على ذلك وما اعد الله لهم من الثواب تجاه هذه النصره قال الامام
الصادق عليه السلام :

من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنة (١) .

وقال عليه السلام : من قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى ، غفر الله له ،
ووجبت له الجنة .

ثم احتفاء اهل البيت بمكانة الشاعر وتقديره وتقديم الشكر على نصرته لهم

(١) عيون اخبار الرضا للصدوق .



والدعاء له بأجمل الدعاء وألطفه كما جاء من دعائهم للكفيت ، ودعبل ، والحميري واضرابهم في تلك العصور التي كمت الافواه وغلت الايدي عن نصره اهل البيت ولم يعد يجسر احد من الشعراء على المجاهرة برثاء الحسين عليه السلام لشدة الضغط الاموي الا الشاذ الذي ينظم البيت والبيتين ينطلق بهما لسانه ، وتندفع بهما عاطفته وكذا الحال في الدور العباسي .

مضى على الذكريات الحسينية روح من الزمن وهي لاتقام إلا تحت ستار الخفاء في زوايا البيوت وبتمام التحفظ والاتقاء حذار أن تشعر بهم السلطة الزمنية .

قال ابو الفرج الاصبهاني قي مقاتل الطالبين : كانت الشعراء لا تقدم على رثاء الحسين عليه السلام مخافة من بني امية وخشية منهم .

وفي تاريخ ابن الاثير عندما اورد قصيدة اعشى همدان التي رثى بها التوابين الذين طلبوا بثار الحسين التي منها :

فساروا وهم ما بين ملتمس التقى وأخر مما جرّ بالامس تالب

قال : وهي مما يكتم في ذلك الزمان ^(١)

وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبين : قد رثى الحسين بن علي « ع » جماعة من

(١) اقول والقصيدة مطلعها كما في الاعيان ج ٣٥ . ص ٣٢٨

فحييت عننا من حبيب مجانب
الينا مع البيض الحسان الخراب
لطيفة طي الكشح رثا الحائب
فاحبب بما من خلعة لم تصاقب
وحب تصافي المعصرات الكواعب
رويصة مخبات كبريم المناسب

الم حياءً منك يا امّ غالب
فما انس لا انس انتقالك في الضحى
تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشى
فتلك النوى وهي الجوى لي والمنى
ولا يبعد الله الشباب وذكره
فباني وان لم انسهن لذاكر

متأخري الشعراء استغنى عن ذكرهم في هذا الموضوع كراهية الاطالة واما ما تقدم فما وقع الينا شيء رثى به ، وكانت الشعراء لاتقدم على ذلك مخافة من بني امية وخشية منهم انتهى .

وقال الشيخ عباس القمي في (الكنى واللقاب) راوياً عن معجم الشعراء للمرزباني ان عوف بن عبد الله الازدي . كان ممن شهد مع علي بن ابي طالب في صفين . له قصيدة طويلة رثى بها الحسين ، وكانت هذه المرثية تجبأ ايام بني امية وانما خرجت بعد كذا ، قال ابن الكلبي منها :

ونحن سمونا لابن هند بجحفلٍ
اقول وأول القصيدة :

وتقوى الآله خير تكساب كاسب
وتساب الى الله الرفيع المراتب
فلمست اليها ما حييت بأيب
ويسعى له الساعون فيها براغب
الى ابن زياد في الجموع الكئائب
مصاليت انجاد سرة مناجيب
ولم يستجيبوا للامرير المخاطب
وأخر مما جرّ بالامس تائب
اليهم فحسوههم بييض قواضب
بخيل عتاق مقربات سلاهب
جموع كموج البحر من كل جانب
فلم ينج منهم ثم غير عصائب
تعاورهم ربح الصبا والجنائب
كأن لم يقاتل مرة ويحارب

توسل بالتقوى الى الله صادقا
وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها
تخلى عن الدنيا وقال طرحتها
وما انا فيما يكره الناس فقده
توجه من نحو الثوية سائرا
بقوم هم اهل التقية والنهي
مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبة
فساروا وهم ما بين ملتمس التقى
فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلاً
يمانية تاذري الاكف وتارة
فجاءهم جمع من الشام بعاده
فما برحوا حتى أبيدت سراتهم
وغودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا
فاضحى الخزاعي الرئيس مجدلاً



وقلت لاصحابي اجيئوا المناديا
— وقبل الدعا . لبيك لبيك داعيا
— بغريبة الطف الغمام . الغواديا
أنبيوا فارضوا الواحد المتعاليا

صحوت وودعت الصبا والغوايا
وقولوا له إذ قام يدعو الى الهدى
سقى الله قبرا ضمن المجد والتقوى
فيا امة تاهت وضلت سفاهة
وستذكر في ترجمته .

من اجل ذلك كان للمجاهر بفضل اهل البيت قسط كبير عندهم ، قال
الامام الباقر عليه السلام للكميت لما انشده قصيدته : من لقلب متيم مستهام .
لا تزال مؤيداً بروح القدس ^(١) واستأذن الكمييت على الصادق عليه السلام في ايام
التشريق ينشده قصيدته ، فكير على الامام ان يتذكروا الشعر في الايام العظام ،
ولما قال له الكمييت إنها فيكم ، أنس ابو عبد الله عليه السلام . لان نصرتم نصره
لله . ثم دعا بعض اهله فقرب ، ثم انشده الكمييت فكثر البكاء ولما اتى على قوله :

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخرأ اسدى له الغي أول
رفع الصادق يديه وقال : اللهم اغفر للكميت ما قدم وأخر وما اسر
وأعلن واعطه حتى يرضى ^(٢) .

وهكذا فقد صبغت حادثة الامام الحسين عليه السلام ، ولا تزال تصيبغ
ادب الشيعة بالحزن العميق والرثاء المؤلم موشحاً بالدموع واستدرار البكاء حتى
ظهر ذلك على غنائهم وشكواهم من احباهم وعتابهم لأصدقائهم .
وبالوقت الذي نقرأ في شعرهم اللوعة والمضاضة نحس بالاستنهاض والثورة
فهني نفوس شاعرة متوثبة صارخة بوجه الظلم والطغيان والفساد والاستبداد
منددة بالولاة الجائرين والظلمة المستهترين ، واليك نموذجاً من ذلك :

(١) رجال الكشي ص ١٨١

(٢) الاغاني ج ١٥ ص ١١٨ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٧



إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم

فلا مشيت بي في طرق العلاء قدم

لأبد أن أتداوى بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادي كله ألم

عندي من العزم سر لا أبوح به حتى تبوح به الهندية الخدم

لا أرضعت لي العلى ابناً صفو درتها

إن هكذا ظل رمحي وهو منظم

إلية بضبا قومي التي حمدت قدما مواقعها الهيجاء لا القمم

لأحلبن ثديي الحرب وهي قناً لبانها من صدور الشوس وهو دم

ما لي أسالم قوماً عندهم ترتى لا سألمتني يد الايام إن سلموا

هذه أبيات من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلبي لا تقل ابائهما عن السبعين

بيتاً وهي على هذا اللون من الاستنهاض للهاشميين وشيعتهم وحتى يقول فيها

والخطاب للحجة المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم :

ما خلعت تقعد حتى تستثار لهم وأنت أنت وهم فيما جنوه هم

لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى فكيف تبقى عليهم لا أبأ لهم

فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا ولا وحلمك إن القوم ما حلموا

ويلتفت الى بني هاشم فيقول :

يا غادياً بمطايا العزم حملها همأ تضيق به الأضلاع والحزم

عرج على الحي من عمرو العلى فأرح منهم بحيث اطمأن الباس والكرم

وحيي منهم حماة ليس بابنهم من لا يرف عليه في الوغي العلم

قف منهم موقفاً تغلى القلوب به من فورة العتب واسأل ما الذي بهم

جفت عزائم فهر أم تردى بردت منها الحميمة أم قد ماتت الشيم

أم لم تجد لذع عتي في حشاشتها فقد تساقط جمرأ من فمي الكلم

اين الشهامة أم اين الحفاظ اما يأبي لها شرف الاحساب والكرم



تسبي حرائرها بالطف حاسرة
ولم تكن بغبار الموت تلتثم
وقصائد السيد حيدر المعروفة بالحوليات تزيد على العشرين كلها على هذا
اللون وهذا النسق والاتجاه ولهذا الشاعر نظائر تضيق بتعدادهم بطون الدفاتر
لا زالت ترددها المحافل وتسير بذكرها القوافل ، وحسبك ان تجد حتى الطبقة
الامية من أبناء الشيعة يحفظ هذه الأشعار الحسينية ويستشهد بها ويستعذب
انشادها وترديدها ، والحق ان المآتم الحسينية من أكبر وسائل التهذيب عند
الشيعة وهي التي جندت أكبر عدد من أنصار أهل البيت والدعوة الى مبدأهم
ونصرتهم ولفنتت انظار الناس الى مظالمهم وحقهم المعتصب فلا تعجب اذا
حاربها المعاند والجامد وراح يهزأ بها ، والمتجاهل المكابر ، حتى قال :

هتكوا الحسين بكل عام مرة
وتمثلوا بعداوة وتصوروا
ويلاه من تلك الفضيحة إنها
تطوى وفي ايدي الروافض تنشر
وقال بعضهم :

لا عذب الله يزيداً ولا
لأنه قد كان ذا قدرة
لكنه ابقى لنا مثلكم
مدت يد السوء الى رحله
على اجتثاث الفرع من اصله
عمداً لكي يعذر في فعله
فيجيبه الشاعر الخفاجي (١) بقوله :

يا قاتل الله يزيداً ومن
اطفأ نوراً بعضه مشرق
والله ابقى الفرع حرباً على
ليظهر الـدين به والهـدى
يعذره الكافر في فعله
يدل بالفضل على كله
من رام قطع الفرع من اصله
ويجعل السادة من نسله

(١) هو عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ، صاحب قلعة عزاز ، له شعر في امير

المؤمنين « ع » توفي سنة ٤٦٦ هـ .



اما البيتين المتقدمين فقد ذكرهما السيد محمود شكري الألوسي في (مختصر التحفة الاثني عشرية) ص ٣٨٣ والمطبوعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ وعليها تعليق محب الدين الخطيب وبعد أن عاب المظاهر الحسينية التي تقوم بها الشيعة قال : والله در من قال : هتكوا الحسين بكل عام مرة . . . البيتين .

اقول وتقدم من شعراء الشيعة مدافعين عن عقائدهم بالرد على هذا الشاعر ، منهم العلامة الجليل الشيخ محمد رضا المظفر حيث يقول مشطراً :

(هتكوا الحسين بكل عام مرة) قوم على تلك المآثم انكروا
(وتمثلوا بعبادة وتصوروا) قد حرموا فيه المواكب والبكا
(ويلاه من تلك الفضيحة إنها) أبداً على مر الليالي تذكر
(تطوى وفي ايدي الروافض تنشر) احسبتم آثار هذا الدين ان
وقلت مشطراً :

(هتكوا الحسين بكل عام مرة) اذ تبعث الذكرى فظائع تذكر
(وتمثلوا بعبادة وتصوروا) قد حاربوه وهو بضعة احمد
(ويلاه من تلك الفضيحة انها) عار بوجهه امية لا ينكر

يا ساتراً وجهه الحقيقة لا تخل

(تطوى وفي ايدي الروافض تنشر)

أقول وقد جمع العلامة الباحثة السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم هذه الردود في كتابه (عاشوراء في الاسلام) .

بوركت يا سيد الشهداء وبوركنت نحضتكم الجبارة فما عرف التاريخ أيمن منها وأكثر بركة ، انها علمتنا معنى العزة والكرامة والرجولة والشهامة ، وكيف يكون المؤمن بريه حقاً ، واذا عددنا اجماد العرب ففي مقدمة ذلك جهاد الحسين وثورة الحسين وإبائه الحسين منذ الف وثلثمائة عام تمر بالعصور



فتستخدمها ويمر يوم ذكره فيقيم الدنيا ويقعدها بالرغم من تقلب الزمان وتطور
الاحداث يقول الكاتب المصري ابراهيم عبد القادر المازني :

لا يزال مصرع الحسين بعد اربعة عشر قرناً يهز العالم الاسلامي هزاً عنيفاً ،
ولست اعرف في تاريخ الامم قاطبة حادثة مفردة كان لها هذا الاثر العميق على
الزمن في مصائر دول عظيمة وشعوب شتى .

ولقد بلغت من الذبوع والشهرة ، ان اصبح يرويها الكبير والصغير والمسلم
وغير المسلم .

وبعد فهي موضع الشاهد ومضرب المثل في كل ما يمر في هذه الحياة وسلوة
المصاب وعزاؤه إذ انها تصغر عندها المصائب على حد قول الشاعر :

أنست رزيتكم رزاينا التي سلفت وهونت الرزايا الآتية
وفجائع الأيام تبقى مدة وتزول ، وهي الى القيامة باقية
يقول الشاعر العلوي السيد محمد سعيد الحبوبي مؤنباً السيد ميرزا
جعفر القزويني . قائد الحركة الأدبية في عصره في الحلقة الفيحاء موطن
الادب والشعر . وكان الفقيه قد لبى نداء ربه في اول محرم الحرام
وبه تعود ذكرى الحسين فقال من قصيدة له :

كان المحرم مخبراً فأريتنا يا جعفر فيه الحسين قتيلا
فكأن جسمك جسمه لكنه كان العفير وكنت انت غسيلا
وكان رأسك رأسه لو لم يكن عن منكيه مميّزاً مفصّولا
وجبينك الوضاح مثل جبينه بلجاً وليس كمثلته تجديلا
وحملت أنت مشرفاً أيدي الورى

وثوى بنعش لم يكن مممولا



إن تنأ عننا راحلاً كرحيله
فلرب سجاد تركت عليلاً
ويدخل القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد علي المصري
الاسواني الى مصر بعد مقتل الظافر بالله العباسي وجلوس الفائز بالله
ويحضر المأتم وقد حصر شعراء الدولة فأنشدوا مرأثهم على مراتبهم فقام
هذا الشاعر في آخرهم وأنشد قصيدته التي أولها :

ما للرياض تميل سكرًا
هل سقيت بالمزن خمرا
إلى أن وصل إلى قوله :

أفكربلاء بالعراق
وكريلاء بمصر آخرى
فتذرف العيون ويعج القصر بالبكاء والعويل وتنثال العطايا من كل
جانب على الناظم لاهتدائه لحسن المناسبة .

ويتكرر اسم الحسين عليه السلام على لسان امير الشعراء احمد شوقي
فيقول في رثائه للزعيم مصطفى كامل باشا . مؤسس الحزب الوطني .
في قصيدته التي أولها :

المشـرقان عليك ينتـجبان
قاصـيهما في مـأتم والـداني
ومنها :

يزجون نعشك في السناء وفي السننا

فكأتمنا في نعشك القمـران

وكأنه نعش الحسين بكريلاء
ويقول شوقي بك في قصيدته الحرية الحمراء :

في مهرجان الحق أو يوم الدم
يبدو عليها نور نور دمائها
مهج من الشهداء لم تتكلم
كدم الحسين على هلال محرم



ويفجع دعبل بن علي الخزاعي بولده الصغير احمد فيتأسى بمصارع آل محمد ، ويقول :

على الكره ما فارقت احمد وانطوى

عليه بناء جنـدل ورزىـن

ولولا التأسى بالنبي وأهله

لأسبل من عيني عليه شؤون

هو النفس ، الا أن آل محمد

لهم دون نفسي في الفؤاد كمين

اضرَّ بهم ارث النبي فأصبحوا

يساهم فيهم ميتة ومنون^(١)

دعتهم ذئاب من امية وانتحت

عليهم دراكاً أزممة وسنون^(٢)

ويقول الحسين بن احمد الكاتب النيلي البغدادي المشهور بابن الحجاج

من شعراء القرن الرابع الهجري :

وأبرصٌ من بني الزواني

ملمَّع أبلق اليديين

قلقت وقد لجَّ بي أذاه

وزاد ما بينه وبينني

يا معشر الشيعة الحقووني

قد ظفر الشمر بالحسين^(٣)

ويقول ابن عبدون احد شعراء الاندلس :

أراك ترنـو إليّ شـزراً

بمقلبة تستجيز حييني

كأنني من بني زياد

وأنت من شيعة الحسين

ويقول الشيخ حمادي الكواز في معرض العتاب على الحبيب :

(١) ساهم : قارع (من القرعة) واراد بالمنون : الاغتيا .

(٢) الدراك : المدركة ، اي الملاحقة . والسنة الازمة والقحط .

(٣) ذلك ان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام كان ابرصا .

شباب رأسي والحب فيكم وليد
وبلى الجسم والغرام جديد
قتل الصبر كالحسين شهيداً
لا لذنب والهجر منكم يزيد
ومر الشاعر جعفر بن محمد الخطي سنة ١٠١٩ في سفينة مائية عابراً
البحر بين كنان وثوبلي وبوهمان . من قرى البحرين . وبينما هو في
السفينة وثبت سمكة من البحر وهي من نوع السبيطي فشقت جبهته
اليمنى فنظم قصيدة غراء اولها :

برغم العوالي والمهنددة البتر
شباب رأسي والحب فيكم وليد
الى ان يقول والقصيدة طويلة :
لعمري أبي الخطي إن بات ثأره
لذي غير كفو وهو نادرة العصر
فثار علي بات عند ابن ملجم
وأعقبه ثأر الحسين لدى ثمر
وحتى عند السكر والخمريات يكون منه موضع الشاهد فهذا شميم
النحوي من شعراء القرن السادس والمتوفى سنة ٦٠١ يقول :

أمزج بمسبوك اللجين
ذبحا حكته دموع عيني
لما نعى ناعي الفراق
بين من أهوى وبيني
وأحلمها التشبيه لما
شبهت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من
لألائها في الخافقين
وبدت لنا في كأسها
من لوئها في حلتين
فأعجب هداك الله من
ككون اتفاسق الضرتين^(١)

ويقول سعيد بن هاشم العبدي احد شعراء القرن الرابع الهجري :

(١) ترجمه اليعقوبي في البابليات . الجزء الاول .



أننا في قبضة الغرام رهين
بين سيفين أرهفا ورديني
فكأن الهوى فتى علوي
ظن اني وليت قتل الحسين
وكأني يزيد بين يديه
فهو يختار أوجع القتلين
وهكذا راح اسم الحسين وقصته
يترددان على الافواه ويتخذ
الناس منهما شاهداً ومثلاً وتأسياً واستشهاداً .

بكاء الكائنات :

كان لعظم هذه الفاجعة التي لم يقع في الإسلام أفظع ولا أشنع منها
ان تجاوبت الأرض والسماء بالعزاء . روى الألويسي في شرح القصيدة
العينية ان عبد الباقي العمري الموصلي رثى الحسين بقوله :

يا عاذل الصبِّ في بكاه
بالله ساعفه في بكائك
فانه ما بكى وحيداً
على بني المصطفى اولئك
بل إنما قد بكت عليهم
الإنس والجنّ والملائك
ويقول في ملحمة الكبيرة كما في الديوان :

قضى الحسين نجهه وما سوى الله عليه قد بكى وانتحبا
ويقول ابو الفرج ابن الجوزي في (التبصرة) :

لما كان الغضبان يجر وجهه عند الغضب ، فيستدل بذلك على
غضبه وأنه امارة السخط ، والحق سبحانه ليس بجسم فأظهر تأثير
غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية .

والى قتل الحسين عليه السلام وحمرة السماء يشير أبو العلاء المعري
في قصيدة اولها :



علاني فان بيض الاماني
فنيست والظلام ليس بفان
إلى أن يقول فيها :

وعلى الدهر من دمء الشهيد علي ونجله شاهدان
فهما في اواخر الليل فحوران وفي أولياته شه فقان
ثبتا في قيمه ليجيء الحشر الحشر مستعداً الى الرحمن
ومن لطيف الاستنتاج ما أنشدنيه الشيخ عبد الحسين الحويزي
لنفسه :

كل شيء في عالم الكون أرخى
عينه بالدموع بيكي حسينا
نُرّه الله عن بُكاً ، وعلي
قد بكاه . وكان الله عينا .
روي أن أم سلمة سمعت هاتفاً يقول كما روى الطبري في ج ٦
ص ٢٦٩ ، وابن الاثير في ج ٤ ص ٤٠ :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً
ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان ابن داود
وموسى وصاحب الانجيل
وروى ابن قولويه في الكامل : انهم كانوا يسمعون نوح الجن في
الليالي التي قتل فيها الحسين عليه السلام فمن شعرهم :

ابكي ابن فاطمة الذي
ولقتله زلتموا
من قتله شباب الشعر
ولقتله انخسف القمر
ومن نوحهم ما رواه هو وغيره :

نساء الجن بيكين
ويلطمن خدوداً
من الحزن شجيات
كالدنانير نقيات
بعبد القصبيات
ويلبسن الثياب السود

ادب الطف . (٣)



ويسعدن بنو حـ لـ للنساء الهاشميات
وينسدين حسينا عـ عظمت تلك الرقيات
ومن نوحهم ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله عن رجل من بني
تيم قال كنت جالسا بالرابية ومعى صاحب لي فسمعنا هاتفاً يقول :
والله ما جئتكم حتى بصرت به

بالطف منعفر الخـدين منحورا
وحولـه فتية تُدمى نـورهم
مثل المصايح يملون الدجى نورا
لقد حثت قلوبى كى أصادفهم
من قبل ، كىما ألقى الخرد الحورا
فعاقنى قدر والله بالغـة
فكان امراً قضاه الله مقـدورا
الله يعلم انى لم أقـل زورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به
فقلت من أنت يرحمك الله ، قال ولي من جن نصيبين أردت
أنا وأبى نصرـة الحسين ومواساته فانصرفنا من الحج فرأيناه قتيلا .

وذكر ابن نـما رحمه الله عن أبى حباب الكلبي قال : لما قتل
الحسين « ع » ناحت عليه الجن فكان الجصاصون يخرجون بالليل الى الجبانة
فيسمعون الجن يقولون :

مسح الحسين جينـه
وأبوه من أعلى قریش
فله بريق في الخـدود
وجده خير الجـدود
وناحت عليه الجن فقالت :

لمن الأبيات بالطف على كره بنينا
تلك ابيات الحسين يتجاوبن رنينا



قال السيد الامين في الأعيان : والشك في ذلك ينبغي له التشكيك في قوله تعالى : (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ) .

وروى أن القوم لما ساروا برأس الحسين وبسببها نزلوا في بعض المنازل ووضعوا الرأس المطهر فلم يشعروا إلا وقد ظهر قلم حديد من الحائط وكتب بالدم :

أترجوا امة قتلت حسيناً شفاعه جده يوم الحساب
كذا في مجمع الزوائد لابن حجر ج ٩ ص ١٩٩ ، والخصائص للسيوطي ج ٢ ص ١٢٧ ، وتاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٣٤٢ ، والصواعق المحرقة ص ١١٦ والكواكب الدرية ج ١ ص ٥٧ ، والاتحاف بحب الاشراف ص ٢٣ ، وفي تاريخ القرماني ص ١٠٨ وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا فيه ليقلوا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدران هذا البيت .

ومن ألوان الرثاء على الحسين ما رواه الشيخ يوسف البحراني عن زهر الربيع قال : ذكر بهاء المملعة والدين أن أباه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي دخل مسجد الكوفة فوجد حجراً أحمرأ مكتوباً فيه :

أنا دُرٌّ من السما نثروني يوم تزويج والـد السـبطين
كنت أصفى من اللجين بياضاً صبغتني دماء نحر الحسين
كذا في الكشكول للشيخ يوسف البحراني ص ١٧ عن كشكول الشيخ البهائي .

وما رواه السيد ابن طاووس أن الحسين عليه السلام لما نزل الخزيمية (١) أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت : يا أخي أأخبرك بشيء سمعته البارحة ، فقال الحسين « ع » وما ذاك ، فقالت خرجت

(١) الخزيمية بضم أوله وفتح ثانيه . تصغير خزم منسوبة الى خزيمية بن حازم وهو منزل من منازل الحج بعد الثعلبية من الكوفة .



في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يهتف ويقول (١) :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد
فقال لها الحسين « ع » يا أختاه كل الذي قضى فهو كائن (١) .

(١) ولدت زينب الكبرى بعد الحسين « ع » في الخامس من شهر جمادى الاولى في السنة الخامسة من الهجرة وهي الملقبة بالصديقة الصغرى للفرق بينها وبين امها الصديقة الكبرى .
والقائما : عقيلة بني هاشم . عقيلة الطالبين . الموثقة . العارفة . العالمة . والعقيلة في اللغة هي الكريمة في قومها والمخدرة في بيتها . وروت الحديث عن ابيها امير المؤمنين وعن أمها فاطمة وروت خطبتها الشهيرة عنها .

ولدتها الزهراء سلام الله عليها بعد شقيقها الحسين بسنتين . وجاء في خيرات الحسان وغيره ان جماعة اصابت المدينة فرحل عنها بأهله عبد الله بن جعفر الطيار الى ضيعة له في الشام وقد حمت زوجته زينب من وعشاء السفر او ذكريات احزان واشجان من عهد سي يزيد لآل رسول الله صلوات الله عليهم ، ثم توفيت على اثرها في النصف من رجب سنة ٦٥ ودفنت هناك حيث المزار المشهور المعمور ومنذ سنين لا تقل عن عشر والعمران قائم على قدم وساق والهدايا والنذور والتبرعات جارية .

وقد كتب على جبهة الباب الرئيسي :

ألا زر بقعة بالشام طابست لزينب بضعة لابي تراب
فقل للمذنبين ان ادخلوها تكونوا آمنين من العذاب
ولما اهدي القفص الفضى المذهب الذي يزن ١٢ طناً المحلى بالجواهر الكريمة النادرة نظم
المرحوم الشيخ علي البازي مؤرخاً كما رواه لي هو :

هذا ضريح زينب قف عنده واسـتغفر الله لكل مذنب
ترى الملا طرراً واملاك السما ارخ « وقوفاً في ضريح زينب »
ويقول الخطيب الشهير الشيخ قاسم الملا رحمه الله من قصيدة له عدد فيها كرامة الحوراء
زينب :

لمرقدها بالشام تروى ثقاتها وقيل بمصر ان هذا لا عجب
لمرقدها بالشام دلّت خوارق لها ينجلي من ظلمة الشك غيب



زيارة الحسين وفضلها

جاءت الروايات بأسانيدھا الصحيحة عن النبي وأهل البيت عليهم السلام في فضل زيارة الحسين وأن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيتہ بأن كان الشفاء في تربته والأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته ، وأن الله ينظر الى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر الى حجاج بيته الحرام . ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام . فقد قال لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل ان يتم حجه يا بن عباس لو لم اخرج لهتكت حرمة البيت .

وجاء عن الإمام الباقر « ع » ان الحسين قتل مظلوماً فألى الله أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم الا تكفل بـرد مظلمته ، وأن الحسين قتل مهموماً حزيناً كئيباً فألى الله أن لا يأتي قبر الحسين مهموماً إلا فرّج عنه . الى أمثال هذا كثير وكثير فقامت الشيعة بكل شوق تقصد قبر الحسين من البلدان النائية والأقطار البعيدة ولا يصدها عن ذلك تعب ولا نصب ولا خوف ولا خطر وتضحى بكل غال ورخيص في سبيل زيارة الحسين لتقف في مرقدہ المطهر وتستوحى من روحانية أبي الشهداء دروس العزة والتضحية ولترجع بـذنب مغفور وطرف مقرر ، ومن اعظم المواسم التي تقصدھا الشيعة . كما ارشدهم أئمتهم هي ليلة عاشوراء والتي في صبيحتها كان استشهاد الحسين عليه السلام . والكثير من الشيعة يحيي هذه الليلة بالدعاء وإقامة العزاء وتلاوة مقتل الطيف والبكاء لأن الحسين عليه السلام أحيها بالصلاة والاستغفار وقراءة القرآن هو وأصحابه كما جاء في الرواية : بات الحسين وأصحابه ليلة العاشر من المحرم ولهم دوي كدوي النحل من التهجد والتضرع والدعاء والاستغفار ، فقال فيهم شاعرهم :

لله أن ضمتهم الأسرار

بسمه العبيد من الخشوع عليهم

ببيض القواضب أنهم احرار

واذا تجللت الضحى شهدت لهم



كربلاء في يوم عاشوراء

كلما عاد شهر محرم الحرام عادت معه ذكرى أبي الشهداء وشهيد الاباء أبي عبد الله الحسين عليه السلام . عادت حافلة بالعبارة والعبرة وعادات الذكرى للحادثة الدامية فما من بقعة من بقاع الارض وفيها شيعة لأهل البيت ، إلا وأقيمت ذكرى الحسين « ع » وانتصب منبر الحسين وعزاء الحسين « ع » .

أما كربلاء . بلد الحسين ومحل استشهاده ومصرعه . فانها تلبس الحداد وتتجلبب بالسواد وتحمل شارات الحزن فلا تجد مكاناً ولا محلاً ولا مخزناً ولا مسجداً إلا وعليه شعار الحسين ويجتمع الناس وتغص كربلاء بالوفاد من جميع الأقطار الإسلامية فليس هناك منظر أعظم من ذلك المنظر في اللوعة والتفجع وتتوالى المواكب والاجتماعات فكل موكب يمثل بلداً من البلدان يحمل شعاره ويردد أناشيد الحزن والعزاء ، فهذا موكب شباب الكاظمية في ليلة عاشوراء يحف بالراية العراقية ويشق



طريقه الى حرم الإمام الحسين « ع » تتقدمه المشاعل الكهربائية والأعلام
الحسينية وتعالى نغمات الأناشيد قائلة :

أيها الذائد عن شرع الهدى أنت رمز للمعالي يا حسين
يومك السامي سيقى خالداً أبدا الدهر يهز الخافقين

وذاك موكب قضاء (بلد) قد كتب على الراية بحروف بارزة :

رزء الحسين السبط عم الورى ما بلد أولى به من (بلد)
ويتلوه قضاء (القورنة) قد كتب على الراية :

من بلد (القرنة) جاءت لكم شيعتكم تسعى إلى نينوى
إن طاح بالطف لواقم فقد جاءت لكم ترفع هذا اللوى

وهذا موكب بغداد يكتب على قطعة قماش :

صرخ النادبون باسم ابن طه وعليه لم تحبس الدمع عين
لم يصيبوا الحسين إلا فقيداً حينما أرخوه (ابن الحسين)

ويمر موكب النجف الاشرف وهو أضخم موكب يكون ليلة
عاشوراء مجلل بالوقار إذ يتقدمه الروحانيون بعمائمهم وشعاراتهم الدينية
ويتوسطهم علم الحسين قد كتب عليه:

سيكون الدم الزكي لواء لشعوب تحاول استقلالاً

ينبت المجد في ظلال البنود الحمير يهوى نسيجها سربالا

وهذا الصحن الحسيني على سعته يغص بالناس وفي الجهة الجنوبية
الشرقية من الصحن الحسيني خزان ماء مبرد قد أسسته والدة السلطان
عبد الحميد العثماني وعليه تاريخ التأسيس سنة ١٢٨١ هـ بيت من الشعر



سلسبيل قد أتى تاريخه اشرب الماء ولا تنس الحسين
وتملكك الروعة عندما تشاهد الصحن وروعته وقد كتب القرآن
على جوانبه بخطوط بارزة تقرأ جلية بالرغم من ارتفاع جدران الصحن
حوالي ١٥ متر ، وأول ما تشاهده في وسط الصحن هو الإيوان الذهبي
بجدرانه الذهبية المشعة وابواب الحرم الحسيني الذهبية وقد كتب عليها
بالذهب الخالص :

فداء لثواك من مضجع

وهي قصيدة من أروع الشعر لشاعر العرب . اليوم . الأستاذ
محمد مهدي الجواهري ، وقصيدة الشاعر الكبير المرحوم السيد حيدر الحلبي
ومنها :

يا تربة الطف المقدسة التي هالوا على ابن محمد بوغائها
إلى غير ذلك من القطع الشعرية التي تزدان بها جدران الحرم
الحسيني المقدس .



اربعين الحسين « ع »

في كربلاء

يوم أربعين الحسين عليه السلام وهو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الإسلامية يجتمع الناس فيه كاجتماعهم في مكة المكرمة لتلقي هناك سائر الفئات من مختلف العناصر ويعتنق شمال العراق بجنوبه والوفود من بعض الأقطار الإسلامية فهذا الموكب يردد انشودته باللغة العربية ، وذاك باللغة التركية ، وثالث باللغة الفارسية ، ورابع باللغة الأوردية وهكذا .

ولست مبالغاً اذا قلت ان هذا الموسم يجمع أكثر من مليون نسمة جاءت لاحياء ذكرى الأربعين أو لزيارة (مردّ الرأس) إذ أن الروايات تقول أن رأس الحسين عليه السلام أُعيد الى الجسد الشريف بعد أربعين يوماً من استشهاده ، جاء زين العابدين علي بن الحسين والفاطم معه ومعهم الرأس الشريف وبقية الرؤوس ومنه زيارة الأربعين .

إن هذه الموكب من سائر الأقطار ومختلف البلدان تؤم كربلاء وقد سجلت ادارة السلطة المحلية أكثر من ٣٠٠ موكب أكثرها يضرب



الخيام حوالي كربلاء والبعض يحجز المحلات الكبيرة وتستهلك كربلاء في هذا الموسم من الرزّ ما لا يقل عن مائة طن وكل موكب له منادون يدعون الناس إلى المائدة وتناول الطعام باسم الحسين .

وتتخلل هذا الموسم زيارات التعارف بين الموكب وتبادل العواطف وتقديم التمنيات والتحيات وعظيم الأجر يوم الحشر ، ان الآلاف من الناس يقومون بالخدمة لهؤلاء الزوار ويسخون بانفسهم من أجل راحة الزائرين فالبعض بسقي الماء المعطر والمذاب فيه السكر ، والبعض برش ماء الورد ، والبعض بالتهوية بالمراوح اليدوية وهكذا .

الامام الحسين « ع »

ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة لثلاث أو خمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة . وجاءت به امة فاطمة (ع) إلى جده (ص) فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشاً . ويكنى ابا عبد الله وهو وأخوه سيده شباب أهل الجنة بشهادة الرسول (ص) . وبالاسناد إلى سلمان الفارسي (رض) قال سمعت الرسول « ص » يقول في الحسن والحسين عليهما السلام : « اللهم اني أحبهما وأحب من يحبهما » وقال : « ان ابني هذين ریحانتي في الدنيا » وحسبهما كرامة لا يشاركان فيها ، أنهما المرادان بالأبناء في آية المبالغة . وانهما من أهل العباء الذين لا يدرك أمد فضلهم ، وممن نزل به قوله تعالى (**وَيُطْعَمُونَ** الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا . إلى ، **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**) . وانهما من القربى . وممن نزلت بهم آية التطهير . وما إلى ذلك من المناقب . وقد استفاضت أخبارها وملأت الدفاتر .

وهو الإمام بعد أخيه بنص أبيه وتصريح جده (ص) فيه وفي أخيه مما



هو نص جليّ على إمامتهما بقوله « ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا » وبوصية أخيه الحسن صلوات الله عليه فإمامته بما ذكر وبكثير من الدلائل ثابتة . وطاعته لازمة . وماكف عن المطالبة بها بعد وفاة أخيه الا وفاء بالهدنة المعقودة بين أخيه وبين معاوية . ولما كتب له أهل العراق بعد وفاة أخيه بخلع معاوية والبيعة له امتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة . ولما انقضت بمهلكه مدة الهدنة اظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالاً بعد حال إلى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا إلى الجهاد وثمّر للقتال وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله « ص » نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء . وقدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل (رض) للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة . ووثقوا له في ذلك وعاهدوه . ولكن سرعان ان نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا إلى حرب الحسين (ع) وقد أجاب دعوتهم التي تواترت عليه بها كتبهم فحاصروه ومنعوه المسير إلى بلاد الله واضطروه إلى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى (ع) ظمآن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكثت بيعته واستحلت حرمة ، ولم يوف له بعهد ، ولا رعيت فيه ذمّة عقدي . شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه وقد قتل معه ولده وأهل بيته وسير برأسه ورؤوس رهط من أصحابه وأبنائه سبايا إلى الشام وجرى عليه وعلى أهل بيته من بعده من الفظائع ما هو مسطور ومشهور .

وان سألت عن الأهداف التي يهدف اليها الحسين والسر الذي ثار ابو الشهداء من أجله فاسمع كلماته التي صرخ بها في خطبته بالجيش التي جاءت تحاربه قال :

أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم



والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله .
ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد
وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله ، وأنا أحق
من غيري ، وقد أتتني كتبكم ورسلكم وانكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن
بقيتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم وأنا الحسين بن علي بن فاطمة بنت
رسول الله نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهلكم إلى آخر ما قال :

لم يكن سيد الشهداء بالرجل الطامع في حكم أو إمارة أو مال ،
فقد كان بوسع أن يقول (نعم) لكي يحصل من وراء هذه القولة على
ما يشاء من نعم الدنيا ، وكان خصومه مستعدين لأن يمنحوه ما يشاء
لقاء أن يمسك لسانه وأن يلزم الصمت .

يظن البعض أن الإمام الحسين عليه السلام أراد من رواء نهضته
الحصول على زمام الحكم ولكن من يدرس فلسفة النهضة يتأكد لديه
أن للحسين منزلة اجتماعية لدى المسلمين أبعد بكثير من منزلة الملوك
والحكام .

قال عمر أبو النصر كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على
يزيد ثورة أمة على حاكم لا يصلح للحكم ، وإمام لم يتوفر فيه ما يجب
أن يتوفر في المليك الحاكم والإمام القائم من عدل وأخلاق وعلم
وإيمان ومن هذا يدل على أن الإسلام لا يؤيد الحاكم الطاغية ولا
الأمير العاتي بل إنه ليذهب إلى أكثر من هذا فيأمر المسلمين بابعاده
والثورة ضده فمقام الحكم لا يليق إلا للأفاضل من القوم الخالص من
البشر الذين يقسطون بين الناس ويطبقون العدل ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر .

ولقد صرح الحسين « ع » برأيه فأرسل كلمته يوم خرج من المدينة
فقال : أنا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح



الله وبننا يخدم ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله .

إنه عليه السلام يعلمنا كيف يكون المؤمن بريه شجاعاً في الحق لا ترهبه صولة الباطل ولا تخدعه زهرة الحياة عن أداء رسالة الحق والخير والإيمان حتى إذا عاش عاش عزيزاً ، وإذا قضى قضى مع الأبرار كريماً .

(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) .

وقد علمنا عليه السلام أن اليد الطاهرة النقية لا تخضع لليد الأثمة الملوثة ، وقد قال لمروان بن الحكم : وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد .

وقال لأخيه محمد بن الحنفية : والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية .

وخرج من المدينة يلازم الطريق الأعظم بالرغم من أن السلطة الأموية قد سدت الطرق بوجهه تريد قتله . فقال له أهل بيته : لو تنكبت الطريق كما فعل ابن الزبير فقال : والله لا أفارق الطريق الأعظم حتى يقضي الله ما هو قاض .

غداة بنى عبد المناف انوفهم أبيت أن يساف الضيم فيها بمنشق

سرت لم تنكب عن طريق لغيره

حذار العدى بل بالطريق المطرق

إلى أن أتت أرض الطفوف فخيّمت

بأعلى سنام للعلاء ومفرق



تاريخ مقتله (ع)

مضى الحسين (ع) في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً وسنة ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله « ص » سبع سنين ومع أبيه (ع) سبعة وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن (ع) سبعة وأربعين سنة ، وكانت مدة خلافته بعد أخيه احدى عشر سنة انتهى ملخصاً ببعض التصرف عن ارشاد المفيد . أقول والأصح انه عليه السلام قتل يوم الجمعة العاشر من المحرم إذ كان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء وتواترت الروايات انه عليه السلام نزل كربلاء يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم ، وتقول أكثر الروايات : واصبح ابن سعد يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت .

زوجات الحسين عليه السلام

واولاده

- ١ . شهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار كسرى . وهي ام الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .
- ٢ . ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي . عظيم القرين الذي قالت قریش فيه (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم) وعنوا بالقرينتين مكة والطائف . وليلى هي ام علي الأكبر بن الحسين المقتول بالطف بين يدي أبيه .
- ٣ . الرباب بنت امرئ القيس بن عدي ، الكلبيّة ، وهي ام عبد الله الرضيع بن الحسين ، وسكينة بنت الحسين .



٤ . ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية ، ام فاطمة ام الحسن
وكانت أولاً عند الإمام الحسن عليه السلام ، وإنما تزوجها الحسين
بوصية من الحسن إذ قال له عند موته :

لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم ، واني راض عنها .

٥ . القضاعية وهي ام جعفر بن الحسين وقد مات في حياة أبيه .

فعلى هذا يكون اولاد الحسين عليه السلام ستة : أربعة ذكور

وابنتان وهم :

١ . علي بن الحسين الأكبر وهو الذي استشهد في كربلاء ويكنى

أبو الحسن .

٢ . علي بن الحسين السجاد ويكنى ابو محمد .

٣ . عبد الله قتل مع أبيه صغيراً يوم الطف ، جاءه سهم وهو في حجر

أبيه فذبحه .

٤ . جعفر بن الحسين .

٥ . فاطمة .

٦ . سكينة .

وجاء في بعض الاخبار ان للحسين ولدين آخرين وهما : محمد بن

الحسين ، ومحسن بن الحسين المدفون في جبل جوشن قرب حلب .

ومن حكم الحسين القصيرة الفارعة الرائعة .

قال رجل عند الحسين ان المعروف اذا أسدي الى غير أهله ضاع

فقال الحسين ليس كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب

البر والفاجر .

وقال ما أخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ولا اخذ

قدرته إلا وضع عنه كلفته .



وقال : العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ولا يثق بمن يخاف غدره ، ولا يرجو من لا يوثق برجائه .

وقال : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة .

وسئله رجل عن معنى قوله تعالى : (**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**) قال امره أن يحدثه بما انعم الله به عليه في دينه .

وقال اذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فإن أشقى الاعراض به معارفه .

وللامام الحسين « ع » كلمات آية في الإقناع ، وفي ذروة البلاغة سهلة اللفظ جيّدة السبك مترصفة الفقرات متلائمة الأطراف تملك القلوب وتستعبد الأسماع كقوله : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم الخ . . . ومن عظيم بلاغته دعائه يوم عرفه دعابه وهو واقف على قدميه في ميسرة الجبل تحت السماء رافعاً يديه بحذاء وجهه خاشعاً متبتلاً وهو دعاء طويل مشهور .



شعراء الحسين عليه السلام
في القرن الاول الهجري



Books.Rafed.net



books.rafed.net



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



books.rafed.net

- ١ . عقبية بن عمرو السهمي
- ٢ . سليمان بن قتة
- ٣ . ابو الرميح الخزاعي . عمير بن مالك
- ٤ . الرباب بنت امرئ القيس الكلبي
- ٥ . بشير بن جذ لم
- ٦ . جارية هاشمية تنعي الحسين
- ٧ . بنت عقيل بن أبي طالب
- ٨ . فاطمة . ام البنين الكلابية .
- ٩ . ام كلثوم بنت امير المؤمنين
- ١٠ . الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
- ١١ . كعب بن جابر الأزدي
- ١٢ . عبيد الله بن الحر الجعفي
- ١٣ . ابو الاسود الدؤلي . ظالم بن عمرو
- ١٤ . يزيد بن ربيعة بن مفرغ
- ١٥ . عبيد الله بن عمرو الكندي البدي
- ١٦ . عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي
- ١٧ . الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب
- ١٨ . عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي
- ١٩ . أبو دهبيل وهب بن زمعة
- ٢٠ . المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
- ٢١ . مصعب بن الزبير بن العوام
- ٢٢ . عبد الله بن الزبير الأسدي
- ٢٣ . يحيى بن الحكم بن العاص
- ٢٤ . خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي
- ٢٥ . شيخ يروي أبيات قالها جده في الحسين « ع »



١ . عقبه بن عمرو السهمي :

قصيدة كربلاء في أواخر المائة الأولى ، الشاعر العربي المعروف عقبه ابن عمرو السهمي . من بني سهم بن عون بن غالبه ، لزيارة قبر الحسين ، ووقف بإزاء القبر ورثى الحسين « ع » بالأبيات التالية :

مررت على قبر الحسين بكربلا	ففاض عليه من دموعي غزيرها
وما زلت أبيكه وأرثي لشجوه	ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائباً	أطافت به من جانبيه قبورها
إذا العين قرت في الحياة وأنتم	تخافون في الدنيا فأظلم نورها
سلام على أهل القبور بكربلا	وقلّ لها مني سلام يزورها
سلام بأصال العشى وبالضحى	تؤديه نكباء الرياح ومورها
ولا بـرح الوفاة زوار قبره	يفوح عليهم مسكها وعبيرها



قال السيد الأمين في الجزء ٤١ من الأعيان : عقبه بن عمرو السهمي
من بني سهم بن عوف بن غالب ، قال يرثي الحسين وهو اول شعر رثي
به عليه السلام : اذا العين قرت في الحياة وأنتم . .

وقال سبط ابن الجوزي عن السدي أن أول شعر رثي به الحسين « ع »
قول عقبه بن عمرو السهمي . من بني سهم بن عوف بن غالب .
ورواه المفيد رحمه الله في المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحة^(١) قال
من قصيدة هذا مطلعها : اذا العين قرت في الحياة . . . الخ

وقال الطريحي في المنتخب : والله در من قال وهو على ما نقل أول
شعر قيل في الحسين عليه السلام .

(١) ابن داحة ، ويقال له ابن ابي داحة ، وهو ابراهيم بن سليمان المزني ، يحكى عن
الجاحظ انه ذكره في كتاب الحيوان وقال : وكان ابن داحة رافضياً .

٢ . سليمان بن قتة :

قال السيد الامين في (أعيان الشيعة) وينبغي ان يكون اول من رثاه سليمان بن قتة العدوي التيمي مولى بني تميم بن مرة ، توفي بدمشق سنة ١٢٦ .

وكان منقطعاً الى بني هاشم فإنه مر بكربلاء بعد قتل الحسين بثلاث فنظر الى مصارعهم واتكأ على فرس له عربية وأنشأ يقول :

مررتُ على أبيات آل محمد	فلم أرها أمثالها يوم حلت ^(١)
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة	لقتل حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا رجاء ثم أضحووا رزية	لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وتسألنا قيس فنعطي فقيرها	وتقتلنا قيس إذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا	سنطلبها يوماً بها حيث حلت
فلا يبعد الله الدير واهلها	وإن أصبحت منهم برغم تخلت
وإن قتل الطف من آل هاشم	أذل رقاب المسلمين فذلت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده	وأجمننا ناحت عليه وصلت

(١) هذه الأبيات ذكرها الفاضل المجلسي « ره » وغيره كما ذكرها ابو الفرج في المقاتل

لسليمان واوردها ابن شهر اشوب وغيره ايضاً له .



فقال له عبد الرحمن بن حسن بن حسن بن حسن : هلا قلت (رقاب المسلمين
فدلت) وبعضهم يروي هذه الأبيات لأبي الريمح الخزاعي .

والظاهر أن لكل من سليمان بن قتة وأبي الريمح أبياتاً في رثاء
الحسين عليه السلام على هذا الوزن وهذه القافية ، وقد أدخل بعض
أبيات كل منهما في أبيات الآخر وستأتي ترجمة أبي الريمح .

أقول : وفي كتاب (رغبة الأمل من كتاب الكامل) للمرصفي :
سليمان بن قتة بفتح القاف والنون المشددة ، وفي مكان آخر ذكره قتة
بالتاء . ثم ذكر الغريب في الشعر فقال : (غني) يريد قبيلة غني بن
عصر بن سعيد بن قيس عيلان بن مضر . (وتقتلنا قيس) يريد منهم
شمر بن ذي الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة الذي حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين
ونادى في الناس : ويحكم ما تنتظرون بالرجل ، اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم .
والذي تولى قتله قيما يروي سنان بن أنس النخعي . انتهى .

أقول والأصح أن قاتله شمر كما في أكثر المقاتل ونظم كثير من
الشعراء ذلك ، يقول الحاج هاشم الكعبي :

ومرَّ يحرَّ النحر غير مراقبٍ من الله لا يخشى ولا يتوجَّـلُ
وقال السيد جعفر الحلبي :

شَلَّ الإله يدي شمر غداة على صدر ابن فاطمة بالسيف قد بركا

ومن شعر سليمان ما رواه السيد في الأعيان ج ٣٥ ص ٣٦٥ :

عين جودي بعبرة وعويل واندي ان نددت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي قد اصيبوا وسبعة لعقيل
واندي ان بكيّت عوناً أحاهم ليس فيما ينوبهم بخذول



وسمي النبي غودر فيهم
واندي كهلهم فليس اذا ما
فلعمري لقد اصيب ذوو القرى
فإذا ما بكيّت عيني فجوذي
قد علوه بصارم مصقول
عدّ في الخير كهلهم كالكهول
فبگى على المصاب الجليل
بدموع تسيل كل مسيل

قال السيد الامين في ج ٣٥ ص ٣٦٢

علّه ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين فقال :
سليمان بن قتة التيمي الهاشمي . وفي كامل المبرد ج ١ ص ١٠٦ هو رجل من بني
تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، وكان منقطعاً إلى بني هاشم انتهى . وكان من
الشيعة التابعين والشعراء ، اقول ذكر السيد الأمين الابيات المتقدمة وقال :

كثر ذكر الناس لها ، واختلفت روايتهم لها بالزيادة والنقصان وتغيير
بعض الألفاظ ففي كامل المبرد قال سليمان بن قتة ، (وذكر الأبيات) وفي
تهذيب تاريخ ابن عساکر قال سليمان بن قتة يرثي الحسين (وذكر الابيات)
وبها بعض الاختلاف وفي الجزء ١٤ ص ٤٤٨ من الاعيان قال :

التيمي تيم بن مرة اورد له ابن الأثير في الكامل هذه الابيات في رثاء
الحسين عليه السلام وقال : وكان منقطعاً إلى بني هاشم ولم يذكر اسمه وبعضهم
نسبها لسليمان بن قتة العدوي مولى بني تميم ، وقيل انها لابي الرميح الخزاعي
ومن المحتمل ان يكون المراد بالتيمي سليمان بن قتة وان يكون الصواب مولى
بني تيم والله اعلم .

وقال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ، سليمان بن قتة القرشي العدوي
مولى بني تيم بن مرة ويقال له الهاشمي . والضبط قتة بفتح القاف وتشديد
المثناة من فوق ثم الهاء . كان من الشيعة وله ابيات يرثي بها الحسن المجتبي
ومراث كثيرة للحسين عليه السلام والقتلى معه .

وقال الشيخ عباس القمي : قَتَّة كضَبَّة : اسم أم سليمان ، واسم والده



حبيب المحاربي وهو تابعي مشهور . وقيل أنّ سليمان هو أول من رثى الحسين :
مرّ بكربلاء فنظّر إلى مصارع الشهداء فبكى حتى كاد أن يموت ثم
قال : الأبيات .

توضيح :

اراد بقوله : ستة كلهم لصلب علي هم :

- ١ . الحسين بن علي بن أبي طالب وامه فاطمة الزهراء
- ٢ . العباس بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٣ . عبد الله بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٤ . عثمان بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٥ . جعفر بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٦ . ابو بكر بن علي بن أبي طالب واسمه محمد الأصغر أو عبد الله
وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد

فهؤلاء الستة لصلب علي عليه السلام واختلف في غيرهم .
وقوله وسبعة لعقيل وهم :

- ١ . مسلم بن عقيل بن أبي طالب
- ٢ . عبد الله بن مسلم بن عقيل
- ٣ . محمد بن مسلم بن عقيل
- ٤ . محمد بن أبي سعيد بن عقيل
- ٥ . عبد الرحمن بن عقيل
- ٦ . جعفر بن عقيل

هؤلاء الذين ذكرهم السماوي في (ابصار العين) وهو ينطبق على
شعر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان مع الحسين إلا



انه مرض في الطريق فعزم عليه الحسين ان يرجع فرجع فلما بلغه قتله
رثاه فكان من مرثيته :

وسنة ليس لهم مشبهه بني عقيل خير فرسان
ولكن الذي ذكره المؤرخون اكثر من ستة .
وقوله : واندبني ان بكيت عوناً أحاهم .

يعني به عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وأمه زينب
الكبرى العقيلة بنت أمير المؤمنين عليه السلام ، وامها فاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال السروي : برز عون بن
عبد الله بن جعفر الى القوم وهو يقول :

ان تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهـر
يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر
فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر
راجلاً ثم ضربه عبد الله بن قطنة الطائي النهباني بسيفه فقتله .

وبقوله : وسمي النبي غودر فيهم . أراد به محمد بن عبد الله بن
أبي طالب امه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف .

قال السروي : تقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز اليهم وهو
يقول :

أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
فقتل عشرة أنفس ثم تعطفوا عليه فقتله عامر بن نُهشل التميمي .



٣ . ابو الرميح الخزاعي :

ابو الرميح الخزاعي هو عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حيلب بن جبير بن عدي بن سلول الخزاعي .

توفي في حدود سنة ١٠٠ ، كان شاعراً مكثراً الشعر في رثاء الحسين عليه السلام ، مقلاً في غيره كما قال ابن النديم ، وكان أبوه مالك بن حنظلة من الصحابة كما في الإصابة ، وكان يزور آل محمد فيجتمعون اليه ويقرأ عليهم مراثيه .

حدث المرزباني قال دخل أبو الرميح على فاطمة بنت الحسين بن

علي « ع » فأنشدها مرثيته في الحسين « ع » :

فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
وما اكثر في الدمع لا بل اقلت
وقد نكأت أعداءهم حين سئلت
أذل رقاباً من قریش فذلت

أجالت على عيني سحائب عيرة
تبكى على آل النبي محمد
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم
وإن قتل الطف من آل هاشم



فقالت فاطمة : يا أبا الريميح هكذا تقول ، قال : فكيف أقول
جعلني الله فداك ، قالت قل : اذل رقاب المسلمين فذلت .

فقال : لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا .

وهذا البيت مذكور لسليمان بن قتة العدوي ولعله تضمنه او

استشهد به .

وفي الجزء الاول من الأعيان القسم الثاني ص ١٦٥ :

أبو الريميح الخزاعي عمر بن مالك بن حنظلة ، له رثاء في الحسين توفي

حدود المائة .



٤ . الرباب

قالت الرباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسين عليه السلام ترثيه . وقد توفيت سنة ٦٢ هـ .

إن الذي كان نوراً يستضاء به في كربلاء قتيلاً غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحاً عنا وجُنبت خسران الموازنين
قد كنت لي جبلاً صلدأً ألوذ به وكننت تصحبننا بالرحم والدين
مَن لليتامى ومَن للسائلين ومَن يغني ويأوي اليه كل مسكين
والله لا أبتغي صهراً بصهركم حتى أغيب بين اللحد والطين

وقالت الرباب ايضاً وهي بالشام بعد ما اخذت رأس الحسين « ع »
وقبلته ووضعته في حجرها ، كما في تاريخ القرماني ص ٤ وتذكرة
الخواص ص ١٤٧ :

واحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء



كانت الرباب بنت امرئ القيس من خيرة النساء وأفضلهن ، جاء بها الحسين « ع » مع حرمه إلى الطيف ، وحملت معها إلى الكوفة ورجعت مع الحرم إلى المدينة فأقامت فيها لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً من البكاء على الحسين « ع » ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله بسنة كمداً . رواه ابن الأثير في تاريخه ج ٤ ص ٣٦ .

ويقول ابن الأثير : وليس بصحيح أنها أقامت على قبر الحسين سنة وفي تذكرة الخواص وابن الأثير والأغاني أنها في تلك السنة التي عاشت بها خطبها الاشراف فأبوت وقالت ما كنت لأتخذ حملاً^(١) بعد رسول الله . وحق لها إذا امتنعت فانها لا ترى مثل سيد شباب أهل الجنة .

ولما رجعت من الشام أقامت المأتم على الحسين وبكت النساء معها حتى جفت دموعها ، ولما أعلمتها بعض جواربها بأن السويق يسيل الدمعة أمرت أن يصنع السويق ، وقالت : إنما نريد أن نقوى على البكاء رواه المجلسي في البحار ج ١٠ ص ٢٣٥ عن الكافي .

وفي الأغاني قال هشام بن الكلبي : كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن . وفي نسمة السحر : كانت من خيار النساء جمالا وأدباً وعقلاً . أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانياً من عرب الشام فما صلى صلاة حتى ولّاه عمر على من أسلم بالشام من قضاة ، وما أمسى حتى خطب إليه علي بن أبي طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها .

والرباب هي بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن سليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، زوجة الحسين « ع » فولدت للحسين « ع » سكينه عقيلة قریش وعبد الله بن الحسين « ع »

(١) الحم احد الاحماء . اقارب الزوج .



قتل يوم الطف وامه تنظر اليه . وقال ابن الأثير في ج ٤ ص ٤٥ : كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس وهي ام ابنته سكينه وحملت الى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول « ص » وبقيت بعده سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كمداً ، وقيل انها قامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة أسفاً عليه .

وقال السيد الأمين في الاعيان في الجزء الأول من القسم الثاني :

والرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس زوجة الحسين « ع » لها فيه رثاء ، ماتت سنة ٦٢ .



٥ . بشير بن جذلم :

٦ . جارية تنعي الحسين «ع» :

قتل الحسين فادمعي مدرأز
والرأس منه على القنأة يداز
ما منكم أحد عليه يغار

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها
الجسم منه بكرلاء مضج
وفي بعض الروايات زيادة قوله :
يا أهل يثرب شيخكم وإمامكم



قال السيد الأمين في الأعيان : بشير بن جذلم من أصحاب علي ابن الحسين « ع » ذكره السيد علي بن طاووس في كتاب (اللهوف على قتلى الطفوف) وظاهره أنه كان مع علي بن الحسين واهل بيته حين توجهوا من العراق الى المدينة ولا يعلم سبب وجوده معهم .

قال الراوي : ثم انفصلوا من كربلاء طالبيين المدينة . قال بشير ابن جذلم : فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين فحط رحاله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه ، وقال : يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه ، قلت بلى يا بن رسول الله اني لشاعر ، فقال : ادخل المدينة وانع أبا عبد الله ، قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي « ص » رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها . الايات

ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه ، قال : فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن ضاربات خدودهن يدعين بالويل والثبور ، فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه ، وسمعت جارية تنوح على الحسين « ع » فتقول :

نعى سيدي ناع نعاه فأوجعا	وأمرضني ناع نعاه فأفجععا
فيعني جودا بالدموع واسكبا	وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا	فأصبح هذا المجد والدين أجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه	وإن كان عنا شاحط الدار اشسععا

ثم قالت أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله وخذشت منا قروحاً لما تندمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا البشير بن جذلم وجهني أدب الطف . (٥)



مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبا عبد الله الحسين ونسائه ، قال فتركوني مكاني وبادروني فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قريت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين داخلاً فخرج وهو يمسح دموعه بمنديل وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه ، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة ، فأومأ بيده أن اسكتوا فسكنت فورثهم فقال : (خطبة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام) .



٧ . ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب :

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ماذا تقولون إن قال النبي لكم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقي
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٧٥ ، والطبري ج ٦ ص ٢٢١ ، وابن الاثير ج ٤ ص ٣٩ .



قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤ ص ٣٧٢ : خرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين ومعها اخواتها ، ام هاني وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم الأبيات الأبيات

وفي الجزء ١٤ ص ١٦٩ قال : روى ابن الأثير في الكامل وغيره في غيره أنه لما أتى البشير بقتل الحسين « ع » الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة قال له : ناد بقتله فنادى فصاح نساء بني هاشم وخرجت بنت عقيل بن ابي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم الأبيات الابيات

فلما سمع عمرو أصواتهن ضحك وقال :

عجّت نساءً بني زياد عجةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنبِ

قال والارنب : وقعة كانت لبني زيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب ، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب انتهى .

وفي جزء ٣٢ ص ١٣٧ :

لما جاء نعي الحسين « ع » الى المدينة خرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين « ع » حاسرة ومعها اخواتها : ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب . والظاهر ان رملة كانت أكبرهن . تبكي قتلاها بالطف وهي تقول : ماذا تقولون إن قال النبي لكم . البيتان .

قال الصادق « ع » ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا روى

في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قُتل عبيد الله بن زياد .

وقالت فاطمة بنت أمير المؤمنين « ع » : ما تحنّأت امرأة منا ولا



أجالت في عينها مردوداً ، ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد .

والأبيات المذكورة ذكرها أيضاً ابن نمنا في (مشير الأحران) وفي اللهوف لابن طاووس ، ويقول ابن جرير في التاريخ ج ٦ ص ٢٦٨ انها لبنت عقيل بن أبي طالب وكذا رأي ابن الأثير . وفي رواية ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ١ ص ٢١٢ للأبيات خلاف ، وفي مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٧٦ : ان زينب بنت عقيل بن ابي طالب قالت البيتين الاولين ، وفي رواية أخرى ان بنت عقيل بن ابي طالب قالت وذكر اربعة أبيات ، والرابع منها :

ضيعتم حقنا والله أوجبه وقد رعى الفيل حق البيت والحرم
ونسبها ابن شهر آشوب في المناقب الى زينب بنت امير المؤمنين « ع »
وانها انشأت الايات الثلاثة بعد خطبتها بالكوفة .

وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ان زينب بنت عقيل بن أبي طالب قالت : وذكر اربعة ابيات ، وكان الرابع في روايته :

ذريتي وبنو عمي بمضيعة منهم اسارى وقتلى ضرحوا بدم
ونسب ابن حجر الميمني في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٠ الابيات الثلاثة الى زينب بنت عقيل بن أبي طالب ، وفي ارشاد المفيد رحمه الله : لما سمعت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب بنعي الحسين خرجت تنعاه ومعها اخواتها : ام هاني واسماء ورملة وزينب . وذكر الايات الثلاثة اقوال ورأيت في بعض كتب المقاتل : وخرجت اسماء بنت عقيل بن أبي طالب في جماعة من نسائها حاسرة حتى انتهت الى قبر رسول الله « ص » فلاذت به وشهقت عنده ثم التفتت الى المهاجرين والانصار وهي تقول : ماذا تقولون ان قال النبي لكم . . . الخ فأبكت



من حضر ولم ير باك وبأكية أكثر من ذلك اليوم (١) .

أما السيد الامين في الاعيان ج ١١ م ١٢ ص ٢١٨ قال :

قال ابن شهر اشوب في المناقب أنه لما قتل الحسين عليه السلام

خرجت اسماء بنت عقيل بن أبي طالب تنوح وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم

يوم الحساب وصدق القول مسموع

خذلتم عترتي او كنتم غيباً

والحق عند ولي الامر مجموع

أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما

منكم له اليوم عند الله مشوع

ما كان عند غداة الطف اذ حضروا

تلك المنايا ولا عنهن مدفوع

(١) امالي الشيخ الطوسي ص ٥٥ .

٨ . ام البنين :

ام البنين ترثي اولادها كما انشده ابو الحسن الأخفش في شرح الكامل للمبرد ،
وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم وتحمل عبيد الله بن العباس معها فيجتمع
أهل المدينة لسماع رثائها وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجّي الندبة ،
فمن قولها :

يا من رأى العباسَ كرّ
ووراه من أبناء حيدر
أنبتت أنّ ابني أصيب
ويلي علي شـبلي أما
لو كان سيفك في يد
ومن قولها :

لا تدعونيّ ويك أم البنين
كانت بنون لي أدعى بهم
أربعة مثل نسر الرّبي
تنزع الخرصانُ اشلاءهم
يا ليت شعري أكما أخبروا
تذكّرني بليوث العـرين
واليوم اصـبحت ولا من بنين
قد وصلوا الموت بقطع الوتين
فكلّهم أمسى صـريعا طعين
بأنّ عباساً قطيغ الوتين^(١)

(١) النقد : نوع من الغنم قصار الارجل . والعباس من اسماء الاسد

(٢) عن ابصار العين والاعيان



أم البنين هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة الامام امير المؤمنين ذكر أهل الانساب ان أمير المؤمنين علي عليه السلام قال لأخيه عقيل بن ابي طالب . وكان عالماً بانساب العرب . انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً ، فقال له : اين أنت عن فاطمة بنت حزام (١) فانه ليس في العرب أشجع من آبائها الذين يقول فيهم لبيد للنعمان ابن المنذر ملك الحيرة :

نحن بني أم البنين الاربعة الضاربون الهام وسط المجموعة
والمطعمون الجفنة المددعة ونحن خير عامر بن صعصعة
وامها ثمامة بنت سهيل بن عامر الذين منهم عروة الرحال صاحب
الردافة والرحلة إلى الملوك وهو الذي اجار حمولة النعمان على أهل الشيخ
والقيصوم من أهل نجد وثمامة ، ومنهم ابو براء عامر بن مالك الذي
يقال له ملاعب الأسنة لشجاعته وفروسيته . كذا ذكر السيد الداودي
في (العمدة) وجاء في كتاب الكنى والألقاب للشيخ القمي : ان
عامر بن مالك العامري الكلابي الملقب بملاعب الاسنة ، هو الذي كان
به مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، لبيد
ابن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها . لانه صلى الله عليه وآله كان لا يقبل
هدية مشرك ، ثم أخذ جثوة (٢) من الأرض فتفل عليها وقال للبيد :
دفعها بماء ثم أسقها ايها ، فأخذها متعجباً يرى انه قد استهزء به
فأتاه فشرها ، فأطلق من مرضه .

وقال السيد الأمين في الأعيان : أم البنين من بيت عريق في

(١) جاء في الاصابة ج ١ ص ٣٧٥ والمعارف لابن قتيبة ص ٩٢ ان والداً البنين اسمه

حرام بالراء المهملة بعد الحاء . وعند ابن الاثير وابن جرير وأبي الفداء وغيرهم بالراء المعجمة .

(٢) الجثوة بالجيم مثلثة : الحجارة المجموعة



العروبة^(١) والشجاعة . تزوج بها أمير المؤمنين اما بعد وفاة الصديقة فاطمة الزهراء (كما يراه الطبري في ج ٦ ص ٨٩ ، وابن الأثير في ج ٣ ص ١٥٨ ، وابو الفداء في ج ١ ص ١٨١) ، أو بعد أن تزوج بأمامة بنت زينب بنت رسول الله كما يراه البعض الآخر ، ومنهم ابن شهر آشوب في المناقب ج ٢ ص ١١٧ ومطالب السؤل ص ٦٣ ، والفصول المهمة ص ١٤٥ ، والاصابة في ترجمة امامة .

اقول : ولم تخرج أم البنين إلى احد قبل أمير المؤمنين ولا بعده وكانت من النساء العالمات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخرصة في ولائهم . ووصفها صاحب العمدة بالعالمية ، وقد بلغ من معرفتها وتبصرها أنها لما دخلت على علي عليه السلام كان الحسنان مريضين فأخذت تسهر معهما وتقابلهما بالبشاشة ولطيف الكلام كالأم الحنون .

ولدت لأمير المؤمنين اربعة بنين انجبت بهم وأول ما ولدت العباس ويلقب قمر بني هاشم ويكنى ابا الفضل . وبعده عبد الله ، وبعده جعفر ، وبعده عثمان ، وروى ابو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سميت عثمان بعثمان بن مظعون ، فهؤلاء البنون الاربعة : كانت تكنى بهم فاطمة ام البنين .

(١) ذكر الشيخ السماوي في (ابصار العين) ام البنين بنت حزام ، وامها ثمامة بنت سهيل ابن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وامها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخرزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب ، وامها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب . وامها ام الخشف بنت ابي معاوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وامها فاطمة بنت جعفر بن كلاب : ، وامها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف ، وامها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمية ، وامها بنت جحدر بن ضبيعة الاغر بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار ، وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة ، وامها بنت ذي الرأسين خشين بن ابي عصم بن سمح بن فزارة ، وامها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان



قال الشيخ الملقباني في (تنقيح المقال) ويستفاد قوة إيمانها وتشجيعها ان بشرأكلما نعى اليها بعد وروده إلى المدينة اهدأ من اولادها الأربعة قالت (ما معناه) اخبرني عن ابي عبد الله الحسين ، فلما نعى اليها الحسين قالت : قد قطعت نياط قلبي ، اولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين . فان عُلقتهها بالحسين ليس إلا لامامته عليه السلام ، وتهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلم الحسين يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة .

وقال صاحب رياض الأحزان : واقامت أم البنين زوجة امير المؤمنين العزاء على الحسين واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين وأهل بيته وبكت ام سلمة وقالت : فعلوها مالأ الله قبورهم نارا .



٩ . ام كلثوم :

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم) :

إن ام كلثوم حين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول :

مدينة جـدنا لا تقبلينا
فالحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعاً
رجعنا لا رجاءً ولا بنينا



ام كلثوم بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ،
وامها الزهراء فاطمة وقد ولدت بعد زينب الكبرى كما أن زينب ولدت
بعد الحسين .

وام كلثوم هي المسماة بزینب الصغرى اما كنيتهما ام كلثوم الكبرى
وقد جاءت هذه المخدرة مع اخيها الحسين الى العراق وهي زوجة عون
ابن جعفر الطيار .

أما هذه الشهرة التي تقول بأن ام كلثوم قد تزوجها عمر بن
الخطاب فهي عارية عن الصحة ، وبيان ذلك ان المؤرخين قد اتفقوا
على ان ام كلثوم تزوجها عون بن جعفر ، او اخوه محمد بن جعفر
اولا ، ثم عون ثانياً ، والاتفاق في ذلك عن ائمة الحديث المعتمدين
كابن حجر في الإصابة ، وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهما ممن كتب
في الصحابة ان عون بن جعفر قتل يوم (تستر) ويوم تستر لا كلام
انه في خلافة عمر بن الخطاب وفيه اسر الهرمزان ومات عمر بعد يوم
تستر بسبع سنين فكيف تزوج بها عون بعد عمر .

والحقيقة أن ام كلثوم لم يتزوجها غير ابن عمها عون ابن جعفر
حتى قتل عنها بكرلاء على ما صرح به السيد الداودي في عمدة الطالب
والمسعودي في مروج الذهب ، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور
وكان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة وخمسون سنة وكانت ام
كلثوم معه بالطف . وتوفيت بالمدينة بعد رجوعها مع السبايا ، وكانت
مدة مكثها في المدينة اربعة أشهر وعشرة ايام .

وهذا كتاب (المستدرك على الصحيحين في الحديث) ، للحافظ
الكبير الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٤٢ عندما يروي زواج ام كلثوم
بنت علي « ع » من عمر ، ويأتي الحافظ الذهبي في الذيل ويقول :
قلت منقطع ، أي سند هذا الحديث منقطع . وإذا علمنا ان الخبر



إذا لم يصححه الذهبي سقط عن الاعتبار واتضح لنا ضعف هذه الإشاعة وكذبها . والآن نورد كلام الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان البغدادي والمعروف بالشيخ المفيد وذلك في جواب المسألة العاشرة من المسائل السرودية لما سأله السائل عن حكم ذلك الزواج . وكلامه الفصل . وهذا نصه ان الخبر الوارد بتزويج امير المؤمنين علي « ع » ابنته من عمر غير ثابت ، وطريقه من الزبير بن بكار وطريقه معروف لم يكن موثقاً به في النقل ، وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمر المؤمنين « ع » فيما يدعيه عنهم على بني هاشم ، وإنما نشر الحديث اثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه فظن كثير من النساء انه حق لرواية رجل علوي له ، وإنما هو رواه عن الزبير كما روى الحديث نفسه مختلفاً . فتارة يروي ان امير المؤمنين تولى ذلك ، وتارة يروي انه لم يقع العقد الا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم ، وتارة يروي انه من اختيار وايتار .

ثم بعض الرواة يذكرون أن عمر أولدها ولداً أسماه زياداً ، وبعضهم يرى أن لزيد بن عمر عقبا ، ومنهم من يقول قتل ولا عقب له ، ومنهم من يقول انه وامه قتلا ، ومنهم من يقول ان امه بقيت بعده ، ومنهم من يقول ان عمر أمهر ام كلثوم أربعين الف درهم ، ومنهم من يقول كان مهرها خمسمائة درهم ، وبدء هذا القول وكثرة الاختلاف يطل الحديث ولا يكون له تأثير على حال . انتهى كلامه رفع مقامه .

وقال الشيخ المامقاني قدس سره في تنقيح المقال :

ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام هذه كنية لزینب الصغرى وقد كانت مع أخيها الحسين بكربلاء وكانت مع السجاد عليه السلام في الشام ثم الى المدينة وهي جلييلة القدر فهيمه بليغة ، وخطبتها في مجلس ابن زياد بالكوفة معروفة وفي الكتب مسطورة . وفي الاخبار ان عمر



ابن الخطاب تزوجها غصباً وأنكر ذلك جمع ، ولعلم الهدى في هذا الباب رسالة مفردة أصرّ فيها على ذلك وأصرّ آخرون على الإنكار ، وحيث لا يترتب من تحقيق ذلك وكان يصعب الالتزام به طويناه اشتغالا بالأهم .

خطبتها بالكوفة :

قال السيد ابن طاووس في (اللهوف على قتلى الطفوف) خطبت ام كلثوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت :

يا أهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه ، وسبيتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً .

ويلكم أتدرون أي دواء دهستكم ، وأي وزر على ظهركم حملتم وأي دماء سفكتموها ، وأي كريمة أصبتموها ، وأي صبية سلبتموها ، وأي أموال انتهبتموها ، قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت :

قتلتم أخي ظلماً فويل لكم
سفكتكم دماء حرم الله سفكها
سحقتم نارا حرها يتوقد
وحرمتها القرآن ثم محمد
فضج الناس بالبكاء والنحيب ونشرت النساء شعورهن ووضعن
التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وبكى الرجال فلم يُر باكية أكثر
من ذلك اليوم .



١٠ . الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

قال السيد الامين في الاعيان ج ٣٢ ص ٢٨٢ في احوال زهير بن
سليم الازدي المقتول مع الحسين يوم كربلاء في الحملة الاولى ، قال وفيه
يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيدته
التي ينعى بها على بني أمية افعالهم :

أرجعوا عامراً وردّوا زهيراً	ثم عثمان فارجعوا غارميناً
وارجعوا الحر وابن قين وقوماً	قتلوا حين جاوروا صفينا
أين عمرو وأين بشر وقتلى	منهم بالعراء ما يدفنونا



عنى بعامر العبدى وبزهير هذا وبعثمان أحبا الحسين . وأمه أم البنين الكلابية . وبالحر الرياحي ، وبابن قين زهيرا وبعمرو الصيداوي وببشر الحضرمي ، انتهى .

أقول ذكر الشاعر سبعة ممن استشهدوا بين يدي الحسين « ع » في جملة المستشهدين بين يديه ، ويحسن بنا أن نذكر ترجمة كل واحد منهم ممن لم تذكر ترجمته في هذه الموسوعة :

١ . عامر بن مسلم العبدى البصري : قال الشيخ السماوي في (ابصار العين) : كان عامر من شيعة في البصرة ، فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدى الى الحسين « ع » وانضم اليه حتى وصلوا كربلاء وكان القتال فقطلا بين يديه . قال في المناقب : وفي الحداثق قتلا في الحملة الاولى .

٢ . زهير بن سليم الأزدي : قال السماوي في (ابصار العين) : كان زهير ممن جاء الى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم الى أصحابه وقتل في الحملة الاولى .

٣ . عثمان بن علي بن ابي طالب : قال الشيخ السماوي : ولد عثمان بعد اخيه عبد الله بنحو سنتين واهه فاطمة ام البنين ، وبقي مع اخيه الحسن نحو اربع عشرة سنة مع الحسين « ع » ثلاثاً وعشرين سنة وذلك مدة عمره .

وروى أبو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون^(١) قال أهل السير : لما قتل عبد الله بن علي

(١) عثمان بن مظعون من اجلاء الصحابة ، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا ، وكان اول رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة وكان ممن حرم الخمره على نفسه في الجاهلية ودفن في بقيع الغرقد بعد ان صلى عليه النبي ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره .

دعا العباس عثمان ، وقال له تقدم يا أخي كما قال لعبد الله فتقدم الى الحرب يضرب بسيفه ويقول :

إني اننا عثمان ذو المفاخر شيخ عليّ ذو الفعال الطاهر
فرماه خولي بن يزيد الأصبحي فأوهطه ^(١) حتى سقط جنبه فجاءه
رجل من بني ابان بن دارم فقتله واحتر رأسه .

٤ . عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي : كان شريفاً من اشراف الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت ، قام مع مسلم حتى اذا خانته الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء ، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخير أن الحسين صار بالحاجر خرج اليه ومعه مولاه سعد ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحرث السلماني واتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعو (الكامل) فجنبوه وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي الطائي وكان جاء الى الكوفة يمتار لأهله طعاماً فخرج بهم على طريق متكبة وسار سيراً عنيفاً من الخوف لأنهم علموا أن الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدي فقال :

يا ناقتي لا تذعري من جزري وثمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلّي بكريم النجر
الماجد الحر رقيب الصدر أتى به الله لخير أمر
ثمّة ابقاء بقاء الدهر

فانتهوا الى الحسين وهو بعذيب والهجانات ^(٢) فسلموا عليه وانشده

(١) اوهطه : اضعفه واثخنه بالجراحة وصرعه صرعة لا يقوم منها .

(٢) عذيب الهجانات موضع فوق الكوفة عن القادسية اربعة اميال . واضيف الى

الهجانات لأن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه ابله .

الأييات فقال عليه السلام : أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا .

٥ . بشر بن عمرو بن الأحدث الحضرمي الكندي : قال السماوي كان بشر من حضرموت وعداده في كندة وكان تابعياً وله اولاد معروفون بالمغازي ، وكان بشر ممن جاء إلى الحسين أيام المهادنة ، وقال السيد الداودي لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال قيل لبشر وهو في تلك الحال : إن ابنك عمراً قد أسر في ثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ، ما كنت أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده ، فسمع الحسين « ع » مقالته فقال له : رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاذهب واعمل في فكاك ابنك فقال له : أكلتني السباع حياً إن فارقتك يا أبا عبد الله . فقال له : فاعط ابنك محمداً . وكان معه . هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك اخيه وأعطاه خمسة اثناب قيمتها الف دينار . وقال السروي انه قتل في الحملة الاولى .

٦ . الحر الرياحي : وهو ابن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب ابن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي .

كان الحر شريفاً في قومه ، جاهلية واسلاماً ، فان جده عتاباً كان رديف النعمان . وولد عتاب قيساً وقعنباً ومات فردف قيس للنعمان ، ونازعه الشيبانيون ، فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة ، والحر هو ابن عم الأخوص الصحابي الشاعر ، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب ، وكان الحر في الكوفة رئيساً ، ندبه ابن زياد لمعارضه الحسين (ع) فخرج في ألف فارس (روى) الشيخ ابن نما ان الحر لما أخرجته ابن زياد إلى الحسين وخرج من القصر ، نودى من خلفه ابشر يا حر بالجنة ، قال فالتفت فلم ير احداً فقال في نفسه ما هذه



البشارة وأنا أسير إلى حرب الحسين ، وما كان يحدث نفسه في الجنة ، فلما صار مع الحسين ، قصَّ عليه الخبر ، فقال له الحسين . لقد أصبت أجراً وخيراً (روى) ابو مخنف عن عبد الله بن سليم والمنذر ابن المشمعل الاسديين ، قالوا كنا نساير الحسين فنزل شراف وأمر فتياناه باستقاء الماء والاكتثار منه ، ثم ساروا صباحاً ، فرسموا^(١) صدر يومهم حتى انتصف النهار فكبر رجل منهم ، فقال الحسين : الله أكبر لم كبرت قال رأيت النخل (قالوا) فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخله قط ، قال فما تريانه رأى ، قلنا رأى هوادى الخيل ، فقال وانا والله ارى ذلك .

ثم قال الحسين : أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ، قلنا بلى هذا ذو حُسم^(٢) عن يسارك تميل اليه فان سبقت القوم ، فهو كما تريد فأخذ ذات اليسار ، فما كان بأسرع من أن طلعت هوادى الخيل^(٣) فتبيناهما فعدلنا عنهم فعدلوا معنا : كأن أسنتهم اليعاسيب^(٤) وكان راياتهم اجنحة الطير ، فسبقناهم إلى ذي حسم ، فضربت أبنية الحسين (ع) ، وجاء القوم فاذا الحر في ألف فارس فوقف مقابل الحسين في حرّ الظهيرة والحسين (ع) واصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم ، فقال الحسين لفتياناه اسقوا القوم ورشّفوا الخيل ، فلما سقوهم ورشّفوا خيولهم ، حضرت الصلوة . فأمر الحسين الحاجج ابن مسروق الجعفي . وكان معه أن يؤذن فأذن وحضرت الاقامة فخرج الحسين في أزار ورداء ونعلين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ايها الناس انهما معذرة إلى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم

(١) رسموا : اي ساروا الرسم ، وهو نوع من السير معروف .

(٢) جبل معروف

(٣) هوادى الخيل : اوائلها واعناقها

(٤) جمع يعسوب : النحل



إلى آخر ما قال فسكتوا عنه فقال للمؤذن اقم فأقام ، فقال الحسين للحر أتريد أن تصلي بأصحابك قال لا بل بصلواتك فصلى بهم الحسين ثم دخل مضربه واجتمع اليه أصحابه ، ودخل الحر خيمة نصبت له واجتمع عليه أصحابه ، ثم عادوا إلى مصافهم فأخذ كل بعنان دابته ، وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بالتهيؤ للرحيل ؟ ونادى بالعصر وصلى بالقوم ثم انفتل من صلواته واقبل بوجهه على القوم فحمد الله واثنى عليه ، وقال ايها الناس (اني لم آتكم حتى اتني كتبكم ورسلكم فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم فأعطوني ما اطمأن به من عهدكم ومواثيقكم وان كنتم على غير ذلك انصرفت إلى المكان الذي جئت منه فقال الحر إنا والله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر ، فقال الحسين يا عقبة بن سمران اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلي فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين ايديهم ، فقال الحر فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله ، فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ، ثم قال لاصحابه اركبوا فركبوا ، وانتظروا حتى ركبتم النساء ، فقال انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد ، قال اما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي انت عليها ما تركت امه بالثكل ان اقوله كائنا ما كان ، ولكن والله مالي الى ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه ، فقال الحسين فما تريد ، قال اريد ان انطلق بك إلى عبيد الله ، فقال اذن لا اتبعك ، قال الحر اذن لا ادعك ؟ فترادا الكلام ثلث مرات ، ثم قال الحر اني لم أوامر بقتالك ، وانما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة تكون بيبي وبينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب إلى يزيد ان شئت ، او إلى ابن زياد ان شئت فعمل الله ان



يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من امرك ، (قال)
فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون
ميلاً وسار والحر يسايره حتى اذا كان بالبيضة (١) ، خطب اصحابه
ثم ركب فسايره الحر ، وقال له اذكرك الله يا ابا عبد الله في نفسك
فاني أشهد لعن قاتلت لتقتلن ولعن قوتلت لتهلكن فيما أرى فقال له
الحسين أباالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني ما ادري ما
أقول لك ولكني اقول كما قال اخو الاوس لابن عمه حين لقيه وهو
يريد نصرة رسول الله (ص) قال له ايبن تذهب فانك مقتول ؛
فقال :

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وآسي الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشهوراً (٢) وباعد مجرماً
أقدم نفسي لا أريد لقاءها لتلقى خميساً في الهياج عرمرماً
فإن عشت لم اندم وإن مت لم ألم كفى بك عاراً أن تلام وتنمداً
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه حتى انتهوا إلى عذيب المهجانات ،
فاذا هم بارية نفر يجنبون فرساً لنافع بن هلال ويدلهم الطرماح بن
عدي ، فاتوا إلى الحسين (ع) وسلموا عليه فأقبل الحر ، وقال إن
هؤلاء نفر الذين جاثوا من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك ، وانا
حابسهم أو رادهم ، فقال الحسين (ع) لا منعمهم مما أمنع منه نفسي
انما هؤلاء انصاري واعواني ، وقد كنت اعطيتني ان لا تعرض لي
بشيء حتى يأتيك جواب عبيد الله ، فقال اجل لكن لم يأتوا معك ،
قال هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي ، فإن تمت على ما كان بيني
وبينك وإلا ناجزتك قال فكف عنهم الحر ، ثم ارتحل الحسين (ع)
من قصر بني مقاتل ، فأخذ يتياسر والحر يردده ، فاذا راكب على

(١) البيضة بكسر الباء ما بين واقصة الي والعذيب .

(٢) الثير : اللعن .



نجيب له وعليه السلاح فتكعب قوساً مقبلاً من الكوفة فوقفوا ينتظرونه
جميعاً فلما انتهى اليهم سلم على الحر وترك الحسين فإذا هو مالك بن
النسر البدي من كندة فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله ، فاذا فيه ،
اما بعد فجمع بالحسين (ع) حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي
فلا تنزله إلا بالعرآء في غير حصن وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولي
أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام ، فلما قرأ
الكتاب جاء به إلى الحسين (ع) ومعه الرسول ، فقال هذا كتاب
الأمير يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه ،
وهذا رسوله قد أمره ان لا يفارقي حتى أنفذ رأيه وأمره ، وأخذهم
بالنزول في ذلك المكان ، فقال له دعنا ننزل في هذه القرية أو هذه
أو هذه يعنى نينوى والغاضرية وشُفِيَّة فقال والله لا استطيع ذلك
هذا الرجل بعث عليّ عينا ، فنزلوا هناك (قال) ابو مخنف لما
اجتمعت الجيوش بكربلاء لقتال الحسين جعل عمر بن سعد على ربع
المدينة عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي ، وعلى ربع مذحج واسد
عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي ، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن
الأشعث ، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد ، وعلى الميمنة عمرو
ابن الحجاج ، وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن ، وعلى الخيل عزرة
ابن قيس وعلى الرجاله شيب بن ربيع ، واعطى الراية مولاه دريدا
فشهد هؤلاء كلهم قتال الحسين ، إلا الحر فانه عدل اليه وقتل معه
(قال) ابو مخنف : ثم ان الحر لما زحف عمر بن سعد بالجيوش ،
قال له اصلحك الله امقاتل أنت هذا الرجل ، فقال اي والله قتالا
يسره أن تسقط الرؤوس ، وتقطع الايدي ، قال افمالك في واحدة من
الخصال التي عرض عليكم رضا ، فقال اما والله لو كان الأمر إليّ
لفعلت . ولكن اميرك قد ابى ، فأقبل الحر حتى وقف من الناس
موقفاً ومعه قرة بن قيس الرياحي فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم



قال لا ، قال اما تريد ان تسقيه ، قال فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال ، وكرهه ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه ، فقلت انا منطلق فساقيه ، قال : فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه ، فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه ، قال : فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً ، فقال له المهاجر بن اوس الرياحي ، ما تريد يا بن يزيد ، اريد ان تحمل ، فسكت وأخذه مثل العرواء^(١) : فقال له يا بن يزيد ، ان أمرك لمريب وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن ، ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة رجلاً ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ، قال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ، ووالله لا أختار على الجنة شيئاً ، ولو قطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين ، فلما دنا منهم ، قلب ترسه فتالوا مستأمن ، حتى اذا عرفوه ، سلم على الحسين ، وقال جعلني الله فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق ، وجمععت بك في هذا المكان . والله الذي لا اله الا هو ، ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداً ، ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، فقلت في نفسي لا ابالي ان اصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون اني خرجت من طاعتهم واما هم فسيقبلون من الحسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ، ووالله اني لو ظننتهم لا يقبلونها منك ، ما ركبها منك واني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربى ، ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك ، افتري لي توبة ، قال نعم ، يتوب الله عليك ويغفر لك ، فانزل . قال : انالك فارساً خير مني راجلاً . اقاتلهم على فرسي ساعة ، وإلى النزول ما يصير آخر أمري ، قال فاصنع ما بدا لك ، فاستقدم امام اصحابه ، ثم قال ايها القوم اما تقبلون من حسين هذه الخصال التي عرض عليكم ،

(١) العرواء بالعين المضمونة والراء المهملة المفتوحة : قوة الحمى وورعها



فيعافيكم الله من حربه ، قالوا فكلّم الأمير عمر ، فكلّمه بما قال له من قبل وقال لأصحابه ، فقال عمر : قد حرصت ، ولو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت فالتفت الحر إلى القوم وقال : يا أهل الكوفة ، لا مكم الهبل والعبر ^(١) دعوتم ابن رسول الله (ص) ، حتى إذا أتاكم اسلمتموه ؟ وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه امستكم بنفسه ، وأخذتم بكظمه ، وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة . حتى يأمن ويأمن أهل بيته ، فأصبح في ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضراً ، حالتموه ونسائه وصبيته واصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والنصراني . وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه ، فها هم قد صرعهم العطش ، بئسما خلفتم محمدا (ص) في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه ، من يومكم هذا ، في ساعتكم هذه . فحملت عليه رجال ، ترميه بالنبل ، فأقبل حتى وقف امام الحسين « ع » (وروى) ابو مخنف أن يزيد بن سفيان الثغري من بني الحرث بن تميم ، كان قال : اما والله لو رأيت الحر ، حين خرج ، لاتبعتة السنان . قال : فبينما الناس يتجاولون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدا ، ويتمثل بقوله عنتره :

ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم
وان فرسه لمضروب من اذنيه وحاجبيه ، وان دمائه لتسيل ،
فقال الحصين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان ، هذا الحر الذي كنت
تتمنى ، قال نعم وخرج اليه فقال له هل لك يا حر في المبارزة ،
قال نعم قد شئت فبرز له قال الحصين ، وكنت انظر اليه فوالله
لكان نفسه كانت في يد الحر ، خرج اليه فما لبث أن قتله ، (وروى)

(١) العبر كصبر بمعنى الشكل



ابو مخنف عن ايوب بن مشرح الخيواني انه كان يقول جال الحر على فرسه ، فرميته بسهم . فحشاته فرسه فما لبث إذ أُرعد الفرس واضطرب وكبأ ، فوثب عنه الحر ، كأنه ليث والسيف في يده ، وهو يقول :

ان تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر
(قال) فما رأيت أحد قط يفري فريه (قال) ابو مخنف ولما قتل حبيب أخذ الحر يقاتل راجلاً وهو يقول :

أليث لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا
أضربهم بالسيف ضرباً مفصلاً لا ناكلاً فيهم ولا مهلاً
ويضرب فيهم ويقول :

اني انا الحر وماوى الضيف اضرب في اعراضكم بالسيف
عن خير من حل بأرض الخيف

ثم أخذ يقاتل هو وزهير قتالاً شديداً ، فكان إذا شد احدهما واستلحم : شد الآخر حتى يخلصه ، ففعلاً ذلك ساعة ، ثم شدت جماعة على الحر ، فقتلوه . فلما صرع وقف عليه الحسين عليه السلام ، وقال له انت كما سمتك امك الحر ، حر في الدنيا وسعيد في الآخرة ، وفيه يقول عبيد الله بن عمرو الكندي البدى .
سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولا الحر اذ آسى زهيراً على قسر
أقول وكان الحر أول من قتل من أصحاب الحسين « ع » في المبارزة .



واما الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، صاحب الأبيات ، قتل يوم الحرة مع عسكر أهل المدينة في ذي الحجة سنة ٦٣ ، قال الطبري في تاريخه ان الفضل جاء الى عبد الله بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو من عشرين فارساً قتالاً شديداً حسناً ، ثم قال لعبد الله مُرَّ مَنْ مَعَكَ فإرسا فليأتني فليقف معي فاذا حملت فليحملوا فوالله لا انتهي حتى ابلغ مسلماً فاما ان اقتله وإما ان أقتل دونه ، فقال عبد الله بن حنظله لرجل ناد في الخيل فلتقف مع الفضل ابن العباس فنأدى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل اليه حمل على أهل الشام فانكشفوا ، فقال لأصحابه الا تروهم كشفاً لئلا يحملوا اخرى جعلت فداكم فوالله لئن عاينت اميرهم لاقتلنه أو لاقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سروراً إنه ليس بعد الصبر إلا النصر ، ثم حمل وحمل أصحابه معه فانفرجت خيل أهل الشام عن مسلم بن عقبة ، وبقي في نحو من خمسمائة راجل جثاة على الركب مشرعي الأسنة نحو القوم ومضى كما هو نحو رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية وإن عليه لمغفراً فقط المغفر وقلق هامته فخر ميتاً ، فقال خذها وانا ابن عبد المطلب فظن انه قتل مسلماً ، فقال قتلت طاغية القوم ورب الكعبة ، فما قتل مسلم وانما كان ذلك غلاماً له يقال له رومي وكان شجاعاً فأخذ مسلم رايته وانبأ أهل الشام وحرصهم وتهددهم وشدت تلك الرجالة امام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل وما بينه وبين اظناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة اذرع وفي رواية ان مسرف ابن عقبة كان مريضاً يوم القتال وانه أمر بسرير وكرسي فوضع بين الصفيين وقال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم أو دعوا ، ثم زحفوا نحوهم فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة هو وأصحابه حتى انتهى إلى السرير فوثبوا اليه فطعنوه حتى سقط .



١١. كعب بن جابر الأزدي :

كان كعب بن جابر الأزدي ^(١) ممن قاتل الحسين عليه السلام وهو الذي قتل بريبر بن خضير الهمداني رحمه الله ، فقالت له اخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد الغراء ، لقد أتيت عظيماً من الأمر ، والله لا اكلمك من رأسي كلمة ابداً ، فقال كعب :

سلي تخبري عني وأنتِ ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
ألم آتِ أقصى ما كرهت ولم يخل عليّ غداة الروع ما أنا صانع
معني يـزيّ لم تخنّه كعوبه

وابيض مشخوب ^(٢) الفرارين قاطع

فجردته في عصبة ليس دينهم بديني وإني بآبن حرب لقانع
ولم ترَ عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى ألا كل من يجمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسراً

وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع

فابلق عبيد الله إمالقيته بأني مطيع للخليفة سامع
قتلتُ بريراً ثم حملت نعمة أبا منقذ لما دعا من بماصع

(١) في الاعلام للزركلي : كعب بن جابر ، شاعر كان مع عبيد الله بن زياد يوم مقتل الحسين وله في ذلك ابيات اولها :

سلي تخبري عني وانتي ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
رواهها المرزباني في كتابه ص ٣٤٥ ؛ وقال : توفي نحو ٦٦ هـ ، ٦٨٥ م ، وروي الطبري بعضها في الجزء ٦ ص ٢٤٧ .
(٢) مشخوب : مصقول .



قال فبلغت ابياته رضي بن منقذ فقال مجيباً له يرد عليه .

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسُبةً يعيّرُه الابناء بعد المعاشر
فيا ليت اني كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في رمس قابر
فيا سوءاً ما اذا أقول لخالقي وما حجتى يوم الحساب القماطر

قال الطبري حمل اصحاب الحسين عليه السلام ، وفيهم بريير بن خضير
الهمداني (١) فحمل عليه رضي بن منقذ العدي فاعتنق بريراً فاعتزكا
ساعة ثم ان بريراً صرعه وقعد على صدره ، فجعل رضي يصيح
بأصحابه : ايمن اهل المصاع (٢) والدفاع فذهب كعب بن جابر الازدي
ليحمل عليه فقلبت له ان هذا بريير بن خضير القاريء الذي كان
يقرئنا القرآن في المسجد فلم يلتفت لعذلي وحمل عليه بالرمح حتى وضعه
في ظهره ، فلما وجد بريير مسّ الرمح ، برك على رضي يعرض انفه حتى
قطعه وانفذ الطعنة كعب حتى القاه عنه وقد غيب السنان في ظهره
ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد ، فكأني انظر إلى رضي قام ينفذ
التراب عنه ويده على انفه وهو يقول : انعمت علي يا اخا الأزدي نعماً
لا انساها ابداً .

(١) بريير بن خضير من شيوخ القراء ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وموقفه يوم
الطف من اجل المواقف تنبىء خطبه عن شدة ايمانه وبصيرته في دينه . وقد احتج يوم عاشوراء
على اهل الكوفة بخطبة يذكرها التاريخ . قال اهل السير كان بريير شريفاً ناسكاً شجاعاً قارئاً
للقرآن ، وكان من اهل الكوفة من الهمدانيين ، قتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء
سنة ٦١ هـ .

(٢) أي أهل القتال والجلاد .



١٢ . عبید اللہ بن الحر الجعفی :

یبتُّ النشاوی من أمیة نوماً
وما ضیع الاسلام الا قبیلۃ
وأضحت قناة الدین فی کف ظالم
فأقسمت لا تنفک نفسی حزینة
حیاتی أو تلقی أمیة حزینة

وبالطف قتلی لا ینامُ حمیمها
تأمر نوكاهما (١) ودام نعیمها
إذا اعوجَّ منها جانب لا یقیمها
وعینی لا تبکی لا یجف سجومها
یذل لها حتی الممات قرومها

(١) جمع انوك وهو الاحمق .



جاء في نفس المهموم : وسار الحسين « ع » حتى نزل قصر بني مقاتل^(١) فاذا فسطاط مضروب ورمح مركوز وخيول مضمرة ، فقال الحسين : لمن هذا الفسطاط قالوا لعبيد الله بن الحر الجعفي فأرسل اليه الحسين رجلاً من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي فأقبل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال : ما وراءك ؟ فقال : ورائي يا ابن الحر أن الله قد أهدى اليك كرامة إن قبلتها فقال وما تلك الكرامة ، فقال هذا الحسين بن علي يدعوك الى نصرته فان قاتلت بين يديه أجرت ، وإن قُتلت بين يديه استشهدت فقال له عبيد الله بن الحر والله يا حجاج ما خرجت من الكوفة الا مخافة أن يدخلها الحسين وانا فيها ولا أنصره لأنه ليس في الكوفة شيعة ولا أنصار الا مالوا الى الدنيا إلا من عصم منهم فارجع اليه فأخبره بذلك ، فجاء الحجاج وأخبر الحسين فدعا عليه السلام بنعليه فلبسهما وأقبل حتى دخل على ابن الحر فلما رآه قد دخل وسلم ، وثب عبيد الله وتنحى عن صدر مجلسه وقبّل يديه ورجليه وجلس الحسين « ع » ثم قال : يا ابن الحر ما يمنعك أن تخرج معي قال : أحب أن تعفيني من الخروج معك وهذه فرسي المخلقة فاركبها فوالله ما طلبت عليها شيئاً الا ادركته ولا طلبني احد إلا فتّته حتى تلحق بمأمّنك وأنا ضمير لك بعيالاتك أوديهم اليك أو اموت انا وأصحابي دونهم .

قال الحسين : أهذه نصيحة منك قال نعم والله ، قال : إني سأنصحك كما نصحتني مهما استطعت أن لا تسمع واعيتنا فوالله لا يسمع اليوم واعيتنا أحد ثم لا يعيننا إلا كبه الله على منخريه في النار قال عبيد الله بن الحر دخل عليّ الحسين ولحيته كأنها جناح غراب فوالله

(١) قال السيد المقدم ينسب القصر الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة ، وساق نسبه الحموي في المعجم الى امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم ، يقع بين عين التمر والقططانة والقريات خربه عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ثم جدده .



ما رأيت أحداً أملاً للعين ولا أهيب في القلب منه ولا والله ما رقت على أحد قط رقتي على الحسين حين رأته يمشي وأطفاله حواليه .

وروى مسنداً عنه أنه سأل الحسين عن خضابه فقال « ع » : اما أنه ليس كما ترون انما هو حنا وكتم ، وفي خزانة الأدب للبغدادي في ج ١ ص ٢٩٨ أنه سأل الحسين : أسواد أم خضاب ، قال يابن الحر عجل علي الشيب ، فعرفت أنه خضاب .

وجاء في رجال السيد بحر العلوم . عبيد الله بن الحر بن المجمع بن الخزيم الجعفي من أشرف الكوفة عربي صميم وليس من اخوة أديم ، موالي جعفي . ذكر النجاشي في اول كتابه : عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك الشاعر ، وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف وقال : له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السلام . قال السيد بحر العلوم : والعجب منه . رحمه الله . كيف عدّ هذا من سلفنا الصالح وهو الذي خذل الحسين وقد مشى اليه يستنصره فأبى أن ينصره وعرض عليه فرسه لينجو عليها . فأعرض عنه الحسين وقال : لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا .

ثم أنه قام مع المختار في طلب الثأر ورجع مغاضباً لابراهيم بن الاشتر حيث استقل العطاء ، وأغار على سواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمال واخذ الاموال ومضى الى مصعب بن الزبير . وقصته معروفة .

وقال : كان قائداً من الشجعان الأبطال ، وكان من أصحاب عثمان ابن عفان ، فلما قتل عثمان انحاز الى معاوية فشهد معه صفين وأقام عنده إلى أن قتل علي عليه السلام فرحل الى الكوفة ، فلما كانت فاجعة الحسين تغيب ولم يشهد الواقعة فسأل عنه ابن زياد . كما مر .



ثم التفت حول مصعب وقاتل المختار ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد الله فحبسه وأطلقه بعد أيام بشفاعة من مذبح فحقدتها عليه وخرج مغاضباً فوجه اليه مصعب رجال يراودونه على الطاعة ويعدونه بالولايه ، وآخرين يقاتلونهم فرد أولئك وهزم هؤلاء واشتدت عزيمته ، وكان معه ثلاثمائة مقاتل فامتلك تكريت وأغار على الكوفة . وأعياي مصعباً أمره ، ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة ، وخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً . وكان شاعراً فحلا ثابت الإيمان قال لمعاوية يوماً : ان علياً على الحق وأنت على الباطل وهذا يدل على صحة اعتقاده لا سيما ما أظهره من شدة ندمه وتحسره . نظماً ونثرأ على تركه لنصرة الحسين « ع » ليفوز بجنت النعيم وطيبها .

ومن اخذه بالثأر مع المختار قالوا وتداخله من الندم شيء عظيم حتى كادت نفسه تفيض .

والرجل صحيح الاعتقاد سيء العمل ، وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته وبجنو الحسين عليه السلام وتعطفه عليه ، حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية ، فيكبه الله على وجهه في النار والله أعلم بحقيقة حاله . انتهى كلام السيد بحر العلوم رحمه الله .

وقال الشيخ نجم الدين . من أحفاد ابن نما . في رسالته (ذوب النضار في شرح الثأر) : وكان عبيد الله بن الحر الجعفي من أشرف الكوفة ، وكان قد مشى اليه الحسين « ع » وندبه الى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض ، فقال :

فيا لك حسرة نادمتُ حياً	تردُّد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلبُ بذل نصري	على أهل الضلالة والنفاق
غداة يقول لي بالقصر قولاً	أتركننا وتزمنع بالفراق



ولو أني أواسيه بنفسي
مع ابن المصطفى نفسي فداه
فلو فلق التلهف قلب حي
فقد فاز الاولي نصروا حسيناً
لنلت كرامة يوم التلاق
تتولى ثم ودع بانطلاق
لهم اليوم قلبي بانفلاق
وخاب الآخرون الى النفاق

جاء في التاريخ الكامل ج ٤ ص ٢٣٧ حوادث سنة ٦٨ وهي
السنة التي مات فيها ابن الحر قال :

لما مات معاوية وقتل الحسين « ع » لم يكن عييد الله بن الحر
الجعفي فيمن حضر قتله . تغيب عن ذلك تعمداً فلما قتل جعل ابن
زياد يتفقد الأشراف من أهل الكوفة فلم يرَ عييد الله بن الحر ثم جاءه
بعد أيام حتى دخل عليه فقال له : أين كنت يا بن الحر ؟ قال كنت
مريضاً ، قال مريض القلب أم مريض البدن فقال أما قلبي
فلم يمرض ، وأما بدني فلقد منّ الله علي بالعافية ، فقال ابن زياد كذبت
ولكنك كنت مع عدونا ، فقال : لو كنت معه لرؤي مكاني . وغفل
عنه ابن زياد فخرج وركب فرسه ، ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب
الساعة ، فقال : عليّ به ، فاحضر الشرطة خلفه ، فقالوا : أجب
الأمير فقال : أبلغوه اني لا آتي اليه طائعاً أبداً ، ثم أجرى فرسه
وأتى منزل أحمد بن زياد الطائي فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى
أتى كربلاء فنظر الى مصارع الحسين « ع » ومن قتل معه فاستغفر لهم
ثم مضى الى المدائن فقال في ذلك :

يقول أمير غادر وابن غادر
الأبيات

وقال السيد المقرم في (المقتل) : وفي أيام عبد الملك سنة ٦٨
قتل عييد الله بالقرب من الأنبار ، وفي أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٩٧
ادب الطف . (٧)



قاتله عبيد الله بن العباس السلمي من قبل القباع ولما أثنى بالجراح ركب سفينة ليعبر الفرات وأراد أصحابه عبيد الله أن يقبضوا السفينة فأتلف نفسه في الماء خوفاً منهم وجراحاته تشخب دماً ، ويذكر ابن حبيب في (الخبر) ان مصعب بن الزبير نصب رأس عبيد الله بن الحر الجعفي بالكوفة . وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم أن أولاد عبيد الله بن الحر هم : صدقة ، وبرة ، والاشعر ، شهدوا واقعة الجمام مع ابن الأشعث .

ومن شعره الذي أظهر به الندم على عدم نصره الحسين « ع » :

يقول أمير غادر وابن غادر	ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله	وبيعة هذا الناكث العهد لاثمه
فياندمي أن لا أكون نصرته	ألا كل نفس لا تسدد نادمه
وإني لأني لم أكن من حماته	لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله أرواح الذين تبادروا	الى نصره سقياً من الغيث دائمه
وقفت على أجدائهم ومحالمهم	فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى	سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم	بأسيا فهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا في كل نفس بقية	على الأرض قد أضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤون أفضل منهم	لدى الموت سادات وزهر قماقمه
يقتلهم ظلماً ويرجوه واداننا	فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغتمونا بقتلهم	فكم ناقم منا عليكم وناقمه
أهمّ مراراً أن أسير بجحفل	الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا ذدتكم في كتائب	أشد عليكم من زحوف الديالمه



ولما بلغ ابن زياد هذه الأبيات طلبه فقعد على فرسه ونجا منه .
وأقام ابن الحر بمنزله على شاطئ الفرات إلى أن مات يزيد .

ومن شعره الذي يتأسف به على عدم نصرته الحسين « ع » :

ولما دعا المختار للثأر أقبلت كتائب من أشياع آل محمد
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم وخاضوا بحار الموت في كل مشهد
هم نصروا سبط النبي ورهطه ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد
ففازوا بجنات النعيم وطيبها وذلك خير من لجينٍ وعسجد
ولو أننى يوم الهياج لدى الوغى لأعملت حد المشركي المهند
ووا أسفا إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كل باغ ومعتد

وكل هذا يخبر عن ندامته على قعوده عن نصرته سيد الشهداء ،
قال صاحب نفس المهموم : وحكى أيضاً أنه كان يضرب يده على
الأخرى ويقول ما فعلت بنفسي ويردد هذه الأشعار .

وقال الشيخ القمي في نفس المهموم : ثم أن بيت بني الحر الجعفي
من بيوت الشيعة وهم اديم وأيوب وزكريا من أصحاب الصادق ذكرهم
النجاشي وأثبت لأديم وايوب أصلاً ووثقهما ولزكريا كتابا .

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى : ابن الحر الجعفي هو عبيد الله
ابن الحر الفارس الفاتك ، له نسخة يرويهها عن أمير المؤمنين « ع »
قتل سنة ٦٨ ، وعن كتاب الاعلام قال في ترجمته ، وكان معه ثلثمائة
مقاتل وأغار على الكوفة وأعبي مصعباً امره ثم تفرق عنه جمعه
فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً ، وكان شاعراً
فحلاً .



وقال السيد الأمين في الأعيان ، ومن شعره :
يخوِّفني بالقتل قومي وإنما
لعل القناتدي بأطرافها الغنى
وإنك إن لا تركب الهول لا تنل
إذا القرن لاقاني وملاً حياته

أموت اذا جاء الكتاب المؤجل
فنحى كراماً او نموت فنقتل
من المال ما يكفي الصديق ويفضل
فلسـت ابالي أيّـامـات أول



١٣ . ابو الاسود الدؤلي :

ابو الأسود الدؤلي يرثي الحسين بن علي عليهما السلام ومن أُصيب معه

من بني هاشم :

وكانت علي وذننا قائمه

فبيني وأنت لنا صارمه

قد افتتهمو الفئمة الظالمه

وبالطف هام بني فاطمه

ب بالاحزاب خابرة عالمه (١)

لهم سبقت لعنة جاثمه

فلا تكثري لي من اللائمه

ل والفوز والتعممة الدائمه

وتخلص إن خلصت غائمه

قم فانعه والبيت ذا الاستار

بالطف تقتلهم جفاه نزار

أنى يكـــابره ذووا الاوزار

أقول لعاذلي مرة

إذا أنت لم تبصري ما أري

ألسيت ترين بني هاشم

فأنت تزيتهم بالهدى

فلو كنت راسخة في الكتا

علمت بأئهم معشر

سأجعل نفسي لهم جنة

أرجي بذلك حوض الرسو

لتهلك إن هلكت مرة

وقال ايضاً يرثيه ويحرض على تأره :

يا ناعي الدين الذي ينعي التقى

أبني علي آل بيت محمد

سبحان ذا العرش العليّ مكانه

(١) وفي نسخة : وبالحرث خابرة عملة

(٢) ديوان ابي الاسود



أبني (قشِيرِ) إنني ادعوكم
كونوا لهم جنناً وذودوا عنهم
وتقدموا في سهمكم من هاشم
بهمو اهتديتم فاكفروا إن شئتمو
وقال :

أقول وذاك من جزع ووجد
وأبعدهم بما غدروا وخانوا
ولا رجعت زكائبهم اليهم

للحق قبل ضلالة وخسار
أشياء كل منافق جبار
خير البرية في كتاب الباري
وهمو الخيار وهم بنو الاخيار^(١)

أزال الله ملك بني زياد
كما بعدت ثمود وقوم عاد
الى يوم القيامة والتناد^(٢)

(١) ديوان ابي الاسود .

(٢) تاريخ ابن عساکر ج ٧ ص ٢١٦ .



الشاعر

أبو الأسود الدؤلي . ظالم بن عمرو :

ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وقال : كان من قدماء التابعين
وكبرائهم ، وكان شاعراً مجيداً وكان شيعياً ، وعده ابن شهر آشوب من
شعراء أهل البيت المقتصدين .

توفي عام ٦٩ هـ بالبصرة بالطاعون ^(١) الجارف وعمره ٨٥ سنة .
قال ابن بدران في تهذيب ابن عساكر قال الواقدي : كان ابو الأسود
ممن أسلم على عهد رسول الله وقاتل مع علي « ع » يوم الجمل وكان علوياً
وأبو الاسود معدود من التابعين ، والفقهاء ، والشعراء ، والمحدثين ، والأشرف
والفرسان ، والامراء ، والهداة ، والنحويين والحاضري الجواب ،
والشيعه ، والبخلاء .

وهو واضع علم النحو بارشاد من امير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام ، ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع الى الكتب المؤلفة في هذا
الفن ، وقد جمع الاستاذ المعاصر عبد الكريم الدجيلي ديوان ابو الاسود
الدؤلي وحققه وشرحه وكتب عن حياة أبي الاسود وقام بطبعه
فشكراً له على هذه الخدمة الادبية .

وفي الاعيان قال : هاجر ابو الأسود الى البصرة على عهد عمر بن
الخطاب .

ومن شعر أبي الأسود مشيراً الى امير المؤمنين عليه السلام :

(١) قال الذهبي في تاريخ الاسلام عند ذكر سنة ٦٩ قال المدائني حدثني من ادرك الطاعون
الجارف قال ثلاثة ايام جرف فيها الناس فمات فيها في كل يوم نحو سبعين الفا حتى عجز
الناس عن دفن الموتى فكانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم .



حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
والوجه يشرق في الظلام كأنه
وكذاك من عظمت عليه نعمة
فاترك مجارة السفينه فانها
وإذا جرىت مع السفينه كما جرى
وإذا عتبت على السفينه وملتته
يا أيها الرجل المعلم غيره
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
ابدأ بنفسك وأنها عن غيرها
فهنالك يقبل ما وعظت ويقتدى
تصف الدواء وأنت أولى بالدوا
وكذاك تلقح بالرشاد عقولنا
ويل الشجي من الخلي فانه
وترى الخلي قرير عين لاهياً
ويقول ما لك لا تقول مقالي
لاتكلمن عرض ابن عمك ظالمأ
وحريمه ايضاً حريمك فاحمه
وإذا اقتضت من ابن عمك كلمة
وإذا طلبت الى كريم حاجة
فإذا رآك مسلماً ذكر النبي
فارج الكريم وان رأيت جفاءه
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها

فالقوم أعداء له وخصوم
حسداً وبغياً إنه لدميم
بدر منير والسماء نجوم
حساده سيف عليه صروم
ندم وغبب بعد ذلك وخميم
فكلا كما في جريه مذموم
في مثل ما يأتي فأنت ظلوم
هلا لنفسك كان ذا التعليم
عاز عليك اذا فعلت عظيم
فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
بالرأي منك وينفع التعليم
وتعالج الغواة بشجوه مغموم
أبدأ وأنت من الرشاد عقيم
نصب الغواة بشجوه مغموم
وعلى الشجي كآبة وهموم
ولسان ذا طلق وذا مكضوم
فاذا فعلت فعرضك المكلوم
كيلا يباح لديك منه حريم
فكلامه لك ان فعلت كلوم
فلقاهه يكفيك والتسليم
حملته فكأنه محتوم
فالعتب منه والفعال كريم
والرزق فيما بينهم مقسوم



والاحمق المرزوق احمق من ارى
ثم انقضى عجبى لعلمي انه
وقال في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام :
ألا يا عين ويحك فاسعدينا
زُرْنَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَمَنْ لَبَسَ النِّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا
فَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ
وَكَنَّا قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ
يَقِيمُ الدِّينَ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
وَيَدْعُو لِلْجَمَاعَةِ مِنْ عَصَاهُ
وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ لَدَيْهِ
أَلَّا أْبْلَغَ مَعَاوِيَةَ بِنَ حَرْبِ
أَفِي شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعْتُمُونَا
وَمَنْ بَعَدَ النَّبِيَّ فَخَيْرُ نَفْسٍ
لَقَدْ عَلِمْتَ قَرِيشَ حَيْثُ كَانَتْ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَهُ أَبِي حَسَنِ
كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا
فَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى عَلِيًّا
تَبَكَّيْ أُمَّ كَلْتُمُومَ عَلَيْهِ
وَلَوْ أَنَا سُئِلْنَا الْمَالَ فِيهِ
فَلَا تَشِمْتَ مَعَاوِيَةَ بِنَ حَرْبِ
وَأَجْمَعْنَا الْإِمَارَةَ عَنْ تَرَاضِ

من اهلها والعاقل المحروم
قدر مواف وقته معلوم
ألا فابكك أمير المؤمنين
وخيسها ومن ركب السفينا
ومن قرأ المثاني والمئينا
وحب رسول رب العالمينا
نرى مولى رسول الله فينا
ويقضى بالفرائض مستبيننا
وينهك قطع ايدي السارقينا
ولم يخلق ممن المتحبرينا
فلا قررت عيون الشامتينا
بخير الناس طرأ أجمعينا
ابو حسن وخير الصالحينا
بأنك خيرها حسباً وديننا
رأيت البدر راع الناظرينا
وحسن صلاته في الراكعينا
نعائم جال في بلاد سنينا
بعبرتها وقد رأت اليقيننا
بذلنا المال فيه والبنينا
فإن بقيت الخلفاء فينا
إلى ابن نينا وإلى أخينا



وإن سـراتنا وذوي حجانا
بكل مهند عضبٍ وجرِدٍ
تواصوا أن نجيب إذا دعينا
وروى ابن قتيبة في الشعر والشعراء قوله :

إذا كنتَ مظلوماً فلا تُلفِ راضياً

عن القوم حتى تأخذَ النصفَ واغضبِ

وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح

مقالتهم واشغب بهم كل مشغب

وقارب بذى جهل وباعد بعالم

جلوب عليك الحق من كل مجلب

وإن حدبوا فاقعس ، وإن هم تقاعسوا

لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب

وقال :

وأسلمني طول البلاء الى الصبر

تعودتُ مس الضر حتى أفتته

وكان قديماً قد يضيق به صدري

ووسّع صدري للاذى كثرة الاذى

ألاقيه منه طال عتبي على الدهر

إذا أنا لم اقبل من الدهر كل ما



١٤ . ابن مفرغ الحميري :

قال يخاطب عبيد الله بن زياد :

يسعى ليدركه بقتلك ساعي
فرقتهم من بعد طول جماع
وبني عقييل فارس المرباع

كم يا عبيد الله عندك من دم
ومعاشر أنف أجت دمائم
اذكر حسينا وابن عروة هائماً



يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١) كان شاعراً مقداماً هجاً زياداً وآل زياد وعرف سجن عبيد الله بن زياد وهو القائل لما استلحق معاوية زياداً ونسبه إلى أبيه^(٢) .

الا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال ابوك عفت وترضى أن يقال أبوك زاني
فاشهد أن رحمتك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان
وأشهد أنها ولدت زياداً وصخر من سمية غير داني
فاستأذن عبيد الله بن زياد معاوية في قتله فلم يأذن له وأمره بتأديبه
فلما قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرغ من دار المنذر بن الجارود .
وكان أحاره . فأمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار وطيف به وهو
يسلخ في ثيابه ، فقال لعبيد الله :

يغسل الماء ما صنعت ، وقولي راسخ منك في العظام البوالي^(٣)
أقول وتمثل سيدنا الحسين عليه السلام بشعره لما خرج من دار والي المدينة
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان قد طلب من الحسين البيعة ليزيد
ابن معاوية فأبى سيد الشهداء قائلاً : يا أمير انا أهل بيت النبوة وموضع
الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبننا يختم ومثلي لا يباع مثله
ولكن نصبح وتصبحون ونظـر ونظـر وتظـرون أيـتـا أحـق بالخـلافة ، ثم خرج
يتمثل بقول يزيد بن المفرغ :

(١) انما سمي مفرغاً لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغاً ، وكان شاعراً غزلاً محسناً من شعراء الصدر الأول وزمن معاوية بن ابي سفيان .
(٢) وفي خزانة الأدب ، والحيان : ان هذه الأشعار لعبد الرحمن بن الحكم . اخي مروان . قال ابو الفرج والناس ينسبونها الى ابن المفرغ لكثرة هجائه لزياد .
(٣) هذا البيت من قصيدة يذكر فيها ما فعل به ابن زياد واهمال حلفائه من قريش اياه .

لا ذعرت السوام في غسق الصبح مغيراً ولا دُعيت يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدني أن أحيدا
وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ
الحميري حليف لقريش ، صحب عباد بن زياد بن ابي سفيان فلم يجمده
وكان عباد طويل اللحية عريضاً ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه
في موكب فهبّت الريح فنفتحت لحيته فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها دواب المسلمينا
فبلغ ذلك عباداً فجفاه وحقده عليه ، فأخذه عبيد الله بن زياد
فحبسه وعذبه وسقاه التبريداً في النبيذ^(١) وحمله على بعير وقرن به
خنزيرة ، فامشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يسيل ما يخرج منه على
الخنزيرة فتصبيء ، فكلما صاءت قال ابن مفرغ :

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع
وسمية ام زياد ، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها والناس يصيحون
خلفه فمر به فارسي فرآه فقال : (إين جيست) ، لما يسيل منه وهو يقول :

آبست نبيذست عصارات زبيست سمية رو سفيدست
ومعناه هذا ماء نبيذ ، هذا عصارة زبيب ، وسمية عاهر فلما ألح
عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد : انه لما به . لا نأمن أن يموت فأمر
به فانزل ، فاغتسل ، فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت ، وقولي راسخ منك في العظام البوالي^(٢)

(١) هو راسب زنبقي اصفر .

(٢) انظر هذا في الطبري .

(٣) والقصيدة طويلة رواها ابو الفرج في الأغاني .

ثم دس اليه غرماءه يقتضونه ويسعدون عليه ففعلوا ذلك فامر ببيع ما وجد له في اعطاء غرمائه ، فكان فيما يبيع له غلام كان رياه يقال له (بُرْد) كان يعدل عنه ولده ، وجارية يقال لها (اراكاة) أو (اراك) فقال ابن مفرغ فيهما :

يا برد ما مسنا دهرٌ أضرّ بنا من قبل هذا ولا بعناله ولداً
أما الراك فكانت من محارمنا عيشاً لذيذاً وكانت جنة رغدا
لولا الدعي ولولا ما تعرّض لي من الحوادث ما فارقتها أبداً
وقال من قصيدة له ، وهي أجود شعره :
وشـريت بـرداً لـيتـني من بعد بردٍ كنت هامه
أو بومـة تـدعو الصـدى بين المشـقـر واليمامة
وأول الشعر :

اصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه^(١)
ثم ان عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان الى عباد بن زياد ، فحبس بها .

وقال الشيخ القمي في الكنى : ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة ابن مفرغ الحميري لقب جده مفرغاً ، وقد هجا عباد بن زياد وعبيد الله بن زياد وقد نكّلا به وحبساه ولولا قومه وعشيرته الذين كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه ، ومن شعره في حية عباد . وكان عظيم اللحية كأنها جوالق :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فتعلفها الخيول المسلمينا
وله أيضاً في هجاء زياد :
فاشـهد أن امـك لم تباشـر أبا سـفيان واضعة القناع

(١) انظرها في طبقات ابن سلام والخزانة والاغاني والكامل .



ولكن كان أمرٌ فيه لبس
وله في هجاء عبید الله بن زياد :
وقل لعبید الله مالک والدٌ
ومن شعره أيضاً :

إن زياداً ونافعاً وأباً بكرةً
هم رجلاً ثلاثاً خلقوا
عندي من أعجب العجب^(١)
في رحمن أنثى وكلهم لأبٍ
ذا قرشي كما يقول وذا

توفي سنة ٦٩ هـ بعد ان قضى عمراً تارة في سجن عبيد الله
ابن زياد بالبصرة ، واخرى في سجن عباد بن زياد بسجستان ومع ذلك
كان ينطلق بهجاء آل زياد فلما طال مقامه في السجن استأجر رسولاً
الى دمشق وقال له : إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق
وانشد هذه الأبيات :

ابلع سراة بني قحطان قاطبةً
اضحى دعي زياد فقع قرقرة
والحميري صريع وسط منزلة
قولوا جميعاً امير المؤمنين لنا
اكفف دعي زياد عن أكارمنا
عضت بأير أيها سادة اليمين
يا للحوادث يلهو بابن ذي يزن
هذا لعمرك غبن ليس كالغبن
عليك حق ومنّ ليس كالمنن
ماذا تريد بنذي الأحقاد والاحن

ففعّل الرسول ما أمره به وأنشد الأبيات فحميت اليمانية وغضبوا
وركب طلحة الطلحات الى الحجاز وليس قرشياً وكان ابن مفرغ حليفاً
لبنی أمية فقال لهم طلحة يا معشر قريش إن احاكم وحليفكم ابن مفرغ
قد ابتلى بهذه الأعبد من بني زياد وهو عديدكم وحليفكم ورجل منكم

(١) أراد بهم اولاد سمية وهم ، زياد ، ونافع ، وابو بكرة كل واحد من هؤلاء ينتمي
وينسب لأب غير الاخر واراد بالنبطي : نافعاً : وبالعربي ابا بكرة ، وبالمولى زياد لان ابا
عبيد كان عبد بني علاج .



ووالله ما أحب أن يجري الله عافيته على يدي دونكم ولا أفوز بالمكرمة
في أمره وتخلوا أنتم منها ، فأنهضوا معي بجماعتكم الى يزيد بن معاوية
فان أهل اليمن قد تحركوا بالشام .

فركب خالد بن أسيد وأميمة بن عبد الله اخوه في وجوه خزاعة
وكنانة وخرجوا إلى يزيد فبينما هم يسمرون ذات ليلة إذ سمعوا راكباً
يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ ويقول :

قلت والليل مطبق بعراه ليتني مت قبل ترك سعيد
ليتني مت قبل تركي أخوا النجدة والحزم والفعال الشديد
عشمي ابوه عبد مناف فاز منها بتاجها المعقود
قل لقومي لدى الأباطح من آل لويّ بن غالب ذي الجود
سامني بعدكم دعوي زيادٍ خطة الغادر اللئيم الزهيد
كان ما كان في الأراكمة واجتنبَّ ببرد سنام عيشي وجيادي
أوغل العبد في العقوبة والشتم وأودى بطارفي وتليدي
فأرحلوا في حلبيكم واخبيكم نحو غوث المستصرخين يزيد
فأطلبوا النصف من دعوي زياد وسلوني بما أديت شهودي
فدعوه وسألوه ما هذا الذي سمعنا منك تغني به فقال هذا قول
رجل والله إن أمره لعجيب رجل ضاع بين قریش واليمن وهو رجل
الناس ، قالوا من هو قال ابن مفرغ ، فقالوا والله ما رحلنا إلا فيه
وانتسبوا له فعرفهم وانشد قوله :

لعمري لو كان الأسير بن معمرٍ وصاحبه أو شكله ابن أسيد
ولو أنهم نالوا أميمة أر قلت براكبها الوجناء نحو يزيد
فابلغت عذراً في لويّ ابن غالب واتلفت فيهم طارفي وتليدي
فإن لم يغيرها الإمام بحقها عدلت الى شُم شوامخ صيد



فناديت فيهم دعوة يمنية
ودافعت حتى ابلغ الجهد عنهم
فإن لم تكونوا عند ظني بنصركم
بنفسي وأهلي ذاك حياً وميتاً
فكم من مقام في قریش كفته
وخصم تمامه لؤى بن غالب
وخير كثير قد أفأت عليكم
فاسترجع القوم وقالوا : والله
ذلت رؤوسنا في العرب إن لم نغسلها
بكفه ، فاغدت القوم السير حتى
قدموا الشام وهناك اجتمعوا مع
اليمانية ودخلوا على يزيد وكلموه
فأمر بتسريح ابن مفرغ وارسل
بذلك مع رجل له خمخام فأطلقه .

ومن قول ابن مفرغ يذكر هرب عبید الله بن زياد وتركه أمه :

أعييدُ هلا كنت أول فارس
أسلمت امك والرماح تنوشها
إذ تستغيث وما لنفسك مانع
هلا عجزوز إذ تمد بشديها
فركبت رأسك ثم قلت أرى العدا
فانجي بنفسك وابتغي نفقاً فما
ليس الكريم بمن يخلف امه
حذر المنية والرياح تنوشه
متأبطاً سيفاً عليه يلمق
لا خير في هذرٍ يهز لسانه
لابن الزبير غداة يذمر مبدرأ

يوم الهياج دعا بحتفك داعي
يا ليتني لك ليلة الأفزع
عبد ترددده بدار ضياع
وتصيح ان لا تنزعن قناعي
كثروا وأخلف موعدا الاشيع
لي طاقة بك والسلام وداعي
وفتاتته في المنزل الجمعاع
لم يرم دون نسائه بكراع
مثل الحمار أثرتته بيفاع
بكلامه والقلب غير شجاع
أولى بغاية كل يوم وقاع

ادب الطف (٨)



واحق بالصبر الجميل من امرىء
جعده اليدنين عن السماحة والندى
كم يا عبيد الله عندك من دم
ومعاشر أنف أبجت حرهم
أذكر حسيناً وابن عروة هائلاً
وقال ابن مفرغ في مقتل ابن زياد بالزباب :

ان الذي عاش حثاراً بذمته
العبد للعبد لا أصل ولا طرف
إن المنايا اذا مازرن طاغية
هلا جموع نزار إذ لقيتهم
لا انت زاحمت عن ملك فتمنعه
ما شق جيب ولا ناحتك نائحة

كز انامله قصير الباع
وعن الضريبة فاحش مناع
يسمى ليدركه بقتلك ساعي
فرقتهم من بعد طول جماع
وبني عقيلاً فارس المرباع

ومات عبداً قتيلاً الله بالزباب
ألوت به ذات أظفار وأنياب
هتكن عنه ستوراً بين أبواب
كنت امرءاً من نزار غير مرتاب
ولا مددت إلى قوم بأسباب
ولا بكتك جواد عند أسلاب

قال الطبري في تاريخه وفي سنة ٥٩ كان ما كان من امر يزيد بن

مفرغ الحميري وعباد بن زياد وهجاء يزيد بن زياد ، وقال :

ان يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل
عنه بحرب الترك فاستبطأه فاصاب الجنود مع عباد ضيق في إعلاف
دواهم فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فيعلفها خيول المسلمينا
ولقد مر ما صنع به عبيد الله ثم حملته الى عباد بسجستان فكلمت
اليمانية فيه بالشام معاوية فأرسل رسولاً الى عباد فحمل ابن مفرغ من
عنده حتى قدم على معاوية فقال في طريقه :

عس ما لعباد عليك إمارة
نجوت وهذا تحملين طليق



١٥ . عبيد الله بن عمرو الكندي البدي :

ولا الحر إذ آسى زهيراً على قسرٍ
لمارت على سهل ودكّت على وعر
ومن مقدم يلقى الاسنة بالصدر

سعيداً بن عبد الله لا تنسيته
فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم
فمن قائم يستعرض النبل وجهه



قال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال : عبيد الله بن عمرو الكندي ذكره علماء السير وانه كان فارساً شجاعاً كوفياً شيعياً شهد مع أمير المؤمنين مشاهدته كلها وباع مسلم بن عقيل ، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين وعقد له مسلم راية على ريع كندة يوم حاصر قصر الإمارة فلما تخاذل الناس عن مسلم واطمأن ابن زياد ارسل الحصين بن نمير فقبض على عبيد الله وأحضره امامه فسأله ممن انت ، قال من كندة قال : انت صاحب راية كندة وربيعة قال نعم ، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فاضربوا عنقه رضوان الله عليه .

قال التستري صاحب (قاموس الرجال) : انما روى الطبري عقد مسلم له على ريع كندة وربيعة واما اخذه وقتله فلا .
وحيث ان الشاعر قد ذكر في الأبيات اسماء الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام ، رأينا ان نذكر ترجمة كل واحد منهم بالمناسبة :

١ . سعيد بن عبد الله الحنفي :

كان ممن استشهد مع الحسين يوم الطف وكان من وجوه الشيعة بالكوفة ، وذوي الشجاعة والعبادة فيهم ، وكان ممن حمل الكتب إلى الحسين عليه السلام من أهل الكوفة إلى مكة والحسين فيها ، ولما خطب الحسين اصحابه في الليلة العاشرة من المحرم وأذن لهم بالتفرق فأجابته أهل بيته ثم قام سعيد بن عبد الله فقال : والله لا نخليك حتى يعلم الله إننا قد حفظنا نبيه محمداً فيك . والله لو علمت أني أقتل ثم أحيي ثم احرق حيّاً ثم أذر . يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القبي حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً .

وروى ابن مخنف انه لما صلى الحسين الظهر صلاة الخوف . اقتتلوا



بعد الظهر فاشتد القتال ، ولما قرب الأعداء من الحسين ، وهو قائم بمكانه ، استقدم سعيد الحنفي امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً وهو قائم بين يدي الحسين يقيه السهام طوراً وبوجهه وطوراً بصدره وطوراً بيديه وطوراً بجبينه فلم يكذب يصل إلى الحسين شيء من ذلك حتى سقط الحنفي إلى الارض وهو يقول اللهم ألعنهم لعن عاد وثور . اللهم أبلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني أردت ثوابك في نصرة نبيك ، ثم ألتفت إلى الحسين فقال ، أوفيت يا بن رسول الله ، قال نعم أنت أمامي في الجنة ثم فاضت نفسه النفيسة .

٢ . الحر بن يزيد الرياحي :

تقدت ترجمته في ص ٨٢ . ٨٩ من هذه الموسوعة .

٣ . زهير بن القين بن قيس الانماري البجلي :

كان زهير رجلاً شريفاً في قومه ، نازلاً فيهم بالكوفة ، شجاعاً ، له في المغازي مواقف مشهورة ، ومواطن مشهودة ، وكان أولاً عثمانياً فحج سنة ستين في اهله ، ثم عاد فوافق الحسين في الطريق ، فهده الله وانتقل علويًا ، (روى) ابو مخنف عن بعض الفزاريين ، قال كنا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض اليانا من ان نسايره في منزل ، فاذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير ، واذا نزل الحسين تقدم زهير ، حتى نزلنا يوماً في منزل لم نجد بُدّاً من ان ننازله فيه فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فيينا نحن نتغدى من طعام لنا ، واذا قبل رسول الحسين « ع » فسلم ودخل ، فقال يا زهير بن القين : إن ابا عبد الله الحسين بن علي بعثني اليك لتأتيه ، فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كأن على رؤسنا الطير ، « قال » ابو مخنف : فحدثني دهم بنت عمرو امرأة زهير قالت : فقلت له ابعث اليك ابن رسول الله (ص)



ثم لا تأتيه ، سبحانه الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت .

قالت فأتاه زهير بن القين : فما لبث ان جاء مستبشراً قد اسفر وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين (ع) ثم قال لي : انت طالق ، الحقني باهلك ، فأني لا احب ان يصيبك بسببي إلا خير ، ثم قال لاصحابه من احب منكم أن يتبعني ، وإلا فانه آخر العهد ، إني سأحدثكم حديثاً ، غزونا بلنجر^(١) ، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح الله عليكم : واصبتم من المغانم فقلنا نعم فقال : اذا ادركتم شباب آل محمد (ص) فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه بما اصبتم من المغانم ، فأما انا فاني استودعكم الله ، قال ثم والله ما زال اول القوم حتى قتل معه .

(وقال) ابو مخنف لما عارض الحر بن يزيد ، الحسين (ع) في الطريق واراد أن ينزله حيث يريد ، فأبى الحسين « ع » عليه ، ثم انه سايره فلما بلغ ذا حسم خطب اصحابه خطبته التي يقول فيها ، اما بعد فانه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون « الخ » ، فقام زهير ، وقال لاصحابه أتتكمون أم اتكلم ، قالوا بل تكلم : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله « ص » مقاتلك والله لو كانت الدنيا لنا باقية ، وكننا فيها مخلدين . إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك . لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها ، فدعا له الحسين وقال له خيراً (وروى) ابن مخنف ان الحر لما ضايق الحسين عليه السلام بالنزول : وأتاه أمر ابن زياد ان ينزل الحسين على غير ماء ولا كلاء ولا في قرية ، قال له الحسين ، دعنا ننزل في هذه القرية . يعني نينوى او هذه يعني الغاضرية ، او هذه يعني شافية ، فقال الحر : لا والله

(١) بلنجر بالباء الموحدة واللام المفتوحتين والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء المهملة

هي مدينة في الحزر .



لا استطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث عليّ عينا . فقال زهير
للحسين « ع » يا بن رسول الله (ص) ، ان قتال هؤلاء أهون
علينا من قتال من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به
فقال له الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدئهم بقتال فقال له زهير :
فسر بنا إلى هذه القرية فأنها حصينة وهي على شاطئ الفرات ، فان
منعونا قاتلناهم ، فقتلهم أهون من قتال من يجيء من بعدهم ، فقال الحسين
عليه السلام واية قرية هي : قال العقر ، فقال الحسين (ع) اللهم
اني اعوذ بك من العقر ، فنزل بمكانه وهو كربلاء .

وقال ابو مخنف لما اجمع عمر بن سعد على القتال نادى شمر بن ذي الجوشن : يا
خيال الله اركبي وابشري بالجنة ، والحسين عليه السلام جالس امام
بيته ، محتب بسيفه وقد وضع رأسه على ركبته من نعاس ، فدنت
اخته زينب منه وقالت : يا أخي قد اقترب العدو ، وذلك يوم
الخميس التاسع من المحرم بعد العصر ، وجاءه العباس ، فقال يا أخي اتاك
القوم ، فنهض ، ثم قال يا عباس اركب اليهم حتى تسألهم عما
جاء بهم ، فركب العباس في عشرين فارساً منهم حبيب بن مظاهر وزهير
ابن القين ، فسألهم العباس ، فقالوا جاء أمر الامير بالنزول على حكمه
او المنازلة ، فقال لهم العباس : لا تعجلوا حتى أرجع إلى ابي عبد الله
فاعرض عليه ما ذكرتم ، فوقفوا وقالوا له القه فاعلمه ثم القنا بما
يقول ، فذهب العباس راجعاً ووقف اصحابه ، فقال حبيب لزهير كلم
القوم إن شئت وإن شئت كلمتهم انا : فقال زهير انت بدأت فكلمهم
فكلمهم فردّ عليه عزرة بن قيس بقوله : إنك لتزكي نفسك ما استطعت ،
فقال له زهير : ان الله قد زكاهما وهداها فاتق الله يا عزرة ، فاني
لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على
قتل النفوس الزكية ، فقال عزرة : ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت
انما كنت عثمانياً ، قال أفلا تستدل بموقفي هذا على ابي منهم ، اما



والله ما كتبت اليه كتاباً قط ، ولا أرسلت اليه رسولا قط ، ولا وعدته نصرتي قط ، ولكن الطريق جمع بيني وبينه ، فلما رأيت به رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه ، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم ، فرأيت أن أنصـره وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه ، حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ، قال واقتل العباس . فسألهم امهال العشية ، فتوامروا ، ثم رضوا فرجعوا .

(وروى) ابو مخنف عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال : لما كانت الليلة العاشرة خطب الحسين (ع) اصحابه واهل بيته ، فقال في كلامه : هذا الليل قد غشيكم ، فاتخذوه جملاً ، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي ، فان القوم انما يطلبوني ، فأجابته العباس وبقية اهله ، ثم اجابته مسلم بن عوسجة واجابته سعيد ، ثم قام زهير فقال والله لو ددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة ، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك ، وعن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك (وقال) اهل السير لما صف الحسين (ع) اصحابه للقتال ، وانما هم زهاء السبعين ، جعل زهير على الميمنة ، وجبياً على اليسرة ووقف في القلب واعطى الراية لأخيه العباس ، (وروى) ابو مخنف عن علي بن حنظلة بن سعد الشبامي عن كثير بن عبد الله الشعبي البجلي ، قال لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام ، خرج الينا زهير بن القين . على فرس له ذنوب ، وهو شاك في السلاح ، فقال يا اهل الكوفة . نذار لكم من عذاب الله نذار إن حقاً على المسلم نصيحة اخيه المسلم ، ونحن حتى الآن اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، فاذا وقع السيف انقطعتم العصمة وكننا امة وكنتم امة ، ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه ، لينظر ما نحن وانتم عاملون ، اننا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما إلا السوء عمر سلطانهما



كله انهما يسملان اعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ، ويقتلان أمثالكم وقرائكم امثال حجر ابن عدي واصحابه ، وهاني بن عروة واشبأه ، (قال) فسبوه واثنوا على عبيد الله واييه وقالوا والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الامير (فقال) لهم زهير : عباد الله إنَّ ولد فاطمة (ع) احق بالود والنصر من ابن سمية ، فان لم تنصرهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم ، فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد ، فلعمري إنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام (قال) فرماه الشمر بسهم ، وقال له اسكت اسكت : الله نامتك ^(١) فقد أبرمتنا ^(٢) بكثرة كلامك ، فقال زهير يا بن البوال على عقبيه ، ما اياك أخاطب ، إنما انت بهيمة ، والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين ، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم .

فقال له شمر : إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة ، قال زهير : اقبال الموت تخوفني ، والله للموت معه احب اليّ من الخلد معكم (قال) ثم اقبل على الناس رافعاً صوته وصاح بهم ، عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي واشبأه ، فوالله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوم أهرقوا دماء ذريته واهل بيته ، وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم (قال) فناداه رجل من خلفه : يا زهير إنَّ ابا عبد الله (ع) يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وابلغت ، لو نفع النصح والابلاغ ، فذهب اليهم .

(وروى) ابو مخنف عن حميد بن مسلم قال حمل شمر حتى طعن

(١) النأمة بالهمزة والنأمة بالثشديد الصوت ، يقال ذلك كناية عن الموت وهو دعاء

عند العرب مشهور .

(٢) ابرمتنا : اضجرتنا .



فسطاط الحسين عليه السلام برمحاه وقال : عليّ بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله ، فصاحت النساء ، وخرجت من الفسـطاط ، فصاح الحسين (ع) يا بن ذي الجوشن ، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على اهلي ، احرقك الله بالنار وحمل ، وحمل زهير بن القين في عشرة من اصحابه ، فشده على شمر واصحابه ، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها ، وقتل زهير ابا عزة الضبابي من اصحاب شمر وذوي قرياه ، وتبع اصحابه الباقيين فتعطف الناس عليهم فكثروهم وقتلوا اكثرهم وسلم زهير ، (قال) ابو مخنف واستمر القتال بعد قتل حبيب فقاتل زهير والحمر قتالا شديداً فكان اذا شد احدهما واستلحم ، شد الآخر فخلصه : فقتل الحمر ، ثم صلى الحسين عليه السلام صلوة الخوف ولما فرغ منها ، تقدم زهير فجعل يقاتل قتالا لم يُر مثله ، ولم يسمع بشبهه واخذ يحمل على القوم فيقول :

انا زهير وانا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

ثم رجع فوقف امام الحسين (ع) وقال له :

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم القى جـدك النبـيا

وحسناً والمرضى علياً وذا الجناحين الشهيد الحيا

فكأنه ودعه ، وعاد يقاتل ، فشده عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه ، (وقال) السروي في المناقب لما صرع ، وقف عليه الحسين « ع » فقال : لا يبعدنك الله يا زهير ، ولعن الله قاتليك لعن الذين مسحوا قرده وخنزيرا .



١٦ . عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري :

يا فـرو قـومي فـانـدي
يا فـرو قـومي فـانـدي
وابـكـي الشـهـيد بـعـبـرة
وابـكـي الشـهـيد بـعـبـرة
وارث الحـسـن مـع التـفـجـع
وارث الحـسـن مـع التـفـجـع
قـتـلـوا الحـرام مـن الأئـمة
قـتـلـوا الحـرام مـن الأئـمة
وأبـكـي يـزـيد مـجـدلا
وأبـكـي يـزـيد مـجـدلا
مـتـزـمـلـين دـمـاؤـهم
مـتـزـمـلـين دـمـاؤـهم
يا لـهـف نـفـسـي لـم تـفـز
يا لـهـف نـفـسـي لـم تـفـز
خـير الـبـريـة فـي القـبـور
خـير الـبـريـة فـي القـبـور
مـن فـيـض دـمـع ذـي درور
مـن فـيـض دـمـع ذـي درور
فـي الحـرام مـن الشـهـور
فـي الحـرام مـن الشـهـور
وابـنـيـه فـي حـرّ الـهـجـير
وابـنـيـه فـي حـرّ الـهـجـير
تـجـري عـلى لـبـب النـحـور
تـجـري عـلى لـبـب النـحـور
مـعـهـم بـجـنـاتٍ وـحـور
مـعـهـم بـجـنـاتٍ وـحـور



روى هذه الأبيات الشيخ السماوي في (ابصار العين في انصار الحسين)
وقال هي في رثاء يزيد بن ثبيط ^(١) وولديه الذين قتلوا مع الحسين وهي
من نظم عامر بن يزيد قالها في رثاء ابيه وأخويه لما صرعوا يوم الطف
مع ابي عبد الله الحسين عليه السلام . وكان من خبرهم ان يزيد بن
ثبيط كان من الشيعة ومن اصحاب ابي الاسود وكان شريفاً في قومه .

قال أبو جعفر الطبري : كانت مارية ابنة منقذ العبيدة تتشيع
وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيها ، وقد كان ابن زياد بلغه
اقبال الحسين عليه السلام ومكاتبة أهل العراق له ، فأمر عامله أن
يضع المناظر ويأخذ الطريق ، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج الى
الحسين وكان له بنون عشرة فدعاهم الى الخروج معه وقال : أيكم
يخرج معي متقدماً ، فانتدب له اثنان : عبد الله وعبيد الله ، فقال
لأصحابه في بيت تلك المرأة : إني قد أزمعتُ على الخروج وأنا خارج
فمن يخرج معي فقالوا انا نخاف أصحاب ابن زياد ، فقال : اني والله لو
قد استوت أخفافها بالجدد ^(٢) لهان علي طلب من طلبني ، ثم خرج
وابناه وصحبه عامر ومولاه وسيف بن مالك والأدهم بن امية ، وقوي
في الطريق ^(٣) حتى انتهى الى الحسين « ع » وهو بالابطح من مكة
فاستراح في رحله ثم خرج الى الحسين الى منزله ، وبلغ الحسين « ع »
مجيئه فجعل يطلبه حتى جاء الى رحله فقبل له قد خرج الى منزلك فجلس
في رحله ينتظره وأقبل يزيد . لما لم يجد الحسين في منزله وسمع أنه
ذهب اليه . راجعاً على اثره ، فلما رأى الحسين « ع » في رحله قال :
(**بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا**) السلام عليك يا بن رسول الله

(١) ثبيط بالثاء المثناة والباء المفردة والياء المثناة والطاء المهملة .

(٢) الجدد : صلب الارض ، وفي المثل : من سلك الجدد امن العثار .

(٣) قوي في الطريق : تتبع الطريق القواء اي القفر الخالي .



ثم سلم عليه وجلس اليه واخبره بالذي جاء له ، فدعا له الحسين بالخير
ثم ضم رحله الى رحله ، وما زال معه حتى قتل بين يديه في الطف
مبارزة ، وقتل ابنه في الحملة الاولى كما ذكره السروي ، وفي رثائه
ورثاء ولديه يقول ولده عامر بن يزيد (الابيات) .

وقال الشيخ ابن نما الحلبي رحمه الله حدث ابو العباس الحميري قال :
قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين « ع » .

أقول ورواه السيد الامين في (الاعيان) وقال : وعبد القيس
قبيلة معروفة بالشيعة لأهل البيت عليهم السلام .

يا فرد قومي فاندبي	خـيـرَ البـريـة في القـبـور
وابكبي الشهد بعبرة	مـن فـيـض دـمـع ذي درور
ذاك الحسين مع التفجع	والتأوه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة	في الحرام من الشهور



١٧ . الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب بن هاشم :

لوصل المنايا دارعون وحسّر
لهم سلف من واضح المجد يذكر
تميم وبكر والسكون وحمير
بني هاشم يعلو سناها ويشهر
ولله قتلا لنا تمدان وتنشهر
بمرتقب يعلو عليكم ويظهر
لأي الفريقين النبي المطهر
لدى الحرب أو دفع الكريهة أبصر

فكل عيون الناس عني أصبر
فقد حق إشفافي وما كنت أحذر

بكيث لفقد الأكرمين تتابعوا
من الأكرمين البيض من آل هاشم
بهم فجعتنا والفواجع كاسمها
وفي كل حي نضحة من دمائنا
فلله محيانا وكان مماتنا
لكل دم مولى ، ومولى دمائنا
فسوف يرى أعداؤنا حين تلتقي
مصاييح امثال الأهله إذ هم
ومنها :

أعيني إن لا تبكي المصبيتي
أعيني جودا من دموع غزيرة



أبو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العزى . له من الأولاد :
عتبة بن أبي لهب ، ومعتباً وعتيبة وهو الذي أكله الأسد وكان
ابو لهب يكنى بأسماء بنيه كلهم وامهم ام جميل ، وهي (حمالة الخطب)
بنت حرب بن امية بن عبد شمس وفيها يقول الاحوص الشاعر الانصاري :

ما ذاتُ حبل يراه الناس كلهم وسط الجحيم ولا يخفى على احد
كل الحبال حبال الناس من شعر وجبلها وسط أهل النار من مسد
شهد عتبة ومعتب حيناً مع النبي (ص) وثبتا فيمن ثبت معه ،
وأصيب عين معتب يومئذ .

ومن شعر الفضل بن العباس . وكان شديد الازمة ولذلك قال :

وأنا الأخضر^(١) من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو الى عقد الكرب
إنما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

الشاعر

هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم
(شاعر الهاشميين) .

توفي في حدود سنة ٩٠ في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان
احد شعراء بني هاشم وفصحائهم هاشمي الابوين ، امه آمنة بنت العباس
ابن عبد المطلب .

ومن شعره :

(١) كان شديد السمرة ، والعرب تسمي الاسمر اخضر وتمدح بذلك .



ما كنت أحسب أن الامر منصرف

عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

وليس في كلهم ما فيه من حسن

وأعلم الناس بالقرآن والسنن

جبريل عون له في الغسل والكفن

ها إن ذا غبٍ من أعظم الغبن

من فيه ما فيهم من كل صالحة

أليس أول من صلى لقبلكم

وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن

ماذا يردكم عنه فنعرفه

قال المرصفي في شرح الكامل : وكان من أصحاب علي « ع »

وهو القائل يخاطب بني امية :

لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا

ولا نلـومكم ألا تحبوننا

بنعمة الله نقليكم وتقوننا

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا

لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم

مهلاً بني عمنا عن نحت أثلتنا

الله يعلم أننا لا نحـبكم

كل له نية في بغض صاحبه

وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط . أخو عثمان لأمه . يرثي

عثمان ويتهم بني هاشم وعلياً ويتوعدهم :

إذا لاح نجمٌ لاح نجمٌ يراقبه

ألا من ليلا لا تغور كواكبه

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم

ولا تنهبوه لا تحـلّ مناهبه

سواء علينا قاتلوه وسأله

لذي الحق يوماً حقه فيطالبه

بني هاشم لا تعجلوا بإفادة

فقد يُجبر العظم الكسير وينبـري

وإننا وإياكم وما كان منكم

كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه



وعند علي سيفه وحرائبه
وهل ينسرين الماء ما عاش شاربه
كما غدرت يوماً بكسرى مرزبه
يُصمُّ السميع جرسُه (١) وجلائبه

اضيع وألقاه لدى الروع صاحبه

فهم سلبوه سيفه وحرائبه

علي وفي كل المواطن صاحبه
وأنت من الاشقين فيمن تحاربه
فما لك في الإسلام سهم تطالبه (٢)
شبيهاً بكسرى هديه وعصائبه

بني هاشم كيف التعاقد بيننا
لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله
هُم قتلوه كي يكونوا مكانه
وإني لمجتاب اليكم بجحفل

فانتدب له الفضل بن العباس بن عتبة يرد عليه فيقول :

فلا تسألونا بالسلاح فإنه

سلوا أهل مصر عن سلاح ابن اختنا

وكان وليّ العهد بعد محمد
علي وليّ الله أظهر دينه
وقد أنزل الرحمن انك فاسق
وشبهته كسرى وقد كان مثله

(١) الجرس : الصوت .

(٢) في الوليد نزل قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » الآية

وذلك ان رسول الله « ص » ارسله الى بني المصطلق ليحيىء بالزكاة فخرجوا للقائه فهاجم فعاد الى رسول الله يقول انهم ارتدوا عن الاسلام فنزلت الآية ومن ذلك سمي بالفاسق .

ادب الطف . (٩)



١٨ . عوف الازدي :

هو عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدي . أحد التوابين . يرثي الحسين عليه السلام ، ويدعو إلى الأخذ بثأره فيقول :

صحت وقد صح الصبا والعواديا وقلت لاصحابي أجيئوا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى وقبل الدعا لبيك لبيك داعيا
ألا وأنع خير الناس جداً ووالدا

(حسيناً) لأهل الدين ، إن كنت ناعيا
ليبك حسيناً مرملاً ذو خصاصة
فاضحى حسين للرماح دريئةً
عديماً وأمام تشكى المواليا
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقوى
وغودر مسلوباً لدى الطف ثاويها
فيا امة تاهت وضلت سفاهةً
بغريبة الطف الغمام الغواديها
ومنها :

ونحن سمونا لابن هند بجحفل
كرجل الدبا يُزجي اليه الدواهيا
فلما التقينا بين الضرب أيّنا
بصفين كان الاضرع المتوانيها
ليبك حسيناً كلما ذرّ شارق
وعند غسوق الليل من كان باكيها
لحا الله قوماً اشخصوهم وغرروا
فلم يرَ يوم الباس منهم محاميها
ولا موفياً بالعهد إذ حمس الوغيا
ولا زاجراً عنه المضلين ناهيها
فيا ليتني إذ ذاك كنتُ شهدته
ودفعت عنه ما استطعت مجاهداً
وأعملت سيفي فيهم وسنانيا

(١) عن كتاب « ادب الشيعة » عبد الحسيب طه . مصر



قال الشيخ القمي في الكنى : عوف الازدي ذكره المرزباني في معجم الشعراء فقال : عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدي . شهد مع علي (ع) صفين وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين (ع) وحرص الشيعة : على الطلب بدمه وكانت هذه المراثية تحباً ايام بني امية وإنما خرجت بعد ذلك . قاله ابن الكلبي ، منها :

ونحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا
الاييات . وفي الأعيان ج ٤٢ ايضاً رواها عن المرزباني اقول
لا عجب اذا ضاع اكثر القصيدة وذهب جلهما ولم يبق منها إلا هذه
الاييات لأن الدور لبني امية والضغط على شيعة أهل البيت كان قائماً
على قدم وساق ، لذا يقول : وكانت هذه المراثية تحباً ايام بني امية حيث
كانوا يأخذون الناس بالترغيب والترهيب ومتى حورب الشخص بمذنبين
العاملين محي اسمه ومات وانطفأ ذكره .

ملاحظة : وجاء في الجزء الاول من الاعيان . القسم الثاني
ص ١٦٤ قوله : وعبد الله بن عوف بن الاحمر كان يحرض على الطلب
لثأر الحسين عليه السلام ، وهو القائل :
الا وانع خير الناس جداً ووالداً

حسيناً لاهل الدين إن كنت ناعياً
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقوى بغريفة الطف الغوام الغواديا
هذين البيتين تتمه الاييات السابقة ولكن السيد جعل اسم الولد
بمكان الوالد كما انه في جزء ٣٢ ص ١١٩ عند ترجمة رفاعه بن شداد
البحلي قال : واراد رفاعه بن شداد الرجوع عن الحرب فقال عبد الله
ابن عوف بن الاحمر : هلكننا والله إذا لئ انصرفنا ليركبن اکتافنا
فلا نبلغ فرسخاً حتى نهلك ، هذه الشمس قد قاربت للغروب فنقاتلهم
على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا وسرنا ، فقال رفاعه نعم ما



رأيت وأخذ الراية وقتلهم قتالا شديداً فلما امسوا رجع اهل الشام إلى
معسكرهم ونظر رفاعة إلى كل رجل قد عُقر فرسه وجُرح فدفعه إلى
قومه .

قال الطبري قال ابو مخنف حدثني الحسين بن يزيد عن السري
ابن كعب ، قال خرجنا مع رجال الحي نشييعهم فلما انتهينا إلى قبر
الحسين وانصرف سليمان بن صرد واصحابه عن القبر ولزموا الطريق
استقدمهم عبد الله بن عوف بن الاحمر على فرس له مهلوب كميته مربوع
تأكل تأكلا وهو يرتجز ويقول :

عوايساً يحملننا أبطالا	خرجن يلمعن بنا أرسالا
القاسطين الغدر الضلالا	نريد أن نلقى به الأقتالا
والخفرات البيض والحجالا	وقد رفضنا الاهل والأموالا

تُرضى به ذا النعم المفضالا



(١) ٩ . ابو دهبل (١) وهب بن زمعة الجحفي :

إليك أخوا الصب الشجيّ صبابه
عجبت وأيامُ الزمان عجائب
تبيت النشاوى من امية نؤماً
وتضحى كرام من ذؤابة هاشم
وتغدو جسوم ما تغذت سوى العلى

غذاها على رغم المعالي سهومها
وربّات صون ما تبدّت لعينها
تزاولها ايدي الهوان كأنما
و ما أفسد الإسلام الا عصابة
قبيلا السبا إلا لوقت نجومها
وصارت قناة الدين في كف ظالم
تقحّم ما لا عفو فيه أئيمها
وخاض بما طخياء لا يهتدى لها
تأمر نوكاها ودام نعيمها
ويحبط عشوا لا يُراد مرادها
إذا مال منها جانب لا يقيمها
يخشّمها ما لا يخشمه الردى
سبيل ولا يرجى الهدى من يعومها
إلى حيث القاها ببيداء مجهل
ويركب عميالا لا يُردّ عزومها
رمتها لأهل الطف منها عصابة
لأودى وعادت للنفوس جسومها
فشنّت بها شعواء في خير فتية
تضل لأهل الحلم فيها حلومها
حداها الى هدم المكارم لومها
تخلّت لكسب المكرمات همومها

(١) دهبل كجعفر بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة وسكون اللام



الى الشمس لم تحجب سناها غيومها
يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها
إذا كان فيها ساعة ما يضيئها
كرام تحدّث ما حداها كريمها
فحمد العلى لولا علاهم ذميمها
فما كان الا من عطاهم قدومها
كما خاض في عذب الموارد هيمها
أخو عزمات أقعدت من يرومها
وأحمى الحماة الحافظين زعيمها

على أن فيها مفخراً لو سمعت به
فجردن من سحب الالباء بوارقاً
فما صعدت خدّاً لأحرار عزة
أولئك آل الله آل محمد
أكارم أوليين المكارم رفعة
ضياغم أعطين الضياغم جرأة
يخوضون تيار المنايا ظوامياً
يقوم بهم للمجد أبيض ماجد
حمى بعد ما أدى الحفاظ حماية

الى أن قضى من بعد ما إن قضى على

ظمَاءٍ يُسَلَى بالسهم فطيمها

على الأرض دكت قبل ذاك تخومها
ولم ير من يحنو عليه فطيمها

أصابته شنعاء فلو حل وقعها
فأبمّها لم تلق بالطف كافلاً

أضاءت غراب البين فيهم فأصبحت

من الشجوا لا تأوي العمارة بومها

مداها زُمي بالعي عنها كليمها
وإن ولدت في الدهر فهي عقيمها

فقصّر فما طول الكلام ببالغ
فما حملت ام الرزايا بملها

فماذا الذي شحّت على من يسومها
وعيني سفوحاً لا يملّ سجومها

أتت أولاً فيها بأول معضل
فأقسم لا تنفعك نفسي جزوعة

يذل لها حتى الممات قرومها

حياتي أو تلقى امية وقعة

لقد كان في ام الكتاب وفي الهدى

وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها



فرائض في القرآن قد تعلمونها
بها دان من قبل المسيح بن مريم
فأما لكل غير آل محمد
وأما لميراث الرسول وأهله
فكيف وضلوا بعد خمسين حجة

يلوح لذي اللب البصير أرومها
ومن بعده لما أمر برمها
فيقضي بها حكمها وزعيمها
فكل يراهم ذمها وجسيمها
يلام على هلك الشراة أديمها



وهو وهب بن زمعة بن اسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن
حذافة بن جمح الجمحي المعروف بأبي دهب الجمحي .

خرج مع الثوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ، ولما وقف على
قبر الحسين « ع » في كربلاء قال : الايات .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٥٢ ص ٥ :

وذكرنا في كتاب (أصدق الأخبار) عند ذكر الثوابين لما جائوا
إلى قبر الحسين « ع » انه قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي
باكياً على القبر الشريف وأنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفي وذكرنا
في الحاشية أن المرتضى في أماليه نسبها لأبي دهب الجمحي عدا البيتين
الأخيرين وهذا خطأ ، فان أبا دهب الجمحي اسمه وهب بن زمعة
ويوشك أن يكون صواب العبارة هكذا : فقام عبيد الله بن الحر
الجعفي وأنشد أبيات وهب بن زمعة الجمحي ، وكان التحريف وقع في
نسخة الكتاب الذي نقلنا عنه وتبعنا نحن ذلك ولعل عبيد الله زاد
البيتين فيها فانه كان شاعراً .

وقال السيد ايضاً في الجزء الرابع . القسم الاول . من الأعيان :
ابو دهب الجمحي وهب بن زمعة وهو معاصر لمعاوية بن أبي
سفيان وابنه يزيد ورثى الحسين وهجا بني امية مع تحامي الناس ورثاه
في عهد بني امية بأبيات اوردها المرتضى في الأمالي :

تبيت النشاوى من امية نوماً . . . الخ ، وهو من المائة الاولى^(١)

اقول :

وأبو دهب شاعر جميل عفيف ترجم له صاحب الاغاني فقال :
كان أبو دهب من اشرف بني جُمح ، وكان يحمل الحمالة وكان مسوداً

(١) انظر ص ١٦٣ من الجزء الاول من اعيان الشيعة القسم الثاني .

وذكر بعض أبياته التي قالها في الإمام الحسين عليه السلام وجملته من شعره فمن قوله :

فواندمي ان لم أعجج اذ تقول لي
تكن سكيناً او تقدر العين أنها
فأصبحثُ مما كان بيني وبينها
وله :

يا ليت من يمنع المعروف يُمنعه
وليت رزق رجالٍ مثل نائلهم
وليت للناس خطأً في وجوههم
وليت ذا الفحش لاقى فاحشاً ابداً
حتى يذوق رجال غب ما صنعوا
قوتٌ كقوت ووسع كالذي وسعوا
تُبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا
ووافق الحلم اهل الحلم فابتدعوا



٢٠ . المغيرة بن نوفل :

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان مع الحسين بن علي عليهما السلام ، فأصابه مرض في الطريق ، فعزم عليه الحسين « ع » أن يرجع فرجع .
فلما بلغه قتله قال يرثيه :

والسـدـهـر ذـو صـرـف وألـوان	أحـزـنـي الـسـدـهـر وأبـكـانـي
بـالـطـف أضـحـوا رهنـ أكفـان	أفـردـني مـن تـسـعـة قُتـلـوا
بـنـي عـقـيل خـير فرسـان	وـسـتـة لـيس لـهـم مـشـبـه
كـلاهمـا هـيـج أحـزـانـي	والمـرء عـون وأخـيه مـضـى
وشـامـتاً يـومـاً فـم الآن (١)	مـن كان مـسـروراً بمـا نـالـنا

(١) ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٧٢ .



جاء في جمهرة انساب العرب ان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب له عقب كثير احدهم : المغيرة . ثم قال تزوج المغيرة هذا أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس ، وامها زينب بنت رسول الله (ص) ولم تلد له شيئاً ، ثم خلف عليها بعده علي بن أبي طالب ولم تلد ايضاً لعلي شيئاً .

ومن ولد المغيرة : يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث روى عنه وعن أبيه الحديث .

وروى الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ذلك وقال : لما خرج أمير المؤمنين (ع) خاف من معاوية أن يتزوج بأمامة فأمر المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ان يتزوجها بعده فلما توفي أمير المؤمنين (ع) وقضت العدة تزوجها المغيرة .

وذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى : فقال المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب امه ضريبة بنت سعيد بن القشيب . ثم ذكر جملة من أحواله .

وابوه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . وهو القائل لما أخرج المشركون من كان بمكة من بني هاشم الى بدر كرها :

حرام علي حرب أحمد انني
وإن تك قهراً ألّبت وتجمعت
أرى احمداً مني قريباً او اصره
عليه فإن الله ات شك ناصره
وقال أيضاً :

إليكم اليكم إنني لست منكم
لعمرك ما ديني بشيء أبيعته
تبرأت من دين الشيوخ الأكارب
وما أنا اذ أسلمت يوماً بكافر
أتى بالهدى من ربه والبصائر
شهدت على أن النبي محمداً



وأن رسول الله يدعو الى التقى
على ذلك أحياء ثم أبعث موقتماً
وإن رسول الله ليس بشاعر
وأثوى عليه ميتاً في المقابر
قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : وأسر نوفل بن حارث بيد
فقال له رسول الله (ص) : أفد نفسك يا نوفل ، قال مالي شيء
أفدي به نفسي يا رسول الله قال : أفد نفسك برماحك التي بجده ،
قال : اشهد انك رسول الله ففدى نفسه وكانت الف رمح .

وأسلم نوفل بن الحارث وكان أسن من أسلم من بني هاشم ، أسن
من عمه حمزة والعباس ، وأسن من اخوته ربيعة وأبي سفيان وعبد
شمس بني الحارث . ورجع نوفل الى مكة ثم هاجر هو والعباس الى
رسول الله (ص) أيام الخندق . وآخى رسول الله بينه وبين العباس
ابن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متقاضين في المال
متحابين متصافين . وأقطع رسول الله (ص) نوفل بن الحارث منزلاً عند
المسجد بالمدينة وشهد نوفل مع رسول الله (ص) فتح مكة وحنين
والطائف ، وثبت يوم حنين مع رسول الله (ص) ، فكان عن يمينه
يومئذ ، وأعاده رسول الله (ص) يوم حنين بثلاثة آلاف رمح .
وتوفي نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة
وثلاثة اشهر ودفن بالبقيع .



٢١ . مصعب بن الزبير :

قال مصعب بن الزبير بن العوام لما باشر الحرب :

وإن الأولى بـالطفِّ مـن آل هاشم

تأسوا فسنوا للكـرام التأسيا



مُصْعَب بن الزبير بن العوام بن خويلد ولاء أخوه عبد الله على
العراق فبدأ بالبصرة فنزلها ثم خرج في جيش كثير إلى المختار بن أبي
عبيد وهو بالكوفة فقاتله حتى قتله وبعث برأسه إلى أخيه عبد الله بن
الزبير .

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : قتل مصعب يوم الخميس
لنصف من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وكان الذي سار إليه فقتله
عبد الملك بن مروان . قالوا : ولما استقتل أنشد هذا البيت .



٢٢ . عبد الله بن الزبير الاسدي (١) :

إذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري

إلى هاني بالسوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السيف وجهه
وأخر يهوى من طمار قتيال
أصابهما أمر الأمير فأصبحا
أحاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه
ونضح دم قد سال كل مسيل (٢)
وقد طلبته مذحج بذحول
أيركب اسماء الهماليج (٣) آمناً
على رقبة من سائلٍ ومسول
تطيف حوالبه مراد وكلهم
فان انتم لم تتأروا بأخيكم

(١) الزبير بفتح الزاي المعجمة كحبيب ، قال الشيخ السماوي في ابصار العين : هو من بني اسد بن خزيمه ، وكان يتشيع . ذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له شعراً .

(٢) وفي رواية الطبري في تاريخه بعد البيت الرابع هذا البيت .

فتى هو أحيى من فتاة حبيبة واقطع ممن ذي شفتين صقيل

(٣) الهماليج جمع هملاج وهو البرذون

(٤) وقيل هذه الايات للفرزدق



لما كانت قصة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة تتصل بواقعة الطف ويوم الحسين اتصالاً وثيقاً رأينا من الواجب ان لا تخلو هذه الموسوعة من هذه القطعة الشعرية وضم كل ما قيل من الشعر في حق مسلم وهاني إلى هذه الإضامة ، وهما نحن نذكر باختصار ترجمة مقتضبة للشهيد مسلم وهاني .

مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام :

هو سفير الحسين الى الكوفة والذي كتب الحسين في حقه إلى اهل الكوفة : اما بعد فقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل ، فهذه الشهادة من الامام في حقه تدلنا على فضله ومقامه . والى هذا اشار الخطيب الاديب الشيخ محمد علي اليعقوبي في قصيدة قالها في مسلم بن عقيل :

ولو لم يكن خير الاقارب عنده لما اختاره منهم سفيراً مقمداً

وقال الخطيب الشاعر السيد مهدي الاعرجي :

يكفيك يا بن عقيل فخراً في الورى فيه سموت الى السماك الأعزل

إذ في رسالته الحسين لك اصطفى حيث الرسول يكون عقل المرسل

قال ابن شهر اشوب في المناقب ان علي بن ابي طالب امير المؤمنين « ع » لما عبأ عسكره يوم صفين جعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل . فانظر بمن قرنه وبصف من جعله امامه فقد ذكر ابن قتيبة في المعارف انها نبطيئة من آل فرزند . والنبط جيل ينزلون بالبطائح وهي ارض واسعة بين واسط



والبصرة كانت قديماً قرى متصلة وارضاً عامرة^(١) فانجبت مسلم بن عقيل بطول الحروب واول شهيد في ثورة كربلاء والمغامر في سبيل الدعوة لابن بنت الرسول وموقفه بالكوفة وهو وحيد وما ابداه من البسالة يكفيه فخراً ، ولا زالت المحافل تروي يومه المشهود بكل فخر وتنظم من الشعر في تعداد مكارمه ومآثره .

هاني بن عروة المذحجي المرادي الغطيفي :

كان صحابياً كأبيه عروة وكان معمرأً ، وهو وأبوه من وجوه الشيعة ، وحضرا مع امير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » حروبه الثلاث وهو القائل يوم الجمل :

يا لك حرباً حثها جمالها
يقودها لنقصها ضلالها
هنا عليّ حوله أقبالها

قال ابن سعد في الطبقات أن عمره كان يوم قتل بضعا وتسعين سنة ، وكان يتوكأ على عصا بها زج وهي التي ضربه بها ابن زياد .

قال المسعودي في مروج الذهب : انه كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانمائة آلاف راجل ، فإذا تلاها احلافها من كنفة ركب في ثلاثين الف دارع ، وذكر المبرد في الكامل وغيره ان

(١) ذكر الباحثة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه « الشهيد مسلم بن عقيل » قال : ام مسلم بن عقيل نبطية ، والنبط في جبل شمر وهو المعروف بجبل أحاء وسلمي . منزل لطبي ، وأخيرا . اي في القرن الثالث عشر والرابع عشر كان منزلا لآل رشيد حتى تغلب عليهم عبد العزيز آل سعود ، وشمر في اواسط بلاد العرب ثم نزحوا الى العراق لما فيه من الخصب والرخاء فأقاموا في سواد العراق ، وما انكر احد في ان لغة النبط عريضة كاسماء ملوكهم البالغين ثمانية عشر .

عروة خرج مع حجر بن عدي وأراد معاوية قتله فشفع فيه زياد بن ابيه ، أما موقف هاني دون مسلم بن عقيل فهو من المواقف المشرفة ولا زال يذكر فيشكر حتى قتل شهيداً وهناك من يشكك بموقف هاني وأنه كان مدفوعاً بدافع العصبية والذب عن الجار فقط . اقول وذلك تجنّ على كرامة الرجل ، وكتب السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس الله روحه في رجاله في احوال هاني ، ونزهه عن كل شائبة ، وقد استوفينا البحث في مخطوطنا (الضرائح والمزارات) .

قال المرزباني في معجم الشعراء : عبد الله بن الزبير بن الاعشى — واسمه قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الاسدي . والزبير هو ابن أخ الشاعر مطير ابن الاشيم كان شاعراً شريفاً ، قال : وعبد الله بن الزبير هو القائل في رثاء عمير بن ضابيء ابن الحارث البرجمي لما قتله الحجاج بالكوفة :

تجهز فاما أن تزور ابن ضابيء عميراً واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركوبك حولياً من الثلج أشهبا



٢٣ . يحيى بن الحكم :

لهامٌ بجنب الطوف أدنى قرابة

من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل^(١)

سمية أمسى نسلها عدد الحصى

وبنت رسول الله ليست بذى نسل

(١) كان زياد ينسب لأبي عبيد : عبد بني علاج من بني ثقيف لان سمية اهتمت به ، وولدت زيادا على فراشه فكان يسمى « الدعى » وأشار اليه النسابة الكلبي بقوله :

فان يكن الزمان جنى علينا بقتل الـترك والموت الوحي
فقد قتل الدعى ، وعبد كلب بارض الطوف اولاد النـبي

اراد بعبد كلب : يزيد لان امه ميسون بنت بجدل الكلبيـة امكنت عبد ايها من نفسها فولدت يزيد . وبالدعى : عبيد الله بن زياد . ولما سئلت عائشة عن زياد لمن يدعى ، قالت : هو ابن اييه . وكان زياد يسمى : وليجة بني امية ، وفي اللغـة : الوليـجة : الرجل الذي يدخل في القوم وليس منهم . ولما استلحق معاوية بابي سفيان غضب لذلك بنو امية لانه اولج فيهم من ليس منهم ، فقال عبد الرحمن بن الحكم الا ابلغ معاوية بن حرب . . الايات .



قال السيد الامين في الاعيان ج ٢١ ص ١٧٧ في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

ويحيى هذا مع أنه أخو مروان وابن الحكم فقد كان له مواقف حسنة منها الموقف الذي نفع فيه الحسن بن الحسن عند عبد الملك وسعى في قضاء حاجته ، ومن مواقفه المحمودة أنه لما ولي أخوه مروان الخلافة . وكان يلقب خيط باطل ^(١) . انشد يحيى :

لح الله قوماً أمروا خيط باطل

على الناس يعطي ما يشاء ويمنع

ومنها أنه سأل اهل الكوفة الذين جاؤوا بالسبايا والرؤوس

ما صنعتم فأخبروه فقال : حُجبتُم عن محمد « ص » يوم القيامة لن أجامعكم على أمر ابداً .

ومنها انه لما ادخل السبايا والرؤوس على يزيد كان عنده يحيى هذا فقال : لهام بجنب الطف أدنى قرابة . البيتان .

فضرب يزيد في صدره وقال : اسكت ، وفي رواية انه اسرَّ اليه وقال : سبحان الله في هذا الموضع ما يسعك السكوت .

وقال البلاذري في انساب الاشراف : كان يحيى بن الحكم والياً على المدينة لعبد الملك وكان يكنى ابا مروان .

أقول والمشهور بالشعر هو عبد الرحمن بن الحكم ويكنى أبا مطرف ويقال أبا حرب ، فكان شاعراً . كما في (انساب الاشراف) . كما

(١) يقال : ادق من خيط باطل ، وهو الهباء المنبت في الشمس ، وقيل لعاب الشمس ، وقيل الخيط الخارج من فم العنكبوت الذي يقال له : مخاط الشيطان . وكان مروان بن الحكم يلقب بذلك لانه كان طويلاً مضطرباً .

أن يجي كان شاعراً ولكن عبد الرحمن كان أشهر وأكثر شعراً .

وذكر أبو الفرج في (الأغاني) ج ١٥ مهاجاة لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن امية مع عبد الرحمن بن حسان وشعر كل منهما .

ويقول أبو الفرج أخبرني ابن دريد قال أخبرني الرياشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام ابن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال : رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول : اللهم اذهب عني الشعر . واخوه عبد الرحمن يقول : اللهم اني اسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان وقاله عبد الرحمن .

ومما روى أبو الفرج في الأغاني ، والحيدوان للجاحظ ، وخزانة الادب من شعر عبد الرحمن بن الحكم . اخي مروان . قوله مخاطباً لمعاوية :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلةً عن الرجل اليماني
أتغضب ان يقال أبوك عفو وترضى أن يقال أبوك زان
وأشهد أن إلك من زياد كإلّ الفيل من ولد الاتان
وأشهد انها حملت زياداً وصخر من سمية غير دان
قال أبو الفرج : والناس ينسبونها إلى ابن مفرغ لكثرة هجائه
لزياد وذلك غلط .

اقول ويغلب على ظني أنه في القرن الاول فان اخاه مروان مات سنة خمس وستين هـ .



٢٤ . خالد بن المهاجر :

قال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي في قتل الحسين عليه السلام :

أبني امية هل علمتم انني
أحصيت ما بالطف من قبر
صـب الإله عليكم غضباً
أبناء جيش الفتح او بدر



قال السيد الأمين في الأعيان : هو حفيد خالد بن الوليد الصحابي المشهور الذي أسلم قبيل الفتح ، وكان المهاجر والد خالد مع علي « ع » بصفين وكان خالد على رأي اييه هاشمي المذهب ودخل مع بني هاشم الشعب (يعني ايام ابن الزبير حين حصرهم فيه وأراد احراقهم إن لم يبايعوه) وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية بصفين ولهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأياً في عمه .

وفي جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧ خالد بن المهاجر كان الزهري يروى عنه . ثم قال : وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً ، وكانوا كلهم بالشام ، ثم انقضوا كلهم في طاعون وقع فلم يبق لأحد منهم عقب . وقال الزبيري في كتابه (نسب قريش) :

خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد امه مريم بنت لجأ بن عوف ابن خارجة بن سنان بن أبي حارثة .

وكان خالد بن المهاجر بن خالد اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دس إلى عمه عبد الرحمن بن خالد متطبيعاً يقال له ابن أثال فسقاه في دواء شربة فمات منها ، فاعترض لابن أثال فقتله ، ثم لم ينزل مخالف بني امية وكان شاعراً ، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي « ع » يخاطب بني امية (البيتان) .

أقول : وروى له بعض الشعر .



٢٥ . شيخ يروي ابيات :

دخل شيخ كبير السن على الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام
فأنشده أبيات قالها جده :

عجباً لمصنوعٍ علاك فرنأه
ولأسهم نفذتك دون حرائر
هلا تقصفت السهام وعاقها
يوم الهياج وقد علاك غبار
يدعون جأك والدموع غزار
عن جسمك الإجلال والإكبار



في المناقب لابن شهر آشوب أن المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم (النيروز) وقبض ما يحمل اليه من الهدايا ، فقال « ع » : إني فتشت الأخبار عن جدي رسول الله فلم أجد لهذا العيد خبراً ، وأنه سنة للفرس ومحامها الإسلام ، ومعاذ الله أن يجي ما محاه الإسلام .

أقول : سمعت أنه طلب ذلك من الصادق عليه السلام فوجه ولده موسى ، فقال المنصور : إنما نفعل ذلك سياسة للجنود فسألتك بالله العظيم إلا جلست ، فجلس ودخل عليه الملوكة والأمراء والجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحمي ما يحمل ، فدخل في آخر الناس شيخ كبير السن فقال يا بن بنت رسول الله انني رجل صعولك لا مال لي اتخفك به ولكن اتخفك بثلاثة آيات قالها جدي في جدك الحسين عليه السلام وهي :

عجباً لمصقول علاك فرنده . . . الأبيات .

قال عليه السلام : قبلت هديتك ، اجلس ببارك الله فيك ، ورفع رأسه الى الخادم وقال له : امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به ، فمضى الخادم ثم عاد وهو يقول : كلها هبة مني له يفعل بها ما اراد ، فقال الإمام عليه السلام للشيخ اقبض هذا المال فهو هبة مني لك .

واذا كانت الرواية تقول عن هذا الشيخ انه كبير السن وجاء بالأبيات التي قالها جده فيمكن أن يكون جده من القرن الاول الهجري اذ ان القصة كانت في اواسط القرن الثاني ومن ذلك نستطيع أن نقول ان جده كان في عصره الحسين عليه السلام ومن شاهد الواقعة والله أعلم .



فاتنا أن نذكر ما عثرنا عليه من قصيدة الفضل بن العباس بن
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب التي جاءت في ص ٨٠ ثلاثة أبيات فقط
وها هي البقية :

كلماً أحدثوا بأرض نقيماً ضمنونا السجون أو سيرونا
قتلوننا بغير ذنب الـيهم قاتل الله اممة قتلوننا
ما رعوا حقنا ولا حفظوا فينا وصاة الإله بالأقربينا
جعلوننا أدنى عدو الـيهم فهم في دمائهم يسبحونا
انكروا حقنا وجاروا علينا وعلى غير إحنة ابغضونا
غير أن النبي منا وإننا لم نزل في صلاتهم راغبينا
إن دعونا الى الهدى لم يجيـو نا ، وكانوا عن الهدى ناكبيننا
فعسى الله أن يبدل أناساً من اناس فيصحبوا طاهريننا
فتقرر العيون من قوم سوء قد أخافوا وقتلوا المؤمنينا
من بني هاشم ومن كل حي ينصرون الإسلام مستنصرينا
في اناس أبأؤهم نصروا الدين وكانوا لـرهم ناصريننا
تحكم المهفات في الهام منهم بأكف المعاشر الثائريننا
أين قتلى منهم بغيتم عليهم ثم قتلتهم وهم ظالميننا
أرجعوا هاشمياً وردوا ابنا اليقظان وابـن البديل في آخـريننا
وارجعوا ذا الشهادتين وقتلى أنتم في قتالهم فاجروننا
ثم ردوا أبنا عمير وردوا لي رشيداً وميثماً والذينا
قتلوا بالطوف يوم حسين من بني هاشم وردوا حسينا
أين عمرو واين بشرٌ وقتلى معهم في العراء ما يدفنونا
أرجعوا عامراً وردوا زهيراً ثم عثمان فارجعوا غارميننا
وارجعوا هانيماً وردوا إلبينا كل من قتلتم أجمعيننا
إن تردوهم الينا ولسـنا منكم غير ذلكم قابليننا

شراء الحسين عليه السلام
في القرن الثاني الهجري



Books.Rafed.net



books.rafed.net



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



books.rafed.net

- ١ . سكينه بنت الحسين « ع »
- ٢ . فاطمة بنت الحسين « ع »
- ٣ . سفيان بن مصعب العبدي
- ٤ . الكميته الأسدي
- ٥ . جعفر بن عفان الطائي
- ٦ . سيف بن عميرة
- ٧ . اسماعيل الحميري
- ٨ . منصور النمري
- ٩ . محمد بن ادريس الشافعي
- ١٠ . الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين
- ١١ . النجاشي



١ . سَكِينَةُ بِنْتِ الْحُسَيْنِ « ع » :

لا تَعْدِلِيهِ فَهَمَّ قَاطِعٌ طُرُقُهُ
إِن الْحُسَيْنِ غَدَاةَ الطِّفِّ يَرِشِقُهُ
بَكَفِّ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
يَا أُمَّةَ السُّوءِ هَاتُوا مَا احْتِجَاجِكُمْ
الْوَيْلَ حَلِّ بَكُمِ إِلَّا بِمَنْ لِحَقِّهِ
يَا عَيْنَ فَاحْتَفَلِي طَوْلَ الْحَيَاةِ دَمَاءً
لَكِنِ عَلَيَّ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَانْسَكِي
رَوَاهَا الزُّجَاجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ اسْحَقَ فِي الْأَمْوَالِي طَبْعَةَ ١٣٢٤
ص ١١١ . قَالَ انْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
السَّجِسْتَانِيُّ لِسَكِينَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .



كانت السيدة سكيبة سيدة نساء عصرها وأوقرهن ذكاء وعقلا وأدباً وعفة ، وكانت تزين مجالس نساء أهل المدينة بعلمها وأدبها وتقواها ، وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلم العلم والفقه والحديث .

ولدت الرباب : سكيبة وعبد الله . فاما عبد الله فقد قتل رضيحاً في حجر ابيه يوم عاشوراء وذلك لما قتل اهل بيته وصحبه وبقي وحده .

وأما سكيبة فقد روى الشيخ عباس القمي في (نفس المهموم) أن اسمها آمنة وقيل أمينة وانما امها الرباب لقبها بسكيبة كما ذكر ابن خلكان في ترجمتها ذلك في وفيات الاعيان وكذا في شذرات الذهب في ج ١ ص ١٥٤ ونور الابصار ص ١٥٧ ويظهر ان امها انما أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها . وعلى ذلك فالمناسب فتح السين المهملة وكسر الكاف التي بعدها ، لا كما يجري على اللسان من ضم السين وفتح الكاف .

والمحكي عن شرح أسماء رجال المشكاة أنه مصغر بضم السين وفتح الكاف . ومثله القاموس . قال الباحثة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه (سكيبة بنت الحسين) :

ولم يتضح لنا سنة ولادتها ولا مقدار عمرها كما صحح لنا ولادتها بالمدينة ووفاتها فيها كما في تهذيب الاسماء للنووي ج ١ ص ٢٦٣ ، ومعارف ابن قتيبة وتذكرة الخواص وابن خلكان بترجمتها .

قال السيد الامين في (الاعيان) عن ابن خلكان : توفيت السيدة سكيبة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١١٧ هـ . سنة سبع عشرة ومائة بعد الهجرة .

وقال : كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء ، وعمرها على ما قيل خمس وسبعون سنة ، فعلى هذا كان لها بالطف تسعة عشر سنة .



وقال سبط ابن الجوزي ماتت فاطمة بنت الحسين واختها سكينه
في سنة واحدة وهي سنة مائة وسبعة عشرة بعد الهجرة .

روى الصبان في اسعاف الراغبين ان الحسن المثنى بن الحسن بن امير
المؤمنين « ع » أتى عمه الحسين يخطب احدى ابنتيه : فاطمة وسكينه فقال له
أبو عبد الله : اختار لك فاطمة فهي اكثر شبيهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله
(ص) ، أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار ، وفي الجمال تشبه
الخور العين .

وأما سكينه فغالب عليها الاستغراق مع الله فلا تصلح لرجل ،
أقول هذه شهادة من الإمام أبي عبد الله في تقوى هذه ، السيدة المصونة
وأنها منقطعة الى الطاعة والعبادة فكأنها لا تأنس بغيرها وهذا مما زاد
في محلها من قلب أبيها الحسين امام عصره حتى استحقت أن يضعها
المعصوم بخيرة النساء وذلك لما ودع الإمام عيالاته يوم عاشوراء أجلس
سكينه وهو يمسخ على رأسها ويقول :

لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثمانني
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان
أيليق بهذه المصونة الجليلة والحرة النبيلة أن تجالس الشعراء وينشدونها
الأشعار كما روى ذلك ابو الفرج المرواني في الأغاني وروايته عن آل
الزبير وعداوة آل الزبير لآل النبي مشهورة مذكورة .

سكينه بنت الحسين التي نشأت في حضن الرسالة ودرجت في
حجر الإمامة بنت الحسين سيد أهل الإباء ، وعاشت بجنب عمتهما
وسيدتها العظيمة الخوراء زينب بنت امير المؤمنين « ع » وبجوار أخيها
السجاد زين العابدين ، تحوطها هالة من أنوار الميامين الأبرار ومن
سادات بني هاشم الكرام ، ان من يتربى ويترعز في مدرسة الرسالة



المحمدية ويتفقهه بفقاه القرآن ويتأدب بالادب العلوي العالي ويتهذب
بالتربية الحسينية الرفيعة مثل السيدة سكينه لا يمكن أن ترضى لنفسها
أو تسمح لصواحبها وأترابها من نسوة المدينة من أهل الشرف بالاجتماع
مع الرجال الاجانب مهما كانوا وهي من بيت أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا .

أيصح أن تقوم خيرة النساء في عصرها . كما يقول سيد الشهداء .
وهي ترى أخاها السجاد عليه السلام يغمى عليه بين حين وآخر ويعقد
المجالس للنياحة على أبيه الشهيد والثواكل من نساء بني هاشم يندبن قتلاهن
ثم تعقد هي مجلس السمر مع الشعراء .

كتب العلامة السيد عبد الرزاق المقرم ودافع عن كرامة بنت
الحسين وأعقبه المحقق الاستاذ توفيق الفكيكي فأجاد وأفاد واستهل
كتابه بهذا البيت . وهو للسيد الشريف الرضي :

وقد نقلوا عني الذي لم أفه به وما آفة الاخبار الا رواها
وجاء بقصيدة عمر بن أبي ربيعة التي قالها سعدى بنت عبد
الرحمن بن عوف وأولها :

قالت سكينه والدموع ذوارف تجري على الخدين والجلباب
وذكر عدة مصادر منها ما حققه المحقق العلامة الشنقيطي في شرح
أمالي الزجاج كما أوردها صاحب الاغانى ايضاً :

قالت سعيدة والدموع ذوارف ، واستدل بمصادر عديدة منها
الخصري في (زهر الآداب) كما انها في ديوان عمر بن أبي ربيعة
هكذا : قالت سعيدة والدموع ذوارف .

وان لعمر بن أبي ربيعة شعراً كثيراً في (سعدى) يورده صاحب

ادب الطف . (١١)



الاغثاني ، ثم روى ايضاً عن حماد بن اسحاق الموصلي ومعجم الادباء وشراح ديوان عمر بن أبي ربيعة وكلها تؤيد ما يقول وتصرح بأن هذا الشعر ليس في سكينة ، وان هذه الرواية المدسوسة التي يرويها القالي عن استاذة الزجاج وهذا عن شيخه المبرد رواها عن القصاصين والمغنين الذين عاشوا على موائد البلاط الأموي .

قال : وهناك أهم من هذا كله . وهو العنصر السياسي فإنه كان العامل المهم في هذا التغيير خاصة اذا ما علمنا أن الشيخ القالي اموي الفكرة وان جده سلمان كان مولى الى عبد الملك بن مروان ، وقد عاش ببقية حياته في كنف الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم في الاندلس ، وكان من مقتضى السياسة الاموية في الشرق والغرب ومن مصلحتها أن تذيب هذه القصيدة وامثالها على لسان المغنين والمغنيات والقصاصين باسم (سكينة) بنت الحسين ، ومما يؤيد ذلك استنكار الرشيد وغضبه على اسحاق الموصلي عندما غنى بين يديه بما حفظه عن المغنين : قالت سكينة والدموع ذوارف ، وقوله : الا تتحفظ في غنائك وتدري ما يخرج من رأسك انتهى ^(١) .

ويأتي سؤال هل تزوجت سكينة بنت الحسين ؟ وبمن تزوجت ؟ نقول أن علماء النسب والتاريخ يذكرون ان سكينة تزوجت بعبد الله الاكبر بن الإمام الحسن السبط وهو أخو القاسم ، وامهما رملة . استشهد يوم الطف قبل القاسم . ومن هؤلاء الأعلام النسابة ابو الحسن العمري في القرن السادس في كتابه (المجدي) وابو علي الطبرسي صاحب مجمع

(١) كتب القانوني البارع الأستاذ توفيق الفيكيكي كتابا عن حياة السيدة سكينة بنت الحسين « ع » وكان هذا الكتاب الحلقة الخامسة من سلسلة حديث الشهر التي اصدرها العلامة البارع الشيخ عبد الله السبيتي .



البيان في إعلام الوري ص ١٢٧ عند ذكر اولاد الحسن ، والشايخ محمد الصبان في اسعاف الرايين على هامش نور الابصار ص ٢٠٢ ، وروي الشايخ عباس القمي في سفينة البحار عن اعلام الوري في ذكر اولاد الحسين بن علي « ع » : وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين ابنته سكينه فقتل قبل أن يبنى بها .

بعض ما جاء في فضلها :

١ . روى ابن الفرج ان سكينه بنت الحسين « ع » كانت في مأتم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان : أنا بنت الشهيد ، فسكتت سكينه فقال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله . قالت سكينه هذا أبي او أبوك ، فقالت العثمانية : لا أفخر عليكم أبداً .

٢ . وروي سبط ابن الجوزي عن سفيان الثوري قال : أراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة فاتخذت له اخته سكينه بنت الحسين سفرة طعام أنفقت عليها الف درهم وأرسلت بها اليه ، فلما كان بظهر الحرة أمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين .

٣ . وفي تاريخ ابن خلكان : ان سكينه سيدة نساء عصرها .

٤ . وقال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون في كتابه (الأئمة الاثنا عشر) قدمت سكينه دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة . وكانت من سادات النساء واهل الجود والفضل رضي الله عنها وعن ابيها .



٢ . فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» :

قالت تنعي أبها :

نعق الغرابُ فقلت مَنْ
قال : الإمام فقلت مَنْ
قلت : الحسين ، فقال لي
إن الحسين بكربلا
أبكى الحسين بعبرة
ثم استقلّ به جناح
فبكيته مما حلّ بي

تنعاه ويحك يا غرابُ
قال : الموفق للصواب
بمقال محزون أجاب
بين الأسنة والحراب
ترضى الإله مع الثواب
فلم يطق ردّ الجواب
بعد الرضى المستجاب (١)

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور . قالت : وقيل أن هذه الابيات لفاطمة الصغرى

وأما تخلفت بالمدينة .



فاطمة بنت الحسين . امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله
وكانت عند الحسن بن علي « ع » وقد كانت قد ولدت من الحسن طلحة
وقد درج ولا عقب له . كذا قال ابو الفرج . ثم تزوجها الحسين
بوصية من اخيه الحسن فولدت له فاطمة تزوج بها الحسن المثني بن
الحسن بن امير المؤمنين . روى الصبان في اسعاف الراغبين : ان الحسن
المثني بن الحسن أتى عمه أبا عبد الله الحسين يخطب احدى ابنتيه :
فاطمة وسكينة ، فقال له أبو عبد الله « ع » أختار لك فاطمة ،
فهي أكثر شبيهاً بأبي فاطمة بنت رسول الله « ص » ، أما في الدين
فتقوم الليل كله وتصوم النهار ، وأما في الجمال تشبه الحور العين ، وأما
سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل .

جاء في الدر المنثور :

ولما مات الحسن المثني خرجت زوجته فاطمة بنت الحسين « ع »
على قبره فسطاطا ، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار ، فلما كان رأس
السنة قالت لمواليها : اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط ، فلما أظلم
الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول : هل وجدوا ما فقدوا . فأجابته
آخر : بل يؤسوا فانقلبوا .

قالت : وكانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق ، وكانت
فاطمة أكبر سناً من اختها سكينة وترى انها مدفونة في مصر خلف
الدرب الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل
ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال .

وبأعلى القبر لوح من الرخام منقوش عليه بخط بديع :



أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه

بالرغم مـني بين التـرب والحـجرِ

يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر

يا قبر ما فيك من دين ومن ورع ومن عفاف ومن صون ومن خفر

وتقول المؤلفة ان وفاتها كانت سنة عشر ومائة للهجرة :

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم) : توفيت فاطمة

بنت الحسين في السنة التي توفيت بها اختها سكينه بنت الحسين وهي

سنة سبع عشرة بعد المائة من الهجرة بالمدينة .

اولادها :

١ . عبد الله المحض وإنما سُمي بالمحض لأنه اجتمعت عليه ولادة

الحسن والحسين وكان يشبه برسول الله « ص » وهو شيخ بني هاشم في

عصره وكان يتولى صدقات امير المؤمنين علي « ع » . وقيل له : يم

صرتم أفضل الناس ؟ فقال : لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا

منا ولا تتمنى أن نكون من احد .

وكان من شعره :

بيضٌ حرائر ما هممن بريية

كضياء مكية صيدهن حرام

يُحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام

مات في حبس المنصور الدوانيقي بالهاشمية يوم عيد الأضحى سنة

خمس واربعين ومائة وصلى عليه اخوه الحسن بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وله من العمر خمس وسبعون سنة ، وله



من الاولاد محمد ذو النفس الزكية ، وابراهيم باخرا من ابطال الهاشميين .

٢ . ابراهيم الغمر .

٣ . الحسن المثلث .

وكل من هؤلاء له عقب وكلهم ماتوا في حبس المنصور السدواني لما حج المنصور ايام ولايته سنة ٤٥ من الهجرة ودخل المدينة جمع بني الحسن فكانوا اكثر من عشرين رجلا وقيدهم بالحديد وقال لعبد الله المحض اين الفاسقان الكذبان . يعني ولديه محمد وابراهيم . قال : لا علم لي بهما ، فاسمعه كلاماً بذيئاً ثم اوقفه واخوته وعامة بني الحسن في الشمس مكشوفة رؤوسهم وركب هو في محمل مغطى فناده عبد الله المحض : يا امير اهل هذا . فعلنا بكم يوم بدر . يشير الى صنع النبي « ص » بالعباس حين بات يائماً ، قيل له : مالك يا رسول الله لا تنام ، قال : كيف انام وانا اسمع انين عمي العباس في الوثاق . قالوا : وكانت طفلة لعبد الله المحض اسمها فاطمة قد وقفت على الطريق لما مرّ محمل المنصور وقالت يا امير المؤمنين ، فالتفت اليها المنصور فأنشأت تقول :

ارحم كبيراً سنّه منه دماً في السجن بين سلاسل وقيود
إن جُدت بالرحم القريّة بيننا ما جدنا من جدكم بعيود

فلم يلتفت اليها ، وجاء بيبي الحسن الى الهاشمية وحبسهم في حبس تحت الارض كانوا لا يعرفون ليلاً ولا نهاراً ، ومن اجل معرفة اوقات الصلاة فانهم جزؤوا القرآن وعند انتهاء كل جزء يصلون وقتاً من



الاقوات . قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ولما حملوا من
المدينة نظر اليهم ابن ابي زناد السعدي فقال :
مَن لِنفس كثيرة الإشفاق
ولعين كثيرة الإطراق
لفراق الذين راحوا الى الموت
عياناً والموت مرّ المذاق
ثم ظلوا يسلمون علينا
بأكفٍ مشدودة في الوثاق
قال : وحتى ماتوا في الحبس ويقال إن المنصور ردم عليهم
الحبس فماتوا .



لقد هدّركني رزء آل محمدٍ
تجهز فاما أن تزور ابن ضابيء
وابكت جفوني بالفرات مصارع

لآل النبي المصطفى وعظام
عظام باكناف الفرات زكيّة
فكم حرّة مسيبة ویتيمه
لآل رسول الله صلّت عليهم
افاطم اشجاني بنوك ذوو العلى
وأضحيت لا ألتدّ طيب معيشتي
ولا البارد العذب الفرات اسيعه
يقولون لي صبراً جميلاً وسلوةً
فكيف اصطباري بعد آل محمدٍ
لآل النبي المصطفى وعظام
بهنّ علينا حرمةً وذمام
وكم من كريم قد علاه حسام
ملائكة بيض الوجوه كرام
فشبتُ وإني صادق لغلام
كأنّ عليّ الطيبات حرام
ولا ظلّ يهنييني الغداة طعام
ومالي الى الصبر الجميل مرام
وفي القلب مني لوعة وضرام



ابو محمد سفيان بن مصعب العبدي ^(١) الكوفي من شعراء اهل البيت عليهم السلام ، وقد أكثر من شعره في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذريته وتفجّع لمصائبهم ، ولم نجد في غيرهم له شعر ، توفي حدود سنة ١٢٠ بالكوفة . ويرى الشيخ الاميني انه بقي أكثر من ذلك اي إلى حدود سنة ١٧٨ .

استنشد الامام الصادق في شعره كما في رواية ثقة الاسلام الكليني في روضة الكافي باسناده عن ابي داود المسترق عنه قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال :

قولوا لأم فروة تحيي فتسمع ما صُنع بجدها ، قال فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال فانشدنا . قال فقلت :

فرو جودي بدمعك المسكوب .

قال فصاحت وصحن النساء فقال ابو عبد الله عليه السلام :

الباب . فاجتمع اهل المدينة على الباب ، قال فبعث اليهم ابو عبد الله صبي لنا غشي عليه فصحن النساء .

وفي رجال الشيخ ان الامام الصادق عليه السلام قال : يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله .

وروى ابو الفرج في الاغني ج ٧ ص ٢٢ عن ابي داود المسترق سليمان بن سفيان ان السيد الحميري والعبدي اجتمعا فانشد السيد :

إني أدينُ بما دان الوصيُّ به يوم الخريبة ^(٢) من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهروان به وشاركت كفه كفى بصفينا

(١) العبدي نسبة الى عبد القيس .

(٢) الخريبة : موضع بالبصرة كانت به واقعة الجمل

فقال له العبدى : أخطأت ، لو شاركت كفك كفه كنت مثله ،
ولكن قل : وتابعت كفه كفى ، لتكون تابِعاً لا شريكاً .

فكان السيد الحميرى بعد ذلك يقول : انا اشعر الناس إلا العبدى
اقول ووجدت قصيدة لشاعرنا المترجم له فى اعيان الشيعة جزء ٣٥
وهى من فاخر المدح وحيّد النظم وهى كما يقول السيد : من كنوز
هذا الكتاب وقلمما توجد فى غيره فأجبت أن لا تخلو هذه الموسوعة
منها .

قصيدة سفيان بن مصعب العبدى :

هل فى سؤالك رسمَ المنزل الحزب

بررةً لقلبك من داءِ الهوى الوصبِ

أم حرُّه يوم وشك البين يُبرده

ما استحدثته النوى من دمعى السرب

هيهات أن ينفد الوجه المثير له

نأى الخليط الذى وليّ فلم يؤب

يا رائد الحىّ حسب الحىّ ما ضمنت

له المدامع من ماء وممن عشب

ما خلث من قبل ان حالت نوى قذف

أن العيون لهم أهمى من السحب

بانوا فكم أطلقوا دمعاً وكم أسروا

لبّاً وكم قطعوا للوصل من سبب

من غادرٍ لم أكن يوماً أسر له

غدرًا وما الغدر من شأن الفتى العربى



وحافظ العهد يهدي صفحتي فرح

للكاشحين وتخفي وجهه مكتئب (١)

بانوا قبابا وأحبابا تصونهم

عن النواظر أطراف القنا السلب

وخلفوا عاشقا ملقى ربي خلسا

بطرفه جذر من يهوى فلم يصب

اللقى النحول عليه بُرده فغدا

كأنه ما نسوا في الدار من طنب

لهفي لما استودعت تلك القباب وما

حجب من قضب فيها ومن كذب

من كل هيفاء اعطاف هظيم حشى

لعساء مرتشف غراء منتقب

كأنما ثغرها وهنأ ورقتها

ما ضمت الكاس من راح ومن حبب

وفي الخدور بدور لو برزن لنا

بردن كل حشى بالوجد ملتهب

وفي حشاي غليل بات يضرمه

شوق إلى برذ ذاك الظلم والشنب

يا راقد اللوعة اهيب من كراك فقد

بان الخليط ويا مضنى الغرام ثب

(١) يعني انه يهدي الفرغ للكاشحين عند فرحه ليغيظهم بذلك ويخفي عنهم الكآبة عند

حزنه لئلا يشمتوا به .

أما وعصر هوى ذبّ العزاء له
ريب المنون وغالته يد النوب
لأشرقن بدمعي ان نأت بهم
دارٌ ولم أقص ما في النفس من أرب
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد
لكن بقائي وقد بانوا من العجب
شبتُ ابن عشرين عاماً والفراق له
سهم متى ما يصب ثمل الفتى يشب
ما هزّ عطفني من شوق الى وطني
ولا اعتراني من وجدٍ ومن طرب
مثل اشتياقي من بُعدٍ ومنتزح
من الغريّ وما فيه من الحسب
أذكى ثرى ضم أركى العالمين فذا
خيرُ الرجال وهذي أشرفُ الترب
إن كان عن ناظري بالغيب محتجباً
فانه عن ضميري غير محتجب
مرت عليه ضرور المزن رائحة
من الجنوب فروّته من الحلب
من كل مقربةٍ إقراب مُرزمة
إرزام صـادية الأزوار والقرب
يُقذ بها حرّ نيران البيروق وما
لهن تحت سجاليها من اللهب



حتى ترى الجلعود الكوماء رائحة
مغموظة النسع ضمراً رخوة اللبب
بل جاد ما ضمّ ذاك الترب من شرف
مزن المدامع من جارٍ ومنسكب
تهفؤوا شتياً اليه كل جارحةٍ
مبني ولا مثل ما تحتاج في رجب
ولو تكونون لي الأقدار مسعدة
لطاب لي عنده بُعدي ومقتربي
يا راكباً جسرة تطوى مناسمها
مُلاءة البيد بالتقريب والحَبب
هو جاء لا يطعم الانضاء غارها
مسرى ولا تتشكى مؤلم التعب
تقيد المغزل الادماء في صعد
وتطلع الكاسر الفتحاء في صبيب
تثنى الرياح اذا مرت بغابتها
حسرى الطلائع بالغيطان والمضرب
بلّغ سلامي قبراً بالغرّي حوى
أوفى البرية من عجمٍ ومن عرب
واجعل شعارك لله الخشوع به
ونادٍ خيرٍ وصي صنو خير نبي
اسمع أباً حسن إن الأولى عدلوا
عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب



ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد
وضحَّته واقتفوا نهجاً من العطب
ودافعوك عن الامر الذي اعتلقت
زمامه من قریش كفّ مغتصب
ظلمت تجاذبها حتى لقد حزمت
خشايشها تربت من كفّ مجتذب
وكان بالأمس منها المستقيل فلم
أرادها اليوم لو لم يأت
وأنت توسعه صبراً على مضمض
والحلیم أحسن ما يأتي مع الغضب
حتى إذا الموت ناداه فأسمعه
والموت داع متى يدع امرءً يجب
حبا بها آخراً فاعتاض محتقبا
منه بأفضع محمولٍ ومحتقبا
وكان أول من أوصى ببيعته
لك النبي ولكن حال من كذب
حتى إذا ثالث منهم تقمصها
وقد تبدل منها الجدد باللعب
عادت كما بدأت شوهاً جاهلة
تجرّ فيها ذئاب أكلية الغلب
وكان عنها لهم في خم من دجرٍ
لمارقي احمد الهادي على قتب



وقال والناس من دان اليه ومن
ثاوا لديه ومن مصغٍ ومُرتقب
قم يا علي فإني قد أمرتُ بأن
أبلغ الناس والتبليغ أجدرُ بي
إني نصبتُ عليك هادياً علماً
بعدي وإن عليك خيرَ منتصب
فبايعوك وكلّ باسط يده
إليك من فوق قلبٍ عنك منقلب
عافوك لا مانع طوياً ولا حصير
قولا ولا لهج بالغش والريب
وكنت قطب رحى الإسلام دونهم
ولا تدور رحى إلا على قُطبٍ
ولا تساوت بكم في العلم مرتبة
ولا تماثلتم في البيت والنسب
إن تلحظ القرن والعسال في يده
يظلم مضطرباً في كف مضطرب
وإن هزرت قناهً ظلت توردها
وريد ممتنع في الروع مجتنب
ولا تسأل حساماً يوم ملحمة
إلا وتحجبه في رأس محتجب
كيوم خيبر إذ لم يمتنع رجل
من اليهود بغير الفرّ والهرب



فأغضب المصطفى إذ جر رأيتيه
على الثرى ناكصاً يهوي على العقب
فقال إني سأعطيها غداً لفتي
يجب الله والمبعوث منتجيب
حتى غدوت بها جاذلان معترماً
مظنة الموت لا كالكائف النحب
تلقاء أرعن جرار أحمم دج
مجر لهام طحون جحفل لجب
جم الصلا دم والبيض الصوارم والنز
رق الله اذم والمماذي والبأسب
والأرض من لاحتات مطهمة
والمستظل مثار القسطل الهذب
وعارض الجيش من نقع بوارقه
لمع الأسنة والهنديّة القضب
أقدمت تضرب صبراً تحتته فغدا
يصوب منزلاً ولو أحجمت ولم يصب
غادرت فرسانه من هارب فرق
ومقعص بدم الاوداج محتضب
لك المناقب يعيا الحاسبون لها
عداً ويعجز عنها كل مكتتب
كرجعة الشمس اذ رمت الصلاة وقد
راحت توارى عن الأبصار بالحجب
أدب الطف . (١٢)



زُذت عليك كأن الشهب ما اتضحت
لناظرٍ وكان الشمس لم تغيب
وفي براءة أنباءً عجائبها
لم تُطوَ عن نازح يوماً ومقرب
وليلة الغار لما بت ممتكاً
أمنياً وغيرك مألان من الرعب
ما أنت إلا أحو الهادي وناصره
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
وزوج بضعته الزهراء يكنفها
دون الورى وأبو أبنائها النجب
من كل مجتهد في الله معتضد
بالله معتقد الله محتسب
وارين هادين إن ليل الضلال دجا
كانوا لطارقهم أهدي من الشهب
لُقبت بالرفض لما أن منحتهم
ودّي وأحسن ما أذعى به لقي
صلاة ذي العرش ترى كل آونة
على ابن فاطمة الكشاف للكرب
وأبيه من هالك بالسم مخترم
ومن معقر خدّ في الثرى ترب
لولا الفعيلة ما قاد الذين هم
أبناء حربٍ اليهم جحفل الحرب



والعابد الزاهد الساجد يتبعه
وبأقر العلم داني غايمة الطلب
وجعفر وابنه موسي ويتبعه
بِرّ الرض والجواد العابد الدُّب
والعسكريين والمهدي قاتمهم
ذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
جوراً ويقمع أهل الزيغ والشغب
القائد السُّبهم والشوس الكمأة الى
حرب الطغاة على قباء الكلا شزب
أهل الهدى لا اناس باع بائعهم
دين المهيم بالدينار والرتب
لو أن أضغانهم في النار كامنة
لا غنت النار عن مذكٍ ومحتطب
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرة
ذد النواصب عن سلساله الخصب
قارعث منهم كماً في هواك بما
جردت من خاطر أو مقولٍ ذرب
حتى لقد سميت كلما جباههم
خواطري بمضاء الشعر والخطب
إن ترض عني فلا أسديت عارفة
إن ساءني سخطُ أم بَرَّةٍ وأب



صحبت حبك والتقوى وقد كثرت
لي الصحاب فكاننا خير مصطحب
فاستجل من خاطر العبيد أنسة
طابت ولو جاوزت اياك لم تطب
جاءت تمايل في ثوبي حياً وهوى
إليك حاليمة بالفضل والأدب
أتعبت نفسي في مدحيك عارفة
بأن راحتها في ذلك التعب



٤ . الكميت الأسدي :

ومن أكبر الأحداث كانت مصيبة

علينا قتيلاً الأديعاء الملحَّبُ (١)

قتيلٌ بجنب الطف من آل هاشمٍ

فيا لك لحمأ ليس عنه مذب

ومنعفر الخدين من آل هاشم

ألا حَبَّذا ذاك الجبينُ المـتـرَّبُ

ومن عَجَب لم أقضه أن خيلهم لأجوافها تحت العجاجة أزمَلُ (٢)

هَمَّاهمُ بالمسـتـلـمـينَ عـوابس

كحدآن يوم الدّجن تعلو وتسفل

يُجَلِّئَنَّ عن ماء الفرات وظلِّهِ حسيناً ولم يُشهر عليهن منصل

كأنَّ حسيناً والبهايل حوله لأسيا فهم ما يَحْتَلِي المتقبَّل

يخضن به من آل أحمد في الوغى دماً طلَّ منهم كالبهيم المحجَّل

وغاب نبي الله عنهم وفقده على الناس زرة ما هنالك مجلل

فلم أرَ مخذولاً أجلاً مصيبةً وأوجب منه نصرة حين يخذل

يصيب به الرّامون عن قوس غيرهم

فيا آخراً أسدى له الغيِّ أول

(١) الملحَّب : المقطع بالسيف . والأديعاء جمع دعي وهو عبيد الله بن زياد بن سمية نسب

الى امه اذ لم يعرف له اب .

(٢) الصوت المختلط والصوت من الصدر .



فريقان شتى : ذو سلاح وأعزل
غواتهم من كل أوب وهللوا
ولا عذر الباكي عليه المولود
وحق لهم أيدي صحاح وأرجل

تھافت دُبان المطامع حولہ
إذا شرعت فيه الأسنة كبرت
فما ظفر المجرى إليهم برأسه
فلم أر موتورين أهل بصيرة

كشيعة ، والحرب قد تفتت لهم

أمامهم قِدرٌ تخيش ومرجل^(١)

وباكٍ على خذلانه الحق المعول
ولا ضرر أهل السابقات التعجل

فريقان : هذا راكب في عداوة
فما نفع المستأخرين نكيصهم

(١) تفتت : افيم لها الاثافي .

الشاعر :

ابو المستهل الكميّت بن زيد الاسدي المولود سنة ٦٠ والمتوفى سنة ١٢٦ هـ . قال أبو الفرج : شاعر مقدم عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم ، وكان في أيام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها ، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك .

سئل معاذ الهراء : من أشعر الناس ؟ قال : أمن الجاهليين أم الاسلاميين ؟ قالوا : بل من الجاهليين . قال : امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابصر . قالوا : فمن الإسلاميين قال : الفرزدق وجرير والاخلطل والراعي ، قال فقيّل له : يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميّت فيمن ذكرت ، قال : ذاك أشعر الأولين والآخرين .

قال صاعد مولى الكميّت دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فأنشده الكميّت :

مَن لقلبٍ ميتمٍ مستهمٍ غيرَ ما صبوةٍ ولا احلامٍ
بل هواي الذي أُجِنُّ وأُبدي لبني هاشمٍ أجلّ الانامِ
فأنصت له عليه السلام فلما بلغ الى قوله :
أخلص الله هواي فما أغرق نزعاً ولا تطيش أجلّ الانامِ
قال له الباقر عليه السلام قل (فقد أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي)

(١) النزاع : جذب الوتر بالسهم ، والاغراق نزعاً المبالغة في ذلك ، وأغرق النازع في القوس مثل يضرب للغلو والافراط . فقوله (فما اغرق نزعاً) ، لا يناسب المقام اذ يكون معناه اني لا ابالغ في المحبة ، والمناسب المبالغة فيها فلذلك غيره الامام عليه السلام بقوله . فقد اغرق نزعاً .



فقال : يا مولاي انت أشعر مني بهذا المعنى ، وعرض عليه مالا فلم يقبل . وقال والله ما قلت فيكم شيئاً أريد به عرض الدنيا ولا أقبل عليه عوضاً اذا كان لله ورسوله ، قال « ع » فلك ما قال رسول الله « ص » لحسان : لا زلت مؤيداً بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت قال جعلني الله فداك . ثم لم يبق من أهل البيت الا من حمل اليه شيئاً فلم يقبل منهم ، وفي رواية أنه قال : ولكن تكرمني بقميص من قمصك فأعطاه ، ودخل يوماً على الإمام فأنشده :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم لم يبق الا شامت أو حاسدُ
وبقى على ظهر البسيطة واحد فهو المراد وأنت ذاك الواحد

وقال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر ، كان خطيب اسد وفضيه الشيعة وحافظ القرآن وثبت الجنان وكان كاتباً حسن الخط وكان نسابه وكان جدلاً وهو اول من ناظر في التشيع وكان رامياً لم يكن في اسد أرمى منه وكان فارساً وكان سخياً دنيئاً اخرجه ابن عساكر وقال ولد الكميت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة . قال صاحب خزانة الأدب قال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر ، كان خطيب اسد ، فضيه الشيعة ، حافظ القرآن ، ثبت الجنان ، كاتباً حسن الخط ، نسابه ، جدلاً وهو اول من ناظر في التشيع ، رامياً لم يكن في أسد أرمى منه ، فارساً شجاعاً ، سخياً دنيئاً .

والكميت اول من احتج في شعره على المذهب الحجج القوية الكثيرة حتى زعم الجاحظ أنه اول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج وموقفه بوجه الامويين بتلك العصور الجائرة والطغاة المستهتره يعطينا أقوى البراهين على تصلبه في مبادئه وصرافته في عقيدته وتفاديه لآل



الرسول صلوات الله عليهم ، قال المرزباني في معجم الشعراء : والكميت
ابن زيد مكثر جدا وكان يتعمل لإدخال الغريب في شعره ، وله في
أهل البيت الأشعار المشهورة وهي أجود شعره .

روى ابو الفرج في الأغاني ١٥ باسناده عن محمد بن علي النوفلي
قال سمعت ابي يقول : لما قال الكمييت بن زيد الشعر وكان اول ما
قال (الهاشميات) فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له :
يا أبا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن اخيك الكمييت بن زيد
الأسدي قال له : صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على
لساني فقلت شعراً فأحببت أن أعرضه عليك فإن كان حسناً أمرتني
بإذاعته وإن كان قبيحاً أمرتني بستره وكنت اول من ستره علي فقال له
الفرزدق أما عقلك فحسن واني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك
فأنشدني ما قلت فأنشده :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب

قال فقال لي : فيم تطربت يا ابن اخي

فقال :

ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

قال بلى يا ابن اخي فالعب فإنك في اوان اللعب فقال :

ولم يلهني دار ولا رسم منزل

ولم يتطربني بنات مخضَّب

فقال ما يطربك يا بن أخي فقال :

أمرّ سليم القرن أم سرّ اعضب

ولا السانحات البارحات عشية

فقال : اجل لا تتطير فقال :

وخير بني حواء والخير يُطلب

ولكن الى اهل الفضائل والتقوى



فقال : ومَن هؤلاء ويحك قال :

إلى الله فيمنا نابني أتقرب

الى النفس البيض الذين بحبهم

قال أرحني ويحك من هؤلاء قال :

بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

بني هاشم رهط النبي فاني

الى كنف عطفاه أهل ومرحب

خفضت لهم مني جناحي مودة

مجنأً على أي أذم وأغضب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء

وإني لأوذى فـيهم وأؤنب

وأرمي وأرمي بالعداوة أهلها

وبغضهم ادنى لعار وأعطب

يعيرني جهال قومي بحبهم

فقل للذي في ظل عمياء جونة

يرى العدل جوراً لا الى اين يذهب

تري حبهم عاراً عليك وتحسب

بأي كتاب أم بأية سنة

إذا اليوم ضمّ الناكثين العصب

ستقرغ منها سنّ خزيان نادم

وما لي الا مذهب الحق مذهب

فما لي الا آل أحمد شريعة

فقال له الفرزدق : يا بن احيي والله لو جُزئهم الى سواهم لذهب

قولك باطلاً ، ثم قال له : يا بن أحيي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر

من مضى وأشعر من بقي .

ومن هذه القصيدة :

ويُصب لي في الأبعدين فأنصب

وأحمل أحقاد الأقارب فيكم

فلم أر غصباً مثله يُغصب

بخطمكم غصباً تجوز امورهم

ومما ورثتهم ذاك أم ولا أب

وقالوا ورثناها أباننا وامنا

سفهاها وحق الهاشميين اوجب

يرون لهم حقاً على الناس واجباً



ومنها :

يشيرون بالأبيدي اليّ وقولهم

ألا حباب هذا والمشيون أحيب
فطائفة قد كفرتني بحبكم
وطائفة قالوا مسيء ومذنب
فما ساءني تكفير هاتيك منهم
ولا عيب هاتيك التي هي أعيب
وقالوا ترابي هواه ودينه
بذلك أدهى فيهم وألقب
ومنها :

ويا حاطباً في غير حبلك تحطب
فيا موقداً ناراً لغيرك ضوئها
أروح وأغدو خائفاً أترقب
ألم ترني من حب آل محمد « ص »
اعتف في تقريظهم وأوتب
على أي جرم ام بأيّة سيرة
وفيهم خباء المكرمات المطتب
اناس بهم عزت قريش فأصبحوا
مطاعيم ايسار اذا الناس أجدبوا
خضمون أشراف لهاميم سادة
ومنها في الحسين « ع » :

قتيل بجنب الطف من آل هاشم

فيالك لحمأ ليس عنه مُذنب
ومنعف الخدين من آل هاشم
ألا بجبذا ذاك الجبين المترب
قال البغدادي في خزنة الادب ج ١ ص ٨٧ : بلغ خالد بن
عبد الله القسري خبر قصيدة الكميت المسماة بالمذهبة والتي اولها :

ألا حييت عنا يا مدينا
وهل ناس تقوى مسلمينا
ويستثير فيها العدنانية على القحطانية . اليمانية ومنها :
لنا قمر السماء وكل نجم
تشير اليه أيدي المهدينا



وجددت الله اذ سمى نزاراً وأسسكنهم بمكة قاطنيننا
لنا جعل المكارم خالصات وللناس القفا ولننا الجبيننا
قال : وكان خالد من عرب اليمن . فقال : والله لاقتلنه ، ثم
اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن فرواهن قصائد الكميت . الهاشميات
ودسهن مع نحاس الى هشام بن عبد الملك فاشترهن فأنشدهن يوماً
القصائد المذكورة ، فقال لهن هشام : من القائل لهذا الشعر ، قلن
الكميت بن الزيد الاسدي قال : وفي اي بلد هو ، قلن الكوفة فكتب
في الحال الى خالد بن عبد الله القسري ان ابعث اليّ برأس الكميت
فأخذه خالد وحبسه فوجّه الكميت الى امرأته (حُبي) ولبس ثيابها
وخرج من الحبس فلما علم خالد أراد أن ينكل بالمرأة فأجتمعت بنو
اسد اليه وقالوا : لا سبيل لك على امرأة خدعها زوجها فخافهم وخلي
سبيلها . وبقي الكميت خائفاً متخفياً في البادية سنة ثم خرج ليلاً في
جماعة من بني اسد على خوف ووجل وساروا حتى دخلوا الشام ،
فتوارى الكميت في بني اسد وبني تميم فاجتمع عدة منهم ودخلوا على
عنبسة بن سعيد بن العاص . وكان سيد قريش يومئذ . وقالوا :
يا ابا خالد هذه مكرمة ادخرها الله لك ، هذا الكميت بن زيد لسان
مضر جاء اليك لتخلصه من القتل ، فقال لهم : دعوه يضرب خيمه
على قبر معاوية بن هشام فمضى الكميت فضرب فسطاطاً عند قبره ،
ودخل عنبسة على مسلمة بن هشام وقال : يا ابا شاكر مكرمة اتيتك
بها تبلغ الثريا فان كنت ترى انك تفني بها والا كنتها ، قال مسلمة
وما هي فاخبره الخبر ، فقام ودخل على ابيه هشام وهو عند أمه في
غير وقت دخوله ، فقال هشام : اجئت في حاجة قال نعم قال هي
مقضية إلا ان يكون الكميت ، فقال ما أحب ان يستثني عليّ في
حاجتي وما أنا والكميت ، فقالت أمه : والله لتقضين حاجته كائنة ما
كانت ، قال : قد قضيتها قال حاجتي هي الكميت يا أمير المؤمنين



وهو آمن بأمان الله وأمان امير المؤمنين وهو شاعر مضر وقد قال
فيما قولاً لم يقبل مثله ، قال هشام : قد أمنتك واجزت أمانك له
فعقد له مجلساً فانشد الكميّ قصيدة ارتجلها واولها : قف بالديار وقوف
زائر .

روى ابو الفرج عن ورد بن زيد . اخي الكميّ . قال :
ارسلني الكميّ الى ابي جعفر عليه السلام ، فقلت له : ان الكميّ
ارسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له ان يمدح بني امية ،
قال : نعم هو في حلّ فليقل ما شاء ، فنظم هذه القصيدة :

قف بالديار وقوف زائر
مأذا عليك من الوقو
وتأيّ إنك غير صابر
فبهامدِ الطلّين دأثر
ومنها :

فالآن صرت إلى امية
ومن غرو قصائد الكميّ قصيدته العينية واولها .
تفى عن عينك الارقّ المهجوعا
وهمّ يمترى منها الدموعا
ومنها :

لدى الرحمن يشفع بالثاني
ويوم الدوح دوح غدیر خُمّ
ولكن الرجال تبايعوها
فكان له ابو حسن شفيعا
فلم أر مثلها خطراً منيعا
ومنها :

فقل لبني أمية حيث كانوا
اجعّ الله من اشبعتموه
بمرضيّ السياسة هاشميّ
وإن خفت المهتد والقطيعا
واشبع من مجوركم أجمعيا
يكون حياً لامته ريعيا



ومن شعر الكميت الاسدي قوله :

من لقلبٍ متيمٍ مستهام غيرَ ما صبوةً ولا أحلام
بل هوأي الذي أُجنُّ وأبدي لبني هاشمٍ أجل الانام
للقريبين من ندىً والبيدين من الجور في عرى الاحكام
والمصبيين باب ما اخطأ الناسُ ومُرسى قواعد الاسلام
والحماسة الكفافة في الحرب إن لفَّ ضرام وقوده بضرام
والغيوث الذين إن أحل الناسُ فمأوى حواضن الايتام
راجحي الوزنِ كاملي العدلِ في في السيرة طبين بالأموال العظام
فضلوا الناس في الحديث حديثاً وقديماً في أولِّ القُدام
أبطحين أريحين كالأنجم ذات الرجسوم والاعلام
وإذا الحرب أومضت بسنا الحرب وسار الهمام نحو الهمام
فهم الاسد في الوغى لا اللواتي بين خيس العرين والآجام (١)
أسد حربٍ غيوثٍ جذبٍ بهاليلٍ مقاويل غير ما أفدام (٢)
ومُحلون محرمون مقرون لحلٍ قراره وحرام
ساساةً لا كمن يرى رعية الناس سواءً ورعية الانعام
لا كعبد المليك أو كوليدي أو سليمان بعد أو كهشام
ومنها في الامام :

ووصي الوصي ذي الخطاة الفصل ومُردي الخصوم يوم الخصام
وقتيل بالطف غودر منه بين غوغاء أمةٍ وطغام

(١) الخيس بالكسر : موضع الاسد ، والعرين مأواه

(٢) الافدام جمع فدم : هو الذي عنده عي في الكلام مع ثقل ورخاوة



وابو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس والاسقام
قتل الادعياء إذ قتلوه
أكرم الشارين صوب الغمام
ما ابالي ولن ابالي فيهم
فهم شيعتي وقسمي من الأمة حسبي من سائر الاقسام
وليت نفسي الطروب اليهم
ولها حال دون طعم الطعام



٥ . جعفر بن عفان الطائي :

فقد صيغت أحكامه واستحلّت
وقد نهلّت منه السيوف وعلّت
عليه عناف الطير بانّت وظلت
لقد طاشت الأحلام منها وظلت
فلا سلمت تلك الاكف وشُلت
فإن ابنه من نفسه حيث حلت
وزلت بهم أقدامهم واستزلّت
هفت نعلها في كربلاء وزلت
وإن هي صاحت للاله وصلت
وكانوا كماء الحرب حين استقلت

لييك على الإسلام من كان باكياً
غداة حسينٍ للرماح دريئة
وغودر في الصحراء حمأً مبدداً
فما نصرته أمةُ السوء إذ دعا
ألا بل محموا أنوارهم بأكفهم
وناداهم جهداً بحق محمد
فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا
أذاقته حرّ القتل أمة جده
فلا قدس الرحمن أمة جده
كما فجعت بنت الرسول بنسلها



ابو عبد الله جعفر بن عفان الطائي كان معاصراً للامام الصادق « ع » توفي في حدود سنة ١٥٠ روى الكشي باسناده عن زيد الشحام قال كنا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله « ع » فقربه وأذناه ، ثم قال يا جعفر قال ليبيك جعلني الله فداك ، قال بلغني أنك تقول الشعر في الحسين « ع » وتحميد فقال له نعم جعلني الله فداك ، قال قل فأنشد فبكى « ع » ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال ، يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين « ع » ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر ، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها وغفر لك ، ثم قال يا جعفر ألا أزيدك قال نعم يا سيدي قال ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له .

وفي الخلاصة : ابو عبد الله جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة وكان مكفوفاً ، وله أشعاراً كثيرة في معانٍ مختلفة ، ومن الشيعة المخلصين ذكره علماء الرجال ووثقوه وهو الذي ردّ على مروان بن أبي حفصة حيث يقول :

أني يكون وليس ذاك بكائنٍ	لبنى البنات وراثتُ الأعمام
فقال جعفر بن عفان :	
لم لا يكون وإن ذاك لكائن	لبنى البنات وراثتُ الأعمام
للبنات نصف كامل من ماله	والعم مستروك بغير سهام
ما للطلق وللترات وإتما	صلى للطلق مخافة الصمصام ^(١)

(١) الاغانى ج ٩ ص ٤٥ .



ودخل جماعة على الامام الرضا عليه السلام فرأوه متغيراً فسألوه عن ذلك
قال :

بتّ ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة ، وذكر
البيت المتقدم ، قال : ثم نمت فاذا أنا بقائل قد أخذ بعضادة الباب
وهو يقول :

انى يكون وليس ذاك بكائن	للمشركين دعائم الإسلام
لبنى البنات نصيبهم من جدهم	والعمم متروك بغير سهام
ما للتليق وللتراث وإنما	سجد التليق مخافة الصمصام
قد كان أخيرك القران بفضله	فمضى القضاء به من الحكام
ان ابن فاطمة المنوّه باسمه	حاز الوراثة عن بني الأعمام
وبقى ابن نثلة واقفاً متردداً	يكي ويسعده ذوو الارحام (١)

ومروان سرق المعنى مما قاله مولى لتمام بن معبد بن العباس بن
عبد المطلب معرضاً بعييد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (ص) فانه أتى
الحسن بن علي عليه السلام وقال : أنا مولاك ، وكان قديماً يكتب لعلي
ابن ابي طالب « ع » مولى تمام :

جحدت بني العباس حق أبيهم	فما كنت في الدعوى كريم العواقب
متى كان أولاد البنات كوارث	يحوز ويدعى والدا في المناسب (٢)

قال السيد الامين في الجزء الأول من الاعيان : وجعفر بن عفان
الطائي صاحب المراثي في الحسين « ع » قال ابن النديم : هو من شعراء
الشيعة شعره مائتا ورقة انتهى .

(١) عيون أخبار الرضا .

(٢) مقتل الحسين للسيد المقرم عن طبقات ابن المعتز .

وعده المرزباني في شعراء الشيعة وقال : كان من شعراء الكوفة
وله اشعار كثيرة في معان مختلفة .

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام :

ألا يا عين فابكي الف عام
إذا ذكر الحسين فلا تملي
فقد بكت الحمائم من شجاها
بكين وما درين وانت تدري
أتنسى سبط احمد حين يمسي
وزيادي إن قدرت على المزيد
وجودي الدهر بالعبرات جودي
بكت لأليها الفرد الوحيد
فكيف تهم عينك بالجمود
ويصبح بين أطباق الصعيد



٦ . سيف بن عميرة (١) :

قال يرثي الحسين عليه السلام أولها :
جلّ المصاب بمن أصبنا فاعذري

يا هذه وعن الملام فأقصري

(١) عميرة بالعين المهملة المفتوحة والميم المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة والراء المهملة

المفتوحة والهاء وزان سفينة .



جاء في الجزء الثالث من رجال السيد بحر العلوم ص ٣٦ سيف بن عميرة النخعي . عربي كوفي ادرك الطبقة الثالثة والرابعة وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وهو احد الثقات المكثرين والعلماء المصنفين ، له كتاب روى عنه مشاهير الثقات ، وجماهير الرواة ، كإبراهيم بن هاشم واسماعيل بن مهيران ، وايوب بن نوح والحسن بن محبوب والحسن ابن علي بن ابي حمزة والحسن بن علي يوسف بن بقاح وابنه الحسين ابن سيف وحماد بن عثمان والعباس بن عامر ، وعبد السلام بن سالم ، وعبد الله بن جبلة وعلي بن أسباط وعلي بن حديد وعلي بن الحكم وعلي بن سيف . والاكثر عن اخيه عن ابيه . وعلي بن النعمان وفضالة بن ايوب ومحمد بن ابي عمير ومحمد بن خالد الطيالسي ومحمد ابن عبد الجبار ومحمد بن عبد الحميد وموسى بن القاسم ويونس بن عبد الرحيم وغيرهم .

وفي غاية المراد : وربما ضعف بعضهم سيفاً ، والصحيح انه ثقة ^(١) وذكر السيد اقول العلماء في جلاله سيف وقد الطعون الواردة وبرهن على عدم صحتها .

وقال السيد الأمين في الأعيان ج ٣٥ ص ٤٢٤ :

سيف بن عميرة بفتح العين المهملة وثقه الشيخ والعلامة بل والنجاشي وقال ابن شهر آشوب أنه واقفي ، وقال المحقق البهبهاني قال جدي : لم تر من أصحاب الرجال وغيرهم ما يدل على وقفه وكأنه وقع منه سهواً . وله قصيدة في رثاء الحسين « ع » وأولها :
جل المصاب بمن اصبنا فاعذري . . . الايات .

وقال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) :

سيف بن عميرة النخعي الكوفي ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وأخرى من أصحاب الكاظم قائلًا : سيف ابن عميرة له كتاب روى عن أبي عبد الله ، وعده ابن النديم في فهرسته ص ٣٢٢ من فقهاء الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمة عليهم السلام .

(١) راجع غاية المراد في شرح نكت الارشاد للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين

٧ . السيد الحميري :

أمرر على جدت الحسين وقيل لأعظمه الزكيه
يا أعظماً لا زلت من وطفاء ساكبة رويه
مال لذ عيش بعد رضاك بالجواد الاعوجيه
قبر تضمن طيباً آباؤه خير البريه
آباؤه أهل الريا سة والخلافة والوصيه
والخير والشيم المهذبه المطييه الرضيه
فإذا مررت بقبره فأطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر المطهرة الزكيه
كبكاء معولة غدت يوماً بواحد المنايه
والعن صدى عمير بن سعد والملمع بالنقيه
شمير بن جوشن النذي طاحت به نفس شقيه
جعلوا ابن بنت نبيهم غرضاً كما ترمى الدرته
لم يدعهم لقتاله إلا الجعالة والعطيه
لم ادعوه لكبي تحكيم فيه أولاد البغيه
أولاد أخبث من مشي مرحاً وأخبثهم سجي
فعصاهم وأبت له نفس معززة أبيه
فغدوا له بالسباغات عليهم والمشرفيه
والبيض واليلب اليمما ني والطلوال السمهريه



وهم ألووف وهو في سبعين نفس هاشميه
فلقوه في خلف لأحمد مقبلين من الثنيه
مستيقنين بأنهم سبوا لأسباب المنيه
يا عين فابكي ما حيت على ذوي الذمم الوفيه
لا عذر في ترك البكا ء دماً وأنت به حريه
وقوله في الحسين عليه السلام يخاطب أصحابه :
لست أنساه حين أيقن بالمو
ثم قال ارجعوا إلى أهلكم
ت دعاهم وقام فيهم خطيبا
ليس سوائي أرى لهم مطلوبا



الشاعر :

هو اسماعيل بن محمد ، كنيته ابو هاشم ، المولود سنة ١٠٥ ، والمتوفى سنة ١٧٨ أو ١٧٣ ببغداد ودفن بالجنينة ولد بعمان ونشأ بالبصرة ، نظم فأكثر ، ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء أنه روي حمّالاً في بغداد مثقل فسئل عن حمله فقال : ميمات السيد ، وفي تذكرة ابن المعتز أنه كان للسيد أربع بنات كل واحدة منهن تحفظ أربعمائة قصيدة من قصائده ولم يترك فضيلة ولا منقبة لأمير المؤمنين إلا نظم فيها شعراً على أن فضائله « ع » لا يحيط بها نطاق النظم والنثر ، ومما دلّ على إخلاصه قوله :

أيأرب إني لم أُرْدُ بالذي به مدحتُ علياً غير وجهك فارحم
ومن شعره :

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حُبي لآل محمد
وجده يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري هجا زياداً وآل زياد بأقذع الهجاء كما تقدم في ترجمته فهو قد ورث الشعر والصلابة عن جده .
وللسيد مناظرات ومحاججات مع القاضي سوار وغيره . وكان إذا جلس في مجلس لا يدع أحداً يتكلم إلا بفضائل آل بيت النبي « ص » فجلس يوماً في مجلس من مجالس البصرة فحاض الناس في ذكر النخل والزرع فغضب السيد وقام فقبل له : مم القيام يا أبا هاشم فأنشد :

إني لأكره أن أطيل بمجلس لا ذكر فيه لآل بيت محمد
لا ذكر فيه لأحمد ووصيه وبنيه ذلك مجلسٌ قصفٌ ردي
إن الذي ينسأهم في مجلس حتى يفارقه لغير مسدد



وذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين ، استنفد
شعره في معنى واحد وهو مدح أهل البيت ولم يترك منقبة لأمرير المؤمنين
عليه السلام إلا نظم فيها شعراً . ومن شعره :

جعلت آل الرسول لي سبياً أرجو نجاتي به من العطبِ
على مألحى على مودة من جعلتهم عدّة لمنقلبي
لو لم أكن قائلاً بحبهم أشفقت من بعضهم على نسي

قال الشيخ الاميني أومىء الى الحديث المشهور بحديث الخيمة الذي
يرويه الخليفة أبو بكر فيما يوثر عنه قال : رأيت رسول الله في خيمته
وهو متكئ على قوس عريية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال : يا معشر المسلمين إني سلم لمن سالم أهل الخيمة ، حرب لمن
حاربهم ، ولي لمن والاهم ، لا يحبهم إلا سعيد الجدد طيب المولد ،
ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة .

وقال الأمير سيف الدولة :

حبُّ علي ابن ابي طالب للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في أصلهم مثلما يخرج غشّ الذهب النار
وقال عبد الله بن المعتز :

من رام هجـو علي فشهـره قد هجـاه
لو أنـه لأبيـه ما كان يهـجو أبـاه
وقال صفـي الدين الحلـي :

أمير المؤمنين أراك لما ذكرتـك عند ذي نسب صفالي
وان كررت ذكرك عند نغلي تكدر صفوه وبغـا قتالي



فصرت إذا شككت بأصل مرءٍ ذكرتك بالجميل من الفعال
فليس يطيق سمع ثناك إلا كريم الأصل محمود الخلال
فها أنا قد خبرت بك البرايا فأنت محك أولاد الخلال

روى ابن الأثير في النهاية عن أبي سعيد الخدري قال : كنا معاشر الانصار نبور^(١) اولادنا بحبهم علياً رضي الله عنه ، فإذا ولد فينا مولود فلم يجبه عرفنا انه ليس منا . ورواه الحافظ الجزري في كتابه (اسنى المطالب) وعن عبادة بن الصامت قال : كنا نبور اولادنا بحب علي ابن ابي طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وانه لغير رشده^(٢) كذا ذكر ذلك في النهاية ولسان العرب .

قال الحافظ الجزري في أسنى المطالب بعد ذكر هذا الحديث :
وهذا مشهور من قدم والى اليوم أنه ما يبغض علياً الا ولد الزنا .
وجاء في فوات الوفيات :

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة ، كان شاعراً محسناً كثير القول . له مدائح جمّة في آل البيت ، وكان مقيماً بالبصرة ، وكان أبواه يُبغضان علياً ، وسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال :
لعن الله والديّ جميعاً ثم أصلاهما عذاب الجحيم
وكان أَسْمَر اللون ، تام القامة ، حسن الالفاظ ، جميل الخطاب مقدماً عند المنصور والمهدي ، ومات اول ايام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وولد سنة خمس ومائة . وكان

(١) نبور : اي نجريه ونختيره .

(٢) يقال . فلان لغير رشده اي لغير ابيه .

احد الشعراء الثلاثة الذين لم يُضبط ما لهم من الشعر كم ، هو وبشار وأبو العتاهية .

وقال السيد اتى بي ابي الى محمد بن سيرين وانا صغير فقال لي : يا بني ، اقصص رؤياك فقلت : رأيت كأني في أرض سبخة : والى جانبها أرض حسنة ، والنبي « ص » واقف فيها ، وليس فيها نبت ، وفي الأرض السبخة سووك ونخل ، فقال لي يا اسماعيل ، أتدري لمن هذا النخل قلت : لا ، قال : هذا لامرئ القيس بن حجر ، فانقله الى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها ، فجعلت انقله ، الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئاً من الشوك فقال ابن سيرين لأبي : أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهارة ابرار فما مضت إلا مدة ، حتى قلت الشعر .

قال الصولي : قال أبو العيناء للسيد : بلغني انك تقول بالرجعة قال : هو ما بلغك ، قال فأعطني ديناراً بمائة دينار الى الرجعة فقال السيد : علي ان تؤثق لي بمن يضمّن انك ترجع انساناً ، اخاف ان ترجع قردا او كلباً فيذهب مالي .

وحكى ان اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله « ص » فقال أحدهما : أبو بكر ، وقال الآخر : علي ، فتراضيا بالحكم إلى اول من يطلع عليهما ، فطلع عليهما السيد الحميري ، فقال القائل بفضل علي : قد تنافرت أنا وهذا إليك في افضل الخلق بعد رسول الله « ص » فقلت انا : علي ، فقال السيد : وما قال هذا ابن الزانية ؟ فقال ذاك لم أقل شيئاً .

قيل لما استقام الأمر للسفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة ، فلما



نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فأنشده :

دونكموها يا بني هاشم
دونكموها فالبسوا تاجها
دونكموها لا غلت كعب من أمسى عليكم ملكها ناسا
خلافه الله وسلطانه
وعنصراً كان لكم دارسا
فساسها قبلكم ساسة
ما تركوا رطباً ولا يابسا
لو خير المنير فرسانه
ما اختار إلا منكم فارسا
فلست من ان تملكوها الى
هبوط عيسى منكم آبسا

روائع من شعر السيد الحميري :

قال في موقف امير المؤمنين ليلة بدر الكبرى لما عطش المسلمون فقال النبي من يأتينا بالماء ، قال علي : أنا فأخذ القرية ومضى وجاء بالماء :

اقسم بالله وآله
أن علي بن أبي طالب
وأنه الهادي الامام الذي
يقول بالحق ويقضي به
يمشي الى الحرب وفي كفه
مشى العفرني بين اشباله
ذاك الذي سلم في ليلة
ميكال في ألف وجريال في
ليلة بدر رمداً انزلوا
فسلموا لما أتوا نحووه
والمراء عما قال مسؤل
على التقى والبر مجبول
له على الأمة تفضيل
وليس تلهيه الأباطيل
ابيض ماضي الحد مصقول
ابرزه للقص الغيل
عليه ميكال وجريال
ألف ويتلوهم سرافيل
كانهم طير أباييل
وذاك إعظام وتجييل



عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس : أسألك عن اختلاف
الناس في علي « ع » ، قال يا بن جبير : تسألني عن رجل كانت له في
ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وهي ليلة القربة في قليب بدر ، سلم
عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم ، وتسألني عن وصي رسول
الله وصاحب حوضه . فكانت الآيات المتقدمة متضمنة لهذه الرواية .

وقال السيد :

أحبُّ الذي مات من أهل وده

تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن مات يهوى غيره من عدوه

فليس له إلا إلى النار مسلك

أبا حسن تفديك نفسي واسرتي

ومالي وما أصبحت بالارض أملك

أبا حسن إني بفضلك عارف

وإني بجميل من ولاك ملمسك

وأنت وصي المصطفى وابن عمه

فإننا نعادي مبغضيك ونترك

مواليك ناجٍ مؤمن بيِّن الهدى

وقاليلك معروف الضلالة مشرك

ولاحٍ لحاني في عليٍّ وحزبه

فقلت لحاك الله إنك اعفك (١)

(١) الأعفك : الاحق .



وقال في الامام علي عليه السلام :

مشيراً الى الخبر الذي يرويّه ابن شهر آشوب في المناقب عن الحافظ
أبي نعيم عن جماعة من الرواة عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام
قال : لا يموت عبد يحبني إلا رأني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني
إلا رأني حيث يكرهه وإلى ذلك أشار السيد الحميري ايضاً بقوله .
ومنهم من ينسب هذا الشعر الى علي عليه السلام وهو من الخطأ :

قول علي لحارث عجب
كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار^(١) همدان من يمت يري

من مؤمن أو منافق قـبلا
يعرفني طرفه وأعرفه
وأنت عند الصراط تعرفني
فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من باردٍ على ظمأ
تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تُعرض للعرض ، ذرية لا تقبلي الرجال
ذريه لا تقبليه إن له
وكان آخر شعر له قوله :

كذب الزاعمون أنّ علياً
لا ينحّي محبة من هنات
قدوربي دخلت جنّة عدن
وعفاني الإله عن سيئاتي
فأبشر اليوم أولياء عليّ
وتولوا عليّ حتى الممات
ثم من بعده تولّوا بنيّه
واحداً بعد واحد بالصفات

(١) حار : ترخيم حارث كقولهم : يا اسم والمراد : اسماء .



وقال أشهد أن لا إله الا الله حقاً حقاً ، وأشهد أن محمداً رسول
الله صدقاً صدقاً ، وأشهد أن علياً ولي الله رفقا رفقا .
ثم غمض عينيه لنفسه ، فكأنما روحه ذبالة طفئت أو حصاة
سقطت .



٨ . منصور النمرى :

قال يرثي الحسين عليه السلام :

شَاءَ مِنْ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلٌ
تُقْتَلُ ذُرِّيَّةَ النَّبِيِّ وَيَرر
ويـلـك يا قاتل الحسين لقد
أَيَّ جِـبَاءٍ جَبوتَ أَحْمَدِ فِي
بِأَيِّ وَجْهِ تَلْقَى النَّبِيَّ وَقَدْ
هَلَمَّ فَاطْلَبُ غَدَا شَفَاعَتَهُ
مَا الشك عِنْدِي فِي كَفَرِ قَاتِلِهِ
نَفْسِي فِدَاءِ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنْحَى بِشَفَرَتِهِ
حَتَّى مَتَى أَنْتِ تَعْجَلِينَ أَلَا
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتِ وَمَا
أَعَاذِلِي إِنْ نِيَّ أَحَبُّ بَنِي
قَدْ دَنَتْ مَا دِينَكُمْ عَلَيْهِ فَمَا
جَفَوْتُمْ عِتْرَةَ النَّبِيِّ وَمَا الْجَانِي
مَظْلُومَةٌ وَالنَّبِيُّ وَاللَّهْمَا
أَلَا مَصَالِيَتَ يَغْضَبُونَ لَهَا

يُعَلِّلُونَ النَّفْسَ بِالْبَاطِلِ
جَوْنِ جَنَانِ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ
بِؤْتَتْ بِجَمَلٍ يَنْوِيءُ بِالْحَامِلِ
حُفِرَتْهُ مِنْ حَرَارَةِ النَّكْلِ
دَخَلَتْ فِي قَتْلِهِ مَعَ الدَّخْلِ
أَوْ لَا فَرِدُ حَوْضَهُ مَعَ النَّاهِلِ
لَكِنِّي قَدْ أَشَكُّ فِي الْخَاذِلِ
إِلَى الْمُنَايَا غَدَوٌ لَا قَافِلِ
عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالكَاهِلِ
تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ نَقْمَةَ الْعَاجِلِ
رَبِّكَ عَمَّا تَرِينَ بِالْغَافِلِ
أَحْمَدُ فَالْتُّرْبُ فِي فَمِّ الْعَاذِلِ
رَجَعْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ
لَالِ النَّبِيِّ كَالْوَاصِلِ
تُـدِيرُ أَرْجَاءَ مَقْلَةٍ حَافِلِ
بِسَلَةِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الذَّابِلِ^(١)

(١) رواها ابو الفرج في الاغانى وفي مقاتل الطالبين وتاريخ بغداد .



وقال أيضاً :

مـتى يشـفـيك دمـعـك مـن هـمـول
ويـبرـدُ ما بـقـلبـك مـن غـلـيل
ألا يا ربّ ذي حـزـن تـعـايـا
بـصـبر فـاسـتـراح إـلى العـويـل
قـتـيل ما قـتـيل بـني زـيـاد
ألا بـأبـي وامي مـن قـتـيل
رـويـد ابـن الـدـعي وما أدعاه
سـيـلقـى ما تـسـلّف عـن قـلـيل
غـدـت بـيـض الصـفـائـح والعـوالي
بـأيـدي كـل مـؤتـشـب^(١) دـخـيل
مـعـاشـر أودعـت أيـام بـدر
صـدورهم وديعـات العـلـيل
فـلـمـا أمـكـن الإـسـلام شـدّوا
عـلـيـه شـدّة الحـنـق الصـؤول
فـوافـوا كـربلاء مـع المـنـايـا
بـمـرداةٍ مـسـومة الخـيـول
وأبـنـاء السـعـادة قـد تـواصـوا
عـلى الحـدثان بالـصـبر الجـمـيل

(١) المؤتشب : الاخلاط والابواش .

فما بخلت أكفهم بضرب
كأمثال المصاعبة البزل
ولا وجدت على الأصلاب منهم
ولا الأكتاف آثار النصول
ولكن الوجوه بما كلووم
وفوق نحرهم مجرى السيول
أجلت وقلب ذي ورع وديان
من الأحزان والهيم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد
بري من دماء بني الرسول
ألم يزنك سرب من نساء
لآل محمد خمش الذبول
يشققن الجيوب على حسين
أيامى قد خلون من البعول
فقدن محمداً فلقين ضيماً
وكنن به مصونات الحجول
ألم يبلغك والأنبياء تنمى
مصال الدهر في ولد البتول
بتربة كربلاء لهم ديار
نيام الأهل دارسة الطول
تحيات ومغفرة وروح
على تلك المحلّة والحلول
ولا زالت معادن كل غيث
من الوسمي مرتجس هطول



برئنا يا رسول الله ممن

أصابك بالأذى وبالذحول

ألا ليتني وصلت يميني

هناك بقائم السيف الصقيل

فجدت على السيوف بحرّ وجهي

ولم أخذل بنيك مع الخذول

وقال أيضاً كما روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء عن طبقات

ابن معتر :

أل النبي وممن يُحِبُّهم يتطامنون مخافة القتلى

أمنوا النصارى واليهود وهم ممن أمة التوحيد في أزل^(١)

قال : وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد هممتُ أن

أبشه ثم أحرقه .

(١) الازل : الضيق .



الشاعر :

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبيش
الرخم ابن مالك النمري^(١) من النمر بن قاسط من نزار ، وفاته سنة
١٩٠ كما ذكر الزركلي في الاعلام ، وذكر غيره سنة ١٩٣ هجري

كنيته أبو الفضل الشاعر الجزري البغدادي كان من خاصة هرون
الرشيد وهو في الباطن من محبي اهل البيت ، ولما سمع
الرشيد قصيدته اللامية غضبت غضباً شديداً وأمر أبا عصمة . احد
قواده . أن يذهب من فوره الى الرقة ويأخذ منصور النمري ويقطع
لسانه ويقتله ويعث اليه برأسه ، فلما وصل ابو عصمة الى باب الرقة
رأى جنازة النمري خارجة منه فعاد الى الرشيد وأخبره بوفاة النمري
فقال الرشيد فالألا إذ صادفته ميتاً أحرقتة بالنار كذا قال ابن المعتز في
(الطبقات) . ونجى الله النمري من عذاب الرشيد .

وروى ابن شهر آشوب : أنهم نبشوا قبره . وروى السيد المرتضى
في أماليه المعروف بالغرر والدرر بسنده عن الحافظ أنه قال : كان
منصور النمري يأتي باسم هرون الرشيد في شعره ومراده به صاحب
منزلة هرون عليه السلام . يعني امير المؤمنين « ع » .

وقال السيد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة) ذكره ضياء الدين
في نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر وحكى عن جماعة من علماء
الزيدية أنه كان من الشيعة ، وكان يورى في مدح هرون الرشيد العباسي
بعلي « ع » تلميحاً منه الى الحديث المشهور : أنت مني بمنزلة هارون
من موسى كقوله :

(١) النمري بفتح النون والميم .



آل الرسول خيار الناس كلهم

وخير آل رسول الله هــارون

وحكي في الأغاني عنه حكايات موضوعة وضعتها أعداؤه

كمروان بن أبي حفصة وامثاله ، وان صحت فهي من باب التقيّة ،

ضرورة ان الامامة بالنص لا بالإرث باجماع الشيعة .



٩ . الامام الشافعي :

تأوّه قلبي والفؤادُ كئيبُ
فمن مبلغُ ، عني الحسينَ رسالهُ
ذبيحُ ، بلا جرم كأنّ قميصه
فللسيف إعوال وللرمح رنة
تزلزلت الدنيا لآل محمد
وغارت نجوم واقشعرت كواكب

وهتّك أستار وشقّ جيوب
يُصلّي على المبعوث من آل هاشم

ويُعزّي بنوّه إنّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حَبّ آل محمد

فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعاي يوم حشري وموقفي

إذا ما بدت للناظرين خطوب (١)

(١) كذا في المناقب وفي ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي القندوزي قال : وقال الحافظ

جمال الدين المدني في كتابه (معراج الوصول) ان الامام الشافعي انشد :

ومما نفى نومي وشيب لمّتي تصاريف ايام لمن خطوب

الايات . . .



الشاعر :

هو محمد بن ادريس الشافعي المولود سنة ١٥٠ والمتوفي سنة ٢٠٤ بمصر يوم الجمعة سلخ رجب .

نسبه : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف فالشافعي قرشي النسب .

نشأ يتيماً في حجر امه وتولت تربيته عندما خشيت عليه الضيعة فأرسلته الى مكة المكرمة وهو ابن عشر سنين ، اما ولادته فكانت بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن في السنة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة ١٥٠ ولقد زاد بعضهم فقال انه ولد في الليلة التي توفي فيها ابو حنيفة وجعلوا ذلك من البشائر فيه والاشارة لعظمته .

قدم الشافعي مكة المكرمة وهو يومئذ ابن عشر سنين فحفظ القرآن الكريم وتعلّم الكتابة وكان حريصاً على استماع الحديث ، وكان يكتب على الخنزف مرة وعلى الجلود اخرى ، واتجه لطلب الفقه وحضر على بعض علماء مكة ، ثم توجه الى المدينة وحضر على مالك بن انس واتصل به ، ثم بعد ذلك قدم بغداد ثلاث مرات . وقدم الشافعي الى مصر سنة ١٩٨ ونزل بالفسطاط ضيفاً كريماً على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فأكرم مثواه ووازره ، وكانت لمحمد بن عبد الله مكانة في مصر ورياسة علمية ، وكان أهل مصر لا يعدلون به احداً ، وتأكدت بينه وبين الشافعي مودة وإخاء وقام في معونة الشافعي ومؤازرته ونشر علمه وللشافعي شعر كثير في الحكم والنصائح .



قال ابن خلكان : ومن الشعر المنسوب الى الشافعي :

كلمما أدبني الدهر أراني نقص عقلي
وإذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهلي
وقال الشافعي : تزوجت امرأة من قریش بمكة ، وكنيت امازحها
فأقول :

ومن البليّة أن تحبّ فلا يحبّك من تحبّه
فتقول هي :

وتصدّ عنك بوجهه وتلحّ أنت فلا تُعبّيه
وقال ابن خلكان : ومن شعره ما نقلته من خط الحافظ ابي
طاهر السلفي :

إن الذي رزق اليسار ولم يُصب

حمداً ولا أجراً لغير موقّق

الجدّ يُدني كل أمر شاسع والجدّ يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدوداً حوى عوداً فاثمر في يديه فصدّق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى ماءً ليشربه فغاض فحقّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السما تعلّقني
لكن من رزق الحجا حُرِم الغنى ضدّان مفترقان أي تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
ومن قوله :

امطرى لؤلؤاً جبال سرنديب وفيضي آبار تكریب تبرا
همتي همّة الملوك ونفسي نفس حرّ ترى المذلة كفرا



انا إن عشت لست اعدم قوتاً وإذا مت لست أعدم قبراً
وهو القائل :

ولو الشعر بالعلماء يزري لكنث اليوم أشعر من لبيد
كان الامام الشافعي يتظاهر بمدح أهل البيت صلوات الله عليهم
ويعيل اليهم فيقول :

آل النبي ذريعتي وهموا اليه وسيلتي
ارجو بأن اعطى غداً بيدي اليمين صحتي
واشتهر عند قوله :

يا آل بيت رسول الله حبكموا فرض من الله في القرآن انزله (١)
يكفيكم من عظيم الذكر انكموا من لم يصل عليكم لا صلاة له
ويوضح في الابيات الآتية عن سبب اتهامه بالرفض أو التشيع :

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني واعتقادي
لكن توليت دون شك خير إمام وخير هادي
إن كان حُب الوصي رفضاً فأني أرفض العباد

وروى شيخ الاسلام الحموي في فوائده في الباب الثاني والعشرين
من طريق ابي الحسن الواحدي باسناده عن الربيع بن سلمان ، قال :
قال النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد ص ٩٩ روى السبكي في

(١) اشارة الى الآية الشريفة : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِ)

طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادي . صاحب الامام
الشافعي . قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى ، فلم ينزل
وادياً ولم يصعد شعباً إلا وهو يقول :

يا راكباً قف بالمحصّب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفاض
إن كان رفضاً حبُّ آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

ورواها الفخر الرازي في مناقب الشافعي ص ١٥

وسئل الشافعي يوماً عن علي عليه السلام فقال : ما اقول في
رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفاً ، وأخفت اعداؤه فضائله حسداً
وقد شاع من بين ذين ما مأل الخافقين . وأخذ هذا المعنى السيد تاج
الدين فقال :

لقد كتمت آثار آل محمد محبوهم خوفاً وأعداؤهم بغضاً
فشاع لهم بين الفريقين نبذة بها مأل الله السماوات والارضاً
وقال محمد بن ادريس الشافعي ايضاً :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم مذهبهم في أبحر الغيِّ والجهل
ركبتُ على اسم الله في سفن النجا

وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم

كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
إذا افترقت في الدين سبعون فرقة

ونيفاً كما قد صحَّ في محكم النقل



أنا الشيعي في ديني ، واصلي
بأطيب مولد وأعزّ فخراً
بمكّة ثم داري عسقلية
وأحسن مذهب سموا البريّة

روى الشيخ القمي في الكنى واللقاب عن فهرست ابن النديم
قال : كان الشافعي شديداً في التشيع ، وذكر له رجل يوماً مسألة فأجاب
فيها ، فقال له : خالفت علي بن ابي طالب ، فقال له : ثبت لي
هذا عن علي بن ابي طالب حتى أضع حدي على التراب ، واقول : قد
اخطأت وأرجع عن قولي إلى قوله . وحضر ذات يوم مجلساً فيه بعض
الطالبيين ، فقال : لا أتكلم في مجلس يحضره احدهم هو أحق بالكلام
ولهم الرياسة والفضل انتهى .

ومن روائع اقواله :

واذا عجزت عن العدو فداره
فالماء بالنار التي هي ضده
وامزح له إن المزاح وفاق
يعطي النضاج وطبعها الاحراق

وله كما في خريدة القصر :

وما حرّ نصل السيف إغلاقاً غمده

إذا كان عضباً حيث انفذته برى

وله :

يقولون اسباب الفراغ ثلاثة
وقد ذكروا مالا وأمنياً وصحة
واربعة خلوه وهو خيارها
ولم يعلموا ان الشباب مدارها

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي عمرو أشهب بن عبد العزيز
الفقيه المالكي المصري المتوفي سنة ٢٠٤ قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب
يدعو على الشافعي بالموت ، فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلاً

تمنى رجال أن اموت فان أمت
فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى
فتلك سبيل لست بأوحد
تزوّد لأخرى غيرها فكأن قد



قال فمات الشافعي فأشترى أشهب من تركته عبداً ، ثم مات
أشهب فأشترت أنا ذلك العبد من تركته . قال المسعودي حدثني فقير
ابن مسكين عن المزي . وكان سماعنا من فقير بمدينة أسوان بصعيد
مصر . قال : قال المزي دخلت على الشافعي غداة وفاته فقلت له :
كيف أصبحت يا ابا عبد الله ، قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وإخواني
مفارقاً وبكأس المنيّة شارباً ولا ادري الى الجنة تصير روحي فاهنيها أم
الى النار فأعزّيها ، وأنشأ يقول :

جعلت الرجاء مني لعفوك سلماً
بعفوك ربي كان عفوك أعظماً

ولما قسى قلبي وضافت مذهبي
تعاضمني ذنبي فلمما قرنته
وللشافعي في مدح السفر :

من راحةٍ فدع الأوطان وأغترب
وانصب فان لذيد العيش في النصب
إن سال طاب وإن لم يجرب لم يطب
والسهم لولا فراق القوس لم يصب
لملها الناس من عجم ومن عرب
والعود في أرضه نوعٌ من الحطب
وإن تغرب ذاك عزّ كالذهب

ما في المقام لذي عقل وذو أدب
سافر تجد عوضاً عمّن تفارقه
إني رأيت وقوف الماء يفسده
الأسد لولا فراق الغاب ما افترت
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة
والتبر كالترب ملقى في أماكنه
فان تغرب هذا عزّ مطلبه
وله في المؤاخاة :

فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
ولا خير في ود يجيء تكلفاً
ولا كل من صافيته لك قد صفا
ويلقاه به بصر المودة بالجفا

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة
فما كل من تمواه يهواك قلبه
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
ولا خير في خل يخون خليله



وينكر عيشاً قد تقادم عهده
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
وله في عز النفس :

وعين الرضا عن كل عيب كليله
ولست بهيابٍ لمن لا يهابني
فان تدن مني تدن منك مودتي
كلانا غني عن أخيه حياته

ويظهر سرّاً كان بالأمس في خفا
صديق صدوق يصدق الوعد منصفاً

كما أن عين السخط تُبدي المساويا
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
وإن تنأ عني تلقني عنك نائياً
ونحن إذا متنا أشد تغانيا



١٠ . الفضل بن الحسن بن عبید الله بن العباس بن علي بن ابي طالب :

قال يؤيّن جده أبا الفضل العباس شهيد الطف سلام الله عليه (١) :

أحقّ الناس أن يُكَي عليه فتي أبكى الحسين بكربلاء
أخوه وابنُ والده علي أبو الفضل المضج بالدماء
ومن أسأه لا يُثنيه شيء فجادله على عطش بماء

(١) رواها الشيخ الأميني عن (روض الجنان في نل مشتهى الجنان) للمؤرخ الهندي

اشرف علي .



لمحة عن حياة العباس عليه السلام :

العباس بن علي بن أبي طالب هو حامل راية الحسين يوم كربلاء وعنوان عسكره ، جاء في الزيارة عن الامام عليه السلام : اشهد أنك نعم الاخ المواسي لأخيه ، أعطاك الله من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً ورفع ذكرك في عليين وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . وهو من فقهاء اهل البيت وكفاه شهادة أبيه له بقوله : ان ولدي العباس زُقّ العلم زقا .

ويقول الامام الصادق عليه السلام : كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان له منزلة عند الله يغبطه ^(١) بها جميع الشهداء وحتى قال الشيخ محمد طه نجف في رجاله عند ذكر العباس بن أمير المؤمنين : أنه أجلّ من أن يذكر في عداد سائر الرجال بل المناسب أن يذكر عند ذكر أهل البيت المعصومين .

أقول : وما كان جهاد العباس عن حمية وعصية أو مدفوعاً بدافع الاخوة بل دفاعه عن الحق ولأن الحسين كان مثال الإيمان ورمز الحق ، علمنا العباس ذلك في رجزه يوم عاشوراء مذ قال :

(١) يغبطه اي يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه والغبطة خصلة غير مذمومة وهي تمنى مثل ما للغير ، كما ان المنافسة هي : تمنى مثل ما للغير مع السعي في التحصيل ، وهي سبب قوي للنشاط والتقدم قال الله تعالى : **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** . انما المذموم الحسد ، وهو كراهة نعمة الغير وحب زوالها ، اما اذا تمنى مثل حاله دون ان يريد زوال نعمته فتلك الغبطة وفي الحديث : المؤمن يغبط والمنافق يحسد .

واصل الحسد هو نظر الحاسد الى المحسود بعين الإكبار والإعظام ، فيرى نفسه حقيراً في جنب ما اوتي ذلك المحسود . ومن اجل ما قيل :

ان يحسدوك على علاك فانما متسافل الدرجات يحسد من علا



والله ان قطعتم بيميني إني احامي ابداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجلى النبي الطاهر الامين
وتتبع ذلك مزياه التي عددها الإمام الصادق في الزيارة التي زاره
بها ومنها :

اشهد لك بالصدق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبب
المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ . ومن ألقاب العباس : العابد
والعبد الصالح كما في الزيارة : السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله
ولرسوله ولأمير المؤمنين .

أما ولادة العباس فقد كانت سنة ست وعشرين من الهجرة ،
وعاش مع أبيه أمير المؤمنين أربع عشرة سنة .

ويلقب بقمربني هاشم لجماله ووسامته ويكنى بأبي الفضل .
وعاش مع اخيه الحسن أربعاً وعشرين سنة ، ومع اخيه الحسين أربعاً
وثلاثين سنة وذلك مدة عمره . وكان أيّداً^(١) شجاعاً فارساً وسيماً
جسيماً يركب الفرس المطهم^(٢) ورجلاه تخطان في الأرض كما انه يلعب
بالسقا وبأبي قرية لأنه ملك المشرعة يوم عاشوراء وسقى صببية الحسين
وقد أبت نفسه أن يشرب الماء واخوه الحسين ظمآن فاغترف بيده غرفة
من الماء ثم تذكر عطش الحسين فرمى بها وقال :

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت ان تكووني
هذا حسين وارد المنون وتشربين ببارد المعين

ثم عاد وقد أخذ اعداؤه عليه طريقه فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول :

(١) الايد كسيد : القوي ، والوسيم من الوسامة ، الجمال .

(٢) المطهم كمحمد السمين الفاحش السمن العالي وهذه كناية عن طول جسامته .



لا أرهب الموت إذا الموت زقا (١) حتى اوارى في المصاليق لقي
إني أنا العباس أغدو بالسقا ولا أهاب الموت يوم الملتقى

اولاد سيدنا العباس واحفاده :

اولاد سيدنا العباس واحفاده كانوا جميعاً علماء فضلاء ، أبرار أتقياء
وكانوا كلهم ذوي شأن عظيم ومقام كريم من الجلالة والعظمة والعلم
والحلم والزهد والعبادة والسخاء والخطابة يستفيد الناس من علومهم
وكمالاتهم .

كان لسيدنا ابي الفضل العباس بن علي عليه السلام ولدان عبيد الله
والفضل ، وأمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب هي
زوجة سيدنا العباس . اما عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين فقد
كان عالماً كبيراً ومنه العقب فإن الفضل اخاه لا عقب له ، وكان
عبيد الله بن العباس . كما قال النسابة العمري في (المجدي) . من
كبار العلماء موصوفاً بالجمال والكمال والمرورة ؛ مات سنة ١٥٥ هـ ،
تزوج من ثلاث عقائل كريمات الحسب : ١ . رقيه بنت الحسن بن
علي ٢ . و بنت معبد بن عبد الله بن عبد المطلب ٣ . و بنت المسور
ابن مخزومة الزبيري . كذا ذكر السيد الباحث المكرم في كتابه
(قمر بني هاشم) ثم قال : ولعبيد الله منزلة كبيرة عند السجاد
كرامة لموقف ابيه ابي الفضل العباس عليه السلام ، وكان اذا رأى عبيد
الله بن العباس رقّ واستعبر باكياً ، فاذا سئل عنه قال : اني اذكر
موقف ابيه يوم الطف فما املك نفسي .

(١) زقا اي صاح ومن قول العرب : زقت هامته .



ولعبيد الله بن العباس ولدان : عبد الله والحسن ، وأخصر العقب
في الحسن فان عبد الله أخاه لا عقب له ، وذرية الحسن بن عبيد الله
ابن العباس لهم فضل وعلم وأدب وهم خمسة كلهم أحباء فضلاء
ادباء وهم :

الفضل ، الحمزة ، ابراهيم ، العباس ، عبيد الله

قال الداودي في عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : كان
أكبرهم العباس وكان سيداً جليلاً ، قال النجاري : ما روي هاشمي
أعضب لساناً منه . وفي البحار عن تاريخ بغداد : انه جاء إلى بغداد
ايام هارون الرشيد فآكرمه واعظمه واحترمه وبعده في ايام المأمون زاد
المأمون في آكرامه حيث كان فاضلاً شاعراً فصيحاً ، ويظنه الناس انه
اشعر اولاد ابي طالب . ومن شعره قوله مفتخراً :

وقالت قريش لنا مفخرٌ رفيعٌ على الناس لا يُنكرُ
فقد صدقوا لهم فضالهم وبيتهم رتبٌ تقصر
وأدناهم رحماً بالنبي اذا فخرُوا فيه المفخر
بنا الفخر منكم على غيركم فأما علينا فلا تفخروا
ففضل النبي عليكم لنا أقرُّوا به بعد ما انكروا
فان طرتم بسوى مجدنا فان جناحكم الاقصر^(١)

وقال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ١٢ ص ١٣٦ :
العباس بن الحسن بن عبيد الله كان عالماً شاعراً فصيحاً من افصح رجال بني
هاشم لساناً وبيانا وشعراً ، ويزعم أكثر العلوية انه اشعر ولد أبي طالب^(٢)

(١) عن الفصول المختارة للسيد المرتضى علم الهدى

(٢) قال السيد المقرم في كتابه (قمر بني هاشم) : اولد العباس عشرة ذكور وذكر

بعضهم .



ومن شعره يذكره إخوانه أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
. لعبد الله . والد رسول الله لأبيه وامه . من بين اخوته :

إننا وان رسول الله يجمعنا
جاءت بنا ربّة من بين أسرته
أبّ وأمّ وجدّ غير موصوم
حزنا بها دون من يسعى ليدركها
غراء من نسل عمران بن مخزوم
قرابة من حواها غير مسهوم
رزقنا من الله اعطانا فضيلته
والناس من بين مرزوق ومحروم

قال الداودي (في عمدة الطالب) : واما الفضل بن الحسن بن
عبيد الله بن العباس فقد كان لساناً فصيحاً ، شديد الدين عظيم الشجاعة
محتشماً عند الخلفاء ويقال له : ابن الهاشمية ، وهو الذي يؤن جده
ابا الفضل شهيد الطف بقوله :

أحقّ الناس ان يبكي عليه
فتى أبكى الحسين بكربلاء
الايات المتقدمة .

اقول : واعقب الفضل من ثلاثة : جعفر والعباس ومحمد^(١)

واما الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فقد كان يشبهه
بجده امير المؤمنين عليه السلام . خرج توقيح المأمون بخطه وفيه :
يُعطي الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ألف
درهم لشبهه بجده امير المؤمنين . تزوج زينب بنت الحسين بن علي
ابن عبد الله بن جعفر الطيار المعروف بالزيني ، نسبة
الى امه زينب بنت امير المؤمنين ، وكان حفيده محمد بن علي بن
حمزة موجهاً شاعراً نزل البصرة وروى الحديث عن الرضا وغيره ،
مات سنة ٢٨٦ هـ كذا جاء في عمدة الطالب ، وترجمه الخطيب في
تاريخ بغداد ج ٢ ص ٦٣ وقال : كان رواية للاخبار وهو صدوق وله

(١) ستأتي تراجمهم ان شاء الله في الجزء الثاني من هذه الموسوعة .



الرواية عن جماعة كثيرة . وفي تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٢ وصفه بالعلوي البغدادي ونقل عن ابن ابي حاتم انه صدوق ثقة .

واما ابراهيم ويعرف بجرذقة كان من الفقهاء والادباء والزهاد ، وابنه علي احد الاجواد له جاه وشرف مات سنة ٢٦٤ وأولد تسعة عشر ولداً ، ومن احفاده ابو الحسن علي بن ابراهيم جرذقة كان خليفة ابي عبد الله بن الداعي على النقابة ببغداد كذا جاء في (العمدة) وعبد الله بن علي بن ابراهيم جرذقة جاء الى بغداد ثم سكن مصر وكان يمتنع من التحدث بها ثم حدث وعنده كتب تسمى الجعفرية فيها فقهه على مذهب الشيعة ، توفي في مصر في رجب سنة ثلثمائة واثني عشر كما جاء في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٤٦ وكان زاهداً عصره قد طاف اكثر الاقطار يكتب عن اهل البيت .

واما عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ففيه يقول محمد بن يوسف الجعفري : ما رايت احداً أهيب ولا اهياً ولا امراً من عبيد الله بن الحسن تولى إمارة الحرمين مكة والمدينة والقضاء بما أيام المأمون سنة ٢٠٤ كما ذكر ذلك البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٣ . وفي سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٦ ولاة إمارة الحاج كما ذكر الطبري في ج ١٠ ص ٣٥٥ . مات ببغداد في زمن المأمون وكانت امه وام اخيه العباس ام ولد .



١١ . النجاشي :

قال مصعب^(١) بن عبد الله بن المصعب الزبيري في كتابه : نسب

قريش ص ٤١ :

وقال النجاشي يرثي الحسين بن علي :

بكاءً حقّ ليس بالباطل

يا جعد بغيّه ولا تسأمي

وابن ابن عم المصطفى الفاضل

على ابن بنت الطاهر المصطفى

في الناس من حافٍ ولا ناعلي

لن تُعلقي باباً على مثله

(١) ولادته سنة ١٥٦ هـ ، ووفاته ٢٣٦ .



١٢ . عبد الله بن غالب :

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال : حدثني محمد ابن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن حسان عن ابن ابي شعبة عن عبد الله بن غالب ، قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فانشدته مرثية في الحسين فلما انتهيت الى هذا الموضع :

فيا لبلية تكسو حسينا بمسقاها الثرى عفر التراب
صاحت باكية من وراء الستر : وآ أبتاه .



قال الشيخ المامقاني : عبد الله بن غالب الاسدي عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من اصحاب الباقر عليه السلام . قائلاً : عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الذي قال له ابو عبد الله عليه السلام : ان ملكاً يلقنك الشعر وإني لأعرف ذلك الملك . واخرى من اصحاب الصادق .

وقال النجاشي : عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الفقيه ابو علي روى عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن عليهم السلام ثقة ثقة واخوه اسحاق بن غالب له كتاب تكثير الرواة عنه منهم الحسن ابن محبوب . وكذا جاء في الخلاصة .

وقال الكشي : قال نصر بن الصباح البلخي : عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له ابو عبد الله ان ملكاً يلقي عليه الشعر إني لأعرف ذلك الملك .



٣ . ابو هارون المكفوف :

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال : حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي هارون المكفوف ، قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي انشدني فانشدته :

أمرر على حدث الحسين وقل لأعظمه الزكية^(١)
قال : فلما بكى أمسكت انما ، فقال مر ، فمررت ، قال
زدني زدني قال فانشدته :

يا مريم قومي واندي مولايك وعلى الحسين فاسعدي بيكايك
قال : فبكى وتهايج النساء ، قال فلما أن سكتن قال لي :
يا ابا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكي عشرة فله الجنة ،
ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد ، فقال من انشد في
الحسين فابكي واحداً فله الجنة ، ثم قال : من ذكره فبكي فله الجنة .

وروى ابن قولويه في الكامل ايضاً قال حدثنا ابو العباس القرشي
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح
ابن عقبة عن ابي هارون المكفوف قال : قال ابو عبد الله عليه السلام :

(١) هذا البيت من ابيات للسيد الحميري ، وانما انشده انشاداً ولم ينشأه .



يا ابا هارون انشدني في الحسين عليه السلام ، قال فانشدته فبكى .
فقال : أنشدني كما تنشدون . يعني بالرقّة . قال فانشدته :

امرر على حدث الحسين فقلل لاعظمه الزكيّة
قال فبكى ثم قال زدني ، قال فانشدته القصيدة الاخرى ، قال
فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر ، قال فلما فرغثُ قال لي : يا
ابا هارون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرأً كتبت له
الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما
الجنة ، ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار
جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرضى له بدون الجنة .

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ج ٣ .

ابو هارون المكفوف عدّه الشيخ رحمه الله في اصحاب الباقر عليه
السلام ، وله كتاب رواه عنه عبيس بن هشام . اقول وروى الشيخ
المامقاني رواية تشير بالطعن على الرجل ، ثم قال : ولكن في الكافي
رواية كاشفة عن كونه محل عناية الصادق وهي ما رواه عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابي اسحاق الخفاف عن محمد بن ابي زيد عن ابي
هارون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام : أيسرك أن
يكون لك قائد يا ابا هارون ، قلت نعم جعلت فداك ، فاعطاني ثلاثين
ديناراً فقال : اشتر خادماً كوفياً فاشتريته ، فلما أن حج دخلت عليه
فقال : كيف رأيت قائدك يا ابا هارون ، فقلت خيراً ، فاعطاني
خمساً وعشرين ديناراً فقال : اشتر به جارياً شبانية^(١) فان اولادهن
فره ، فاشتريتها وزوجتها منه فولدت ثلاث بنات فاهدت واحدة
منهن الى بعض ولد ابي عبد الله عليه السلام وارجو أن يجعل الله ثوابي
منها الجنة ، وبقيت ثنتان ما يسرنى بهما ألوف .

(١) الشباني : الاحمر الوجه .



قال الشيخ المامقاني : وظني ان اسم الرجل : موسى بن عميرة
مولي آل جعدة بن هبيرة ، وقال السيد الامين في الاعيان : ابو هارون
المكفوف : اسمه موسى بن عمير أو ابن ابي عمير ، مولي آل جعدة .
روى الكليني في الكافي عن محمد بن سنان عنه عن ابي عبد الله عليه
السلام هذا ما ذكره في الجزء ٧ في باب الكنى . ثم ذكره في الجزء
٤٩ ص ٨٥ تحت عنوان :

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابي عمير الكوفي مولي آل
جعدة بن هبيرة المخزومي وروى الرواية التي تدل على الطعن فيه وقال :
كل ما تقدم يدل على حسن حال ابي هارون وان ما نسب اليه من
الغلو باطل انتهى .

وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ايضاً : موسى بن عمير ابو
هارون المكفوف مولي آل جعدة بن هبيرة كوفي ، عدّه الشيخ في
رجالهم من اصحاب الصادق « ع » . وذكر رواية الكشي التي اشرنا اليها
وان يكن لم يقطع بأن المعنى هو لانه لم يُصرح باسمه بل بالكنية
فقط .



زينب الكبرى بنت علي « ع » (١)

قالت الحوراء زينب الكبرى بنت امير المؤمنين علي عليه السلام في

ايات ترثي بها اخاها الحسين :

على الطف السلام وساكنيه	وروح الله في تلك القباب
نفوس قدست في الارض قدساً	وقد خلقت من النطف العذاب
مضاجع فتية عبدوا فناموا	هجوداً في الغداف والروابي
علتهم في مضاجعهم كعباب	باردان منعمة رطاب
وصيرت القبور لهم قصوراً	مناحاً ذات أفنية رحاب (٢)

(١) ملاحظة كان الواجب أن تكون في القرن الاول وانما اخرت سهواً .

(٢) عن كتاب (بطل العلقمي) ج ٣ ص ٣٣٥ .



زينب الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام :

تُلَقَّبُ بالعقيلة وعقيلة بني هاشم وعقيلة الطالبيين . وتلقب بالموثقة والعارفة . والعالمة غير المعلمة . والفاضلة . والكاملة . وعابدة آل علي .

وهي اولى بنات امير المؤمنين (ع) ولدتها فاطمة الزهراء بعد الحسين ، نشأت في حضن النبوة ودرجت في بيت الرسالة ورضعت لبان الوحي من ثدي العصمة فنشأت نشأةً قدسية روحانية فان الخمسة اصحاب العبا قد قاموا بتربيتها وتثقيفها وتهذيبها وكفى بهم مؤدبين ومهذبين .

ذكر العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته قال : ان السيدة زينب نشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وكانت على جانب عظيم من الحلم والعلم ومكارم الاخلاق ذات فصاحة وبلاغة . . . الى آخر ما قال (١) .

قال الكاتب فريد وجدي : السيدة زينب بنت علي رضي الله عنهما ، كانت من فضليات النساء وشريفات العقائل . ذات تقوي وظهر وعبادة .

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين علي من فاطمة الزهراء بنت رسول الله « ص » ولدت سنة خمس من الهجرة في الخامس من جمادي

(١) عن كتاب (عقيلة بني هاشم) للخطيب علي بن الحسين الهاشمي .



الاول ، وكانت عند وفاة جدها رسول الله « ص » بنت خمس سنين ، وعند وفاة امها الزهراء ابنة ست إلا اشهرًا .

وروت الحديث عن امها الزهراء وروت خطبتها الشهيرة عنها على طولها مع أنها لما سمعتها كانت صغيرة السن ، وكان يرويها عنها اهل البيت ، وروى علي بن الحسين عنها عن امها فاطمة ما يتعلق بولادة الحسين ، وحدثت عن أبيها امير المؤمنين وأخويها الحسنين .

زوجها ابوها من ابن اخيه عبد الله ^(١) بن جعفر فولدت له عوناً ^(٢) وعباساً وام كلثوم .

(١) عبد الله بن جعفر الطيار يقال له قطب السخاء وفيه يقول عبد الله بن قيس الرقيات :

وما كنت الا كالأغر ابن جعفر رأى المال لا يلقى فابقى له ذكرا
وكان من احسن الناس وجهاً وأفصحهم منطقاً وسمحهم كفا ، كانت ولادته بارض الحبشة وامه اسماء بنت عميس وحضر مع امير المؤمنين حروبه الثلاث ثم لازم الحسن والحسين مات سنة اربعة أو خمسة وثمانين من الهجرة .

(٢) يتوهم البعض أن المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء المقدسة على سبعة أميال من شرقي المدينة انه عون بن عبد الله بن جعفر والذي امه الخوراء زينب بنت علي « ع » انما عون المذكور مدفون في الحائر الحسيني مع الشهداء في حفرة واحدة عند رجلي الامام الحسين (ع) ، وانما المرقد المعروف بهذا الاسم هو :

عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود ابن احمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب .

وكان سيداً جليلاً قد سكن الحائر الحسيني المقدس ، وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن كربلاء فخرج اليها وادركه الموت فدفن في ضيعته ، فكان له مزار مشهور وقبة عالية والناس يقصدون بالندور وقضاء الحاجات .

وقبته ماثلة للعيان . ذكره النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الاعرجي الكاظمي المتوفي سنة ١٣٣٣ في كتابه (مناهل الضرب في انساب العرب) .



وللسيدة الحوراء زينب سلام الله عليها مواقف مليئة بالبطولة والشجاعة يوم وقعت الواقعة بين الحق والباطل في كربلاء ويوم استشهاد جميع أنصار الحق لا يريدون أن يذعنوا للباطل . زينب رمز المرأة المسلمة المؤمنة ، ومفخرة المرأة العربية المخلصة فقد شاطرت الحسين بهذه النهضة الجبارة ، قال العلامة المعاصر الشيخ عبد المهدي مطهر في قصيدة عدد فيها مواقف السيدة زينب :

يا ريشة القلم استفتري واكتبي هل كان هزك مثل موقف زينب
وفاتها :

ذكر المؤرخون ان السيدة زينب ماتت في النصف من رجب سنة ٦٥ هـ .

وقال الاستاذ حسن قاسم في كتابه ، السيدة زينب :

السيدة الطاهرة الزكية بنت الامام علي بن ابي طالب ابن عم الرسول وشقيقة ريجانتيه . لها اشرف نسب واجل حسب واكمل وأطهر قلب . فكأنها صيغت في قالب ضمخ بعطر الفضائل . فالمستجلي آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق ، رمز الفضيلة . رمز الشجاعة . رمز المرأة فصاحة اللسان . قوة الجنان . مثال الزهد والورع مثال العفاف والشهامة . ان في ذلك لعبرة .

وقال العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته : السيدة زينب :



هي بنت سيدي الامام علي كرم الله وجهه ، وبنت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله وهي من أجل أهل البيت حسباً وأعلاهم نسباً . خيرة السيدات الطاهرات ومن فضليات النساء وجليلات العقائل التي قامت الفوارس في الشجاعة واتخذت طول حياتها تقوى الله بضاعة كريمة الدارين وشقيقة الحسنين .

وقال عمر ابو النصر في كتابه ، فاطمة بنت محمد : واما زينب بنت فاطمة فقد اظهرت انها من أكثر أهل البيت جرأة وبلاغة وفضاحة . وقد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلاء وبعده من حجة وقوة وجرأة وبلاغة حتى ضرب بها المثل وشهد لها المؤرخون والكتاب .

وقال ابن الاثير : إن زينب ولدت في حياة النبي وكانت عاقلة لبيبة جزلة ، وكلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي أختها فاطمة مشهور ، يدل على عقل وقوة جنان .

وقال العلامة البرغاني في (مجالس المؤمنين) : إن المقامات العرفانية الخاصة بزينب تقرب من مقامات الامامة ، وانها لما رأت حالة زين العابدين . حين رأى أجساد أبيه وإخوته وعشيرته وأهل بيته على الثرى صرعى مجزرين كالأضاحي وقد اضطرب قلبه واصفرّ لونه . أخذت في تسليته ، وحدثته بحديث أم أيمن^(١) كما روى ابن قولويه في

(١) هي مريية النبي (ص) ومولاته ، سوداء ورثها النبي عن امه ، وكان اسمها بركة ، فاعتقها وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن ، فمات زوجها فزوجها النبي من زيد فولدت له اسامة أسود يشبهها ، فاسامة وأيمن اخوان . وام أيمن شهد النبي لها بالجنة .

(كامل الزيارة) ص ٢٦١ : ان علي بن الحسين لما نظر الى اهله مجزين
وبينهم مهجة الزهراء بحالة تذيب القلوب ، اشتد قلقه ، فلما تبينت
ذلك منه زينب أخذت تصبره قائلة :

ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي ، فوالله إن
هذا لعهد من الله الى جدك وابييك ، ولقد أخذ الله ميثاق اناس
لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السماوات ، إنهم
يجمعون هذه الاعضاء المقطعة والجسوم المضرجة فيوارونها ، وينصبون
بهذا الطف عَلماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يُحْيى
رسمه على كرور الليالي والايام ، وليجتهدن أئمة الكفر وأشيع
الضلال في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا عُلوّاً .

هذا هو الايمان الصادق ، وهذا هو السرّ الذي أخبرت به الحوراء
عن عقيدة راسخة مستمد من ينبوع النبوة وفيض الإمامة أتراها كيف
تخبر متحققة مما تقول وتؤكد قولها بالقسم إذ تقول : فوالله إن هذا
لعهد من الله . ثم افتكر في مدى علمها وقابليتها لتقبّل هذه الاسرار
التي لا تستودع إلا عند الاوصياء والأبدال ولا تكون إلا عند من
امتنح الله قلبه للإيمان . وهكذا كانت ابنة علي كلما عضّها الدهر
بويلاته ولجّ بها المصاب انفجرت كالبركان تخبر عن مكنونات النبوة
واسرار الإمامة ، اقول ومن هذا الحديث ترويه أم أيمن وهو من أصح
الاجبار سنداً ، كما ورد على لسان ميثم التمار في حديث جبلّة المكيّة :
إعلمي يا جبلّة ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة ، ولأصحابه
على سائر الشهداء درجة وورد على لسان زين العابدين كما في . الكامل
لإبن قولويه ص ٢٦٨ قال : تزهر أرض كربلاء يوم القيامة كالكوكب
ادب الطف (١٦)



السدري ، وتنادي انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت
سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة .

وزينب هي عقيلة بني هاشم ، ولّدها هاشم مرتين ، وما ولد
هاشم مرتين من قبلها سوى أمّ هاني . اخت امير المؤمنين ، وهي اول
هاشمية من هاشميين . والعقيلة عند العرب وان كانت هي المخدرة الكريمة
لكن تحدر زينب لم يشأجه تحدر امرأة . قال ابو الفرج : العقيلة هي
التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فدك فقال : حدثني عقيلتنا
زينب بنت علي . وكانت ثانية امها الزهراء في العبادة ، وكانت تؤدي
نوافل الليل كاملة في كل أوقاتها حتى ان الحسين عليه السلام عندما
ودع عياله وداعه الاخير يوم عاشوراء قال لها : يا اختاه لا تنسيني
في نافلة الليل كما ذكر ذلك البيهقي وهو مدون في كتب السير .

وكانت كما قال لها الإمام السجاد : انتِ يا عمّة عالمة غير
معلّمة ، وفهمّة غير مفهّمة واما الصبر فقد بلغت فيه ابعاد غاياته
وانتهت فيه الى أعلا درجاته فانها لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرجت
من القسطنطينية حتى انتهت اليه ، قال بعض أرباب المقاتل : انما لما
وقفت على جسد الحسين قالت : اللهم تقبّل منا هذا القربان . ونقل
صاحب الخصائص الحسينية أنها كانت قد وطنت نفسها عند إحراق
الخيم ان تقرّ في الخيمة مع النسوة ، إن كان الله شاء إحراقهنّ كما
شاء قتل رجالهن ، ولذلك قالت لزين العابدين عند اضطرار النار :
يا بن اخي ما نضع ، مستفهمة منه مشيئة الله فيهنّ ، وإلا فمن يرى
النار يهرب منها بالطبع ولا يستشير فيما يصنع .

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) : زينب في الصبر والتقوى



وقوة الايمان والثبات وحيادة ، وهي في الفصاحة والبلاغة كأنها تفرغ
عن امير المؤمنين كما لا يخفى على من أنعم النظر في خطبتها ، ولو
قلنا بعصمتها لم يكن لاحد أن ينكر إن كان عارفاً باحوالها في
الطف وما بعده ، كيف ولولا ذلك لما حملها الحسين مقداراً من ثقل
الإمامة أيام مرض السجاد ، وما أوصى اليها بجملة من وصاياه ، ولما
أنابها السجاد عليه السلام نيابة خاصة في بيان الاحكام وجملة اخرى من
آثار الولاية . . . الى ان قال . . . وعمرها حين توفيت دون الستين .

وقال الطبرسي : إنها روت اخباراً كثيرة عن امها الزهراء ،
وروى أنها كانت شديدة المحبة بالنسبة الى الحسين من صغرها ، اقول
كأن وحدة الهدف وتبذل الغاية والمقصد وكبر النفس جعلت منهما
أليفين عظيمين لذلك شاطرته النهضة وشاركته في ثورته المباركة ،
وعندما دخلت الكوفة ورأت تلك الجماهير كالسيل يدفع بعضها البعض
واذا بابنة علي بمجرد أن أومأت الى الناس أن اسكتوا ، ارتدّت
الانفاس وسكنت الاجراس .

توافرت الروايات عن حد لم بن كثير ، قال : قدمت الكوفة في
المحرم سنة احدى وستين عند منصرف علي بن الحسين والسبايا من كربلاء
ومعهم الاجناد يحيطون بهم ، وقد خرج الناس للنظر اليهم فلما اقبل
بهم على الجمال بغير وطاء خرجن النسوة اهل الكوفة يبكين وينشدن .

وذكر الجاحظ في (البيان والتبيين) عن خزيمه الاسدي قال :
ورأيت نساء اهل الكوفة يومئذ قياماً يندبن مهنكات الجيوب . قال
حد لم بن كثير : فسمعت علي بن الحسين يقول بصوت ضعيف . وقد
انحكته العلة ، والجامعة في عنقه : إن هؤلاء النسوة يبكين إذن فمن قتلنا .



قال : ورأيت زينب بنت علي ولم أر خفراً أنطق منها ، كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين . قال : وقد أومأت الى الناس أن اسكتوا . فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات فقالت :

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطيبين الاخيار ، اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ، الا وهل فيكم الا الصلف والنطف (١) والكذب والشنف (٢) وملق الاماء وغمز الاعداء أو كمرعى على دمنة (٣) او كقصّة (٤) على ملحودة ، ألا ساء ما قدّمت لكم انفسكم سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون ، أتبكون وتتنجبون اي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترخصوها بغسل بعدها أبداً ، وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعادن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتمكم . ومنار محجتكم . وقدره سنتكم ، ألا ساء ما تزرّون وتعدّداً لكم وسحقاً . فلقد خاب السعي وتبّت الايدي ، وخسرت الصفقة وبؤتم بغضبٍ من الله وضريت عليكم الذلّة والمسكنة . ويلكم يا اهل الكوفة أتدرون أيّ كبدٍ لرسول الله فريتم . وأيّ كريمة له أبرزتم ، وأيّ دم له سفكتم ، وأيّ حرمة له انتهكتم ، ولقد جئتم بها صلعاء (٥) عنقاء ، سوداء ، فقماء ، خرقاء

(١) الصلف : الادعاء تكبراً ، والنطف : التلطف بالعيب .

(٢) الشنف بالتحريك : البغض والتنكر .

(٣) الدمنة : المكان الذي تدمن به الابل والغنم فيكثر البول والبر .

(٤) القصة بالفتح : بناية مخصصة على القبر .

(٥) الصلعاء : الداهية وما بعد صفات له بالقبح والشدة .



شوهاء كطلاع الارض^(١) أو مالأ السماء ، افعجبتم إن أمطرت السماء
دماً ولعذاب الآخرة أخزى وانتم لا تنظرون ، فلا يستخفكم المهمل
فانه لا يحفزه^(٢) البدار ، ولا يخاف قوت الثار وإن ربكم بالمرصاد .

قال الراوي : فوالله لقد رأيتُ الناس يومئذ حيارى ييكون ،
وقد وضعوا أيديهم على أفواههم . ورأيتُ شيخاً واقفاً الى جنبي
يكي حتى اخضلت لحيته بالدموع وهو يقول : بأبي انتم وامي .
كهلوكم خير الكهلول ، وشبانكم خير شبان ، ولساؤكم خير نساء ،
ونسلكم خير نسل ، لا يُخزى ولا يُيزى^(٣) ثم انشد :

كهلوكم خير الكهلول ونسلكم

إذا غُدَّ نسلٌ لا يبور ولا يُخزى

وهذا حدلم بن كثير من فصحاء العرب أخذه العجب من فصاحة
زينب وبلاغتها وأخذته الدهشه من براعتها وشجاعتها الابية .

ولما أدخلت السبايا على ابن زياد في قصر الإمارة بالكوفة وقد
غصّ القصر بالناس إذ أن الرواية تقول : وأذن للناس إذناً عاماً ،
ووضع ابن زياد رأس الحسين بين يديه وأدخلت عليه نساء الحسين
وصبيانهم ودخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها أرذل
ثيابها ومضت حتى جلست ناحية وحقت بها إمؤها ، فقال ابن زياد :
من هذه المتنكرة فلم تجبته ترفعاً عن مخاطبته حتى قال له بعض

(١) طلاع الارض : ملؤها .

(٢) الحفز : الحت والاعجال .

(٣) لا ييزى : اي لا يغلب ولا يقهر .



إمائها : هذه زينب بنت علي . فاقبل اللعين قائلاً متشفياً شامتاً :

كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين . قالت بما يكشف له أنها
غير مبالية ولا متفجعة : ما رأيت إلا جميلاً ، هؤلاء قوم كتب
عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج
وتخاصم فانظر لمن الفلح ثكلتك امك يا بن مرجانة .

فكان هذا الكلام أشق عليه من رمي السهام وضرب الحسام
ولهذا اغضبه حتى هم أن يشفي غيظه بضربه لها ، فقام والسوط بيده
فقام عمرو بن حريث وقال : يا امير إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء
من منطقتها ، قال أما تراها حيث تجرات عليي ، قال : لا تلم زينب
يرى ابن زياد انه القانط على العراق بيد من حديد والناس تناديه :
يا امير واذا بالمرأة الاسيرة تقول له : يا بن مرجانة .

اما خطبتها بالشام في البلاط الاموي تلك الخطبة البليغة والمملوءة
شجاعة وحماسة وقوة ورصانة واحتجاجاً وادلة بذلك المجلس المكتظ
بمختلف الناس وجماهير الوافدين رواها ابن طيفور في (بلاغات النساء)
ص ٢١ ورواها الشيخ الصدوق وغيره من ارباب التاريخ قالوا :

لما ادخل علي بن الحسين عليه السلام وحرمه علي يزيد وجيء
برأس الحسين ووضع بين يديه في طشت وجعل يضرب ثناياه بمخصرة
كانت في يده ، وهو يتمثل بابيات ابن الزبيري المشرك

يا غراب البين ما شئت فقل
ليت اشياخي بيد شهدوا
لأهلوا واستهلوا فرحاً
ثم قالوا يا يزيد لا تشل
إنما تذكر شيئاً قد فعل
جزع الخزرج من وقع الاسل



لعبت هاشم بالملك فلا
 لسْتُ من خندق إن لم أنتقم
 قد قتلنا القرَم من ساداتهم
 وأخذنا من عليّ ثارنا
 خبِرٌ جاء ولا وحيّ نزل
 من بني احمد ما كان فعل
 وعدلنا مِيلَ بدر فاعتدل
 وقتلنا الفارس الشهمَ البطل (١)
 فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب وأمها فاطمة بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقالت :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله محمد وآله اجمعين .
 صدق الله سبحانه حيث يقول : (**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ**) أظننت يا يزيد حيث أخذت
 علينا أقطار الارض وآفاق السماء (٢) فاصبحنا تُساقُ كما تُساق الإماء ،
 أن بنا على الله هواننا وبك عليه كرامة ، وان ذلك لعِظَم خطرك
 عنده ، فشمخت بأنفك ، ونظرت في عِظفك ، تضربُ أصدريك
 فرحاً ، وتنفض مذرويك مرحاً (٣) ، جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا
 لك مستوسقة (٤) والامور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا (٥)
 فمهلاً مهلاً ، لا تُطش جهلاً ، أنسيت قول الله تعالى (**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ**

(١) ذكر ابن هشام في (السيرة النبوية) قصيدة ابن الزبيري بكاملها .

(٢) تريد عليها السلام بهذا القول : أنك ملأت الارض بالخيل والرجال والفضاء بالرايات
 وضيقت الارض العريضة علينا . كما يقول شاعر الحسين :

بجمع من الارض سد الفروج
 وطا الوحش إذ لم يجد مهرياً
 وغطت النجود وغطانها
 ولازمت الطير أركانها

(٣) تضرب أصدريك : اي منكبيك ، وتنفض مذرويك : المذروان جانبا الاليتين . يقال :
 جاء فلان ينفذ مذروييه : اذا جاء باغياً يتهدد .

(٤) مستوسقة : مجتمعة . ومتسقة : منتظمة .

(٥) تقول عليها السلام ان الملك ملكنا والسلطان لنا من جدنا الرسول « ص » .



كَفَرُوا أَنْمَّا نُؤْمِلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُوْمِلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١) .

أمن العدل يا بن الطلقاء (٢) تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبانيا . قد هتكت ستورهن ، وأبدت وجوههن ، وصحلت (٣) أصواتهن ، تحدو بهنّ الاعداء من بلد الى بلد ، ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل ، ويتصقح وجوههنّ القريب والبعيد ، والشريف والديني ، ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حلماتهن حمي ، وكيف تُرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الاذكياء ، ونبت لحمه من دمء الشهداء (٤) وكيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن (٥) والإحس والاضغان ، ثم تقول غير متأتم ولا مستعظم داعياً باشياحك . ليت اشياخي بيدر شهدوا . منحنياً على ثانيا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك (٦) وكيف لا تقول

(١) سورة آل عمران . ١٧٨ .

(٢) الطلقاء هم ابو سفيان ومعاوية وآل امية الذين اطلقهم رسول الله « ص » عام الفتح اذ قال : اذهبوا فانتم الطلقاء . وبهذا صاروا عبيداً لرسول الله هم وذريتهم .

(٣) صحلت : بحت يقال ، صحل صوته : بح وخشن .

(٤) اشارة الى ما فعلته هند ام معاوية يوم احد حيث شقت بطن الحمزة بن عبد المطلب وهو قتييل واستخرجت كبده فلاكتها باسنائها ثم جعلت من اصابع يديه ورجليه ، معضدين وقلادة وخلخالين .

(٥) الشنآن : البغض والحقد ، تقول عليها السلام : ان بذرة الحقد لم تنزل متمكنة من نفوسكم يا بني أمية ، واعظم ما شق عليكم واثر في نفوسكم ان شرف النبوة في هذا البيت الطاهر كما قيل :

عبد شمس قد أضرمت لبني هاشم
فابن حرب للمصطفى ، وابن هند
حرباً يشيب منها الوليد
لعلبي ، وللحسين يزيد

(٦) المنخصرة بكسر الميم كالسوط .



ذلك وقد نكأت القرحة (١) واستأصلت الشأفة (٢) بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الارض من آل عبد المطلب . أتهتف باشياحك . زعمت أنك تناديهم فلتردنّ وشيكاً (٣) موردهم ، ولتودنّ أنك شلت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت . اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا . واحلل غضبك بمن سفك دمائنا وقتل حماتنا .

فوالله يا يزيد ما فريت إلا جلدك ولا حزرت إلا لحمك ، ولتردنّ على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويؤلمّ شعثهم يأخذ بحقهم (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (٤) وحسبك بالله حاكماً ، وبمحمد صلى الله عليه وآله خصيماً ، وبجبرئيل ظهيراً .

وسيعلم من سؤل لك ومكنك من رقاب المسلمين **بئس للظالمين** **بديلاً** (٥) وأيكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً . ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك (٦) إني لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك وأستكثر توبيخك . لكن العيون عبرى والصدور حرى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء . وهذه الايدي تنطّف من

(١) نكأت القرحة : اي وسعت مكانا جرحها .

(٢) الشأفة : قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى وتذهب ، ويقال ، استأصل الله شأفته ، اذهبها كما تذهب تلك القرحة .

(٣) وشيكاً : قريباً .

(٤) الكهف . ٥٠ .

(٤) آل عمران . ١٦٩ .

(٦) الدواهي جمع داهية : هي النازلة الشديدة تنزل بالانسان .



دمائنا^(١) والافواؤه تتحلّب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي
تتناهها العواسل^(٢) وتُعقرها أمهاتُ الفراعيل^(٣) . ولئن اتخذتنا مغنماً
لتجدنا وشيكاً مغرمّاً حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك وما ربك
بظلام للعبيد . فالى الله المشتكى ، وعليه المعوّل ، فكذكيدك .
واسع سعيك ، وناصر جُهدك فوالله لا تمحو ذكرنا^(٤) ولا تُميت
وحينا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا يُرحض عنك عازها ، وهل رأيك
إلا فنّد^(٥) وأيامك إلا عدّد ، وجمّعك إلا بدّد ، يوم ينادى المنادى
ألا لعنة الله على الظالمين . فالحمد لله رب العالمين . الذي ختم لأولنا
بالسعادة والمغفرة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمل لهم
الثواب ويوجب لهم المزيد ، ويُحسن علينا الخلافة ، إنه رحيم ودود
وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فقال يزيد في جوابها :

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح
أرأيت ابنة علي وموقفها الذي تعجز عنه أبطال الرجال . . تأمل
في كلامها الطافح بالعزة والإباء . والمملوء جرأة وإقداما ، والمشحون
بالابهة والعظمة ، بعدم المبالاة بكل ما مرّ عليها من المصائب والنوائب

(١) تنطف : اي تقطر .

(٢) العواسل : الذئاب .

(٣) الفراعيل : ولد الضبع .

(٤) تقول عليها السلام انك بقتلك للحسين قد قضيت على اسمه فبهات لا تمحو ذكرنا ،
ولقد صدقت ربيّة الوحي فهذه الاثار الباقية لأهل البيت والثناء العاطر ، وهذه قباهم المقدسة
مطافاً لعامة المسلمين ، يتهلون الى الله في مشاهدتهم :

السلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، وخرزان العلم ومنتهى
الحلم واصل الكرم ، وقادة الامم الى آخر الزيارة .

(٥) الفند : الكذب .



لكأن نفس أحيها بين جنبيها ولسان أبيها بين فكيها ، إنها بكل شجاعة تفرغ بليغ الخطاب غير مقحمة ولا متعلثمة فيخ بخ ذرية بعضها من بعض .

وان اختلاف الروايات في كون دفنها في الشام أو مصر أو البقيع يعود الى عظمة شخصيتها ، فكل من هذه البلاد الثلاثة كانت تتجاذب رواية دفنها فيها وتوكدها عندها لتجذب اليها انظار العالم الاسلامي ، وان النفع الذي يتحقق لبلد الشام . اليوم . من وجود مشهد الحوراء زينب هو نفع اقتصادي ، إن عشرات الالف من الزائرين الذين يقصدونها من مختلف الاقطار القريبة والبعيدة يدّر على البلد بريح طيب وما زال العمران ومنذ أكثر من عشرة سنوات وحتى يومنا هذا يسعف اليد العاملة في البلد .

نشرت مجلة (الغري) النجفية في سنتها ١٥ تحت عنوان القفص الذهبي فقالت : أهدي أغني أغنياء الباكستان السيد محمد علي حبيب قفصاً ذهبياً للسيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب ، وكان السبب الوحيد لاهداء هذا القفص هو أنه كان له ولد مصاب بمرض مزمن وقد عجز أطباء العالم عن معالجته فأيس من شفائه ، فتضرع الى الله تعالى وتوسل بحفيذة النبي زينب الكبرى فقصد الشام لزيارة قبرها وبات ليلته في حضرتها متضرعاً الى الله في شفاء ولده ثم سافر الى بلده ، وحين وصوله شاهد ولده معافى بتمام الصحة من المرض الذي ألمّ به ، وهذه احدى كرامات الطاهرة زينب .

ثم روت مجلة الغري عن جريدة (الزمان) الدمشقية الخير التالي :

تصل خلال الايام القادمة الهدية الثمينة ، وهي عبارة عن كسوة من الفضة المذهبة لضريح السيدة زينب عليها السلام حفيذة الرسول الاعظم .



— ثم تعطي الجريدة المذكورة صورة عن الاحتفال في كراتشي بهذا الضريح . تقول : وقد سبقت للهدية قصة عجيبة إذ أنّ للسيد محمد علي حبيب نجل واحد أصيب بالشلل وعالجته ابوه في مستشفيات اوربا ولدى أمهر أطبائها ولكن المشلول لم يشفى ، ومنذ عامين في طريق عودة الوالد من احدى جولاته في اوربا مرّ في دمشق وزار قبر السيدة زينب وقضى ليلة في باحة الضريح وأخذ يتهلّل الى الله أن يشفى ابنه الوحيد ، وفي الصباح غادر المكان وقد علق بذهنه تاريخ تلك الليلة التي قضها الى جانب حفيدة الرسول الكريم ، وعند وصوله الى كراتشي كان اهله في استقباله ، وكان أول سؤاله عن ابنه المشلول المقعد ، ولشدة ما كانت دهشته عظيمة عندما قالوا له : إنه شفي ، وأنه يقضي دور النقاهة في ضاحية من ضواحي العاصمة .

واستمع الرجل الى القصة من أولها فاذا بهم يقولون : ان الولد المقعد شعر ذات ليلة وهي نفس الليلة التي قضها ابوه في جوار ضريح السيدة زينب . شعر الابن بالقوة في قدميه فحركهما ثم حاول ان يهبط من سريره الى الارض ليقف على قدميه ونادى امه والخدم وسار بمعاونتهم ، وكان فزع الام بالغاً أشده لأن ابنها عاود الكرة في الصباح وأخذ يمشي طيلة النهار ، والتقى الاب بابنه بعد ذلك فرآه يمشي كما يمشي السلام من الناس وشهد فلذة كبده بعينه صحيح الجسم بعد أن عجز أطباء العالم عن شفائه ، وأيقن ان الشفاء نزل في نفس الليلة التي كان يتوسل فيها الى الله . فاعتزم أن يقدم للضريح هدية ثمينة تليق بصاحبة الضريح المكرمة .

اقول ونشرت مجلة العرفان اللبنانية : ان هذا القفص الذهبي يزن ١٢ طناً ، وهو محلى بالجواهر الكريمة النادرة وقد ارخ وصول الضريح الخطيب المؤرخ الشيخ علي البازي بقوله :



هذا ضريح زينب قف عنده
واسـتغفر الله لكل مـذنبٍ
ترى الملا طراً وأملاك السما
أرّخ (وقوفاً في ضريح زينب)

هـ ١٣٧٠

ونشرت مجلة العرفان اللبنانية مجلد ٤٢ ص ٩٢٣ فقالت :

أهدت ايران حكومة وشعباً صندوقاً أثرياً من العاج والابنوس المطعم بالذهب لضريح السيدة زينب المدفونة في ظاهر الشام . قرية راوية . وهو من صنع الفنان الايراني الحاج محمد سميع ، وبقي في صنعه ثلاثين شهراً وقد ساهم في نفقاته جلاله شاه ايران وبعض متمولي الشعب ، وقدر ثمنه بمائتي الف ليرة سورية ، وله غطاء من البلور ، وقد احضرته بعثة ايرانية رسمية برئاسة ضابط ايراني كبير ، وأقيمت حفلة كبرى في الصحن الزيني ترأس الحفلة السيد صبري العسلي رئيس الوزارة السورية وهو الذي أزاح الستار عن الصندوق .



علي بن الحسين السجاد « ع » :

قال بعد قتل ابيه عليه السلام مخاطباً أهل الكوفة :

فلا عَزَوْ من قتل الحسين فشيخه
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي
قتيل بشط النهر روعي فداؤه
أبوه عليّ كان خيراً وأكرماً
أصاب حسينا كان ذلك أعظماً
جزاء الذي أرداه نار جهنما^(١)

ولما أُدخل مع السبايا الى الكوفة قال كما رواه الطريحي في المنتخب :

يا امة السوء لا سقياً لربعكم
لو أننا ورسول الله يجمعنا
تسبرونا على الاقتاب عارياً
يا امةً لم تراعِ جدنا فينا
يوم القيامة ما كنتم تقولونا
كأننا لم نشيّد فيكم ديناً

(١) عن (الرائق) للسيد احمد العطار الحسيني ، الجزء الاول . مخطوط



الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب : لقب بزین العابدین لزهده وعبادته كما يلقب بالخالص والزاهد والخاشع ، والمتهجد والسجاد وذی الثغفات (١) . ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان أو لتسع خلون منه . وقال الشيخ في المصباح وابن طائوس في الاقبال ان مولده كان في النصف من جمادي الاولى وذلك سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين ، اي في خلافة جده أمير المؤمنين بغير خلاف من ذلك ، وكان عمره يوم وقعة الطف بكريلاء ثلاثاً وعشرين سنة ، وبقي بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة على الأشهر ، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادي سنة ٧١٥ ، قال المفيد في الارشاد : وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولي حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث اليه بينتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين (شاه زنان) منهما فاولدها زين العابدين وماتت في نفاسها ، فهي ام ولد (٢) ونحل الاخرى محمد بن أبي بكر ، فلدت له القاسم ، فهما ابنا خالة . وشهد زين العابدين وقعة كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام وحال بين اشتراكه في الحرب مرضه .

قال الإمام الباقر (ع) : إن أبي ما ذكر لله نعمة إلا سجد ، ولا قرأ آية إلا سجد ، ولا وقّق لإصلاح اثنين إلا سجد ، ولا دفع الله عنه كربة إلا سجد ، ولا فرغ من صلاته إلا سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده .

(١) جمع ثغفة بالكسر للفاء وهو الاثر الذي يكون في ركب البعير

(٢) معنى ام ولد عند العرب هي التي ملكت قهراً بالسيف ، وعند الفقهاء هي المملوكة ، يتزوجها المالك فيجعل عتقها صداقها ويطؤها بملك اليمين وتحمل منه فاذا مات المالك وقد ولدت له اعتقت من نصيب ولدها . وتسميها العرب فتاة ، وجارية ، وامة ، وسرية ، ومملوكة ، وام ولد .

وكان يحمل الجراب ليلاً على ظهره فيتصدق ويقول : إن صدقة السر تطفئ غضب الرب . وعن أبي جعفر الباقر أيضاً قال : إنه يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره فيأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه ويغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه ، فلما مات وجدوه يعول بمائة بيت من أهل المدينة ، وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

وكانت له جارية تصب الماء على يده فوقع الإبريق عليه فشجّه ، فرفع إليها رأسه فقالت : والكاظمين الغيظ . قال : كظمت غيظي . قالت : والعافين عن الناس . قال : عفوت عنك . قالت : والله يحب المحسنين . قال لها : اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى ، وأمر لها بمال تستعين به على حياة الحريّة . روى ذلك علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة .

وان رجلاً من أهل المدينة وقف عليه وشتمه ، فأراد الوقعة به غلماناً ، قال لهم دعوه ثم دفع له ثوبه وفيه الف درهم ، فصاح الرجل : أنت ابن رسول الله حقاً (١) .

ولقيه رجل فسبّه فقال : يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ، إن أنا جزتها فما أبالي بما قلت ، وإن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول ، وألقى إليه أموالاً فانصرف خجلاً (٢) .

قال ابن حجر في الصواعق : زين العابدين علي بن الحسين هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة ، وكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه ، وقيل له في ذلك قال : ألا تدرون بين يدي من أقف .

(١) روى ذلك الامام الغزالي في كتابه (التبر المسبوك)



وروى أنه حج على ناقته عشرين حجة فما فرعها بسوط ، وفي رواية اثنتين وعشرين حجة ، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت : أطنب أم أختصر ؟ فقبل لها بل اختصري : فقالت : ما أتيت به بطعام في نهار قط وما فرشت له فراشاً بليل قط . وجرى ذكره في مجالس عمر بن عبد العزيز فقال : ذهب سراج الدنيا وجمال الاسلام زين العابدين . وكان عليه السلام لا يضرب مملوكاً له ، بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان شهر رمضان جمعهم وقرهم بذنوبهم وطلب منهم أن يستغفروا الله كما غفر لهم ثم يعتقهم ويجيزهم بجوائز ، اي يقض عليهم الهبات والصلاة ، وما استخدم خادماً فوق حول .

وفي العقد الفريد لابن عبد ربه قال : ووفد الناس عليه في المسجد يلمسون يده محبة للخير وتفقاؤلاً ، فكان الرجل يدخل إلى مسجد رسول الله فيراه ، فيذهب اليه من فوره أو بعد صلاته يقبل يده ويضعها على عينيه يتفاءلون ويرجون الخير .

وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته . وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله . وأراد الحج فاتخذت له اخته سكينه طعاماً بألف درهم فلما صار بظهر (الحرّة) تصدق به على المساكين .

ولما كانت وقعة الحرّة أراد مروان ان يستودع أهله فلم يأوهم احد وتنكر الناس له . ومروان من يعرف التاريخ كرهه لأهل البيت . إلا الإمام زين العابدين فانه جعل أهل مروان مع عياله ، وجمع اربعمائة ضائنة^(١) بحشمتهم فضمهم إلى بيته ، حتى قالت واحدة : والله ما عشت بين أبوي كما عشت في كنف ذلك الشريف . وحكى عن ربيع

(١) الضائنة : هي المرأة الضعيفة

الابرار للزحشيري : انه لما وجه يزيد بن معاوية قائده مسلم بن عقبة لاستباحة المدينة المنورة ، ضم علي بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة ضائفة بحشمهم يعولهن إلى ان تقوض جيش الشام فقالت امرأة منهن : ما عشت والله بين أبوي يمثل ذلك الشريف .

وروى الحر العاملي في (الوسائل) عن عدة الداعي قال : كان زين العابدين « ع » يقبل يده عند الصدقة ، ف قيل له في ذلك فقال : إنها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل . قال وقال رسول الله : ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ، ثم تلا هذه الآية (**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ**) . وكان عليه السلام من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . السقاؤون يميرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته .

قال عمر بن عبد العزيز يوماً . وقد قام من عنده علي بن الحسين . من أشرف الناس ، قالوا : أنتم ، فقال : كلا ، إن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً ، من أحب الناس أن يكونوا منه ، ولم يحب ان يكون من أحد . واليه يشير أبو الاسود الدؤلي بقوله :

وإن وليدأً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام

قال صاحب ربيع الأبرار : كان زين العابدين يقول : أنا ابن الخيرتين فان جده رسول الله ، وامه ابنة ملك الفرس . لأن رسول الله « ص » قال : لله من عباده خيرتان : فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس أقول ومن المناسب قول الشاعر الفحل المهيار الديلمي الذي يفتخر فيه بنفسه وحسبه :

اعجبتُ بي بين نادى قومها أم ساعد فمضت تسأل بي



سرها ما علمت من خلقي
لا تخالي نسباً يخفضني
قومي استولوا على الدهر فتى
عمموا بالشمس هاماتهم
وأبي كسرى على إيوانه
سورة الملك القدامى وعلى
قد قبست الحمد من خير أب
وضممت الفخر من اطرافه
فازادت علمها ما حسبي
أنا من يرضيك عند النسب
وبنوا فوق رؤس الحقب
وبنوا أبياتهم بالشهب
أين في الناس أب مثل أبي
شرف الإسلام لي والادب
وقبست الدين من خير نبي
سودد الفرس ودين العرب

وسئل الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال : العصبية التي
يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ،
وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية ان يعين
قومه على الظلم .

بين الانسانية والروحانية

رابع الأئمة الأجداد علي بن الحسين السجاد هو الإمام بعد أبيه وثبتت
إمامته بوجوه الاول أنه افضل الخلق بعد أبيه علماً وعملاً والإمامة
للافضل دون المفضول ، الثاني ثبوت الإمامة في العترة خاصة بالنظر والخبر
عن النبي « ص » وفساد قول من ادعاهما لمحمد بن الحنفية لعدم النص
عليه فيثبت انها في علي بن الحسين (ع) ، الثالث ورود النص عليه من
رسول الله (ص) ومن جده أمير المؤمنين في حياة أبيه ومن وصية أبيه .



اتفق المخالف والمؤلف على فضل هذا الإمام ، وفي كتب مناقب أهل البيت التي ألفها علماء الفريقين الشيء الكثير من فضائله ، ولقد قال سعيد ابن المسيب من التابعين في جواب قرشي سأله عنه حين دخل عليه : هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وقال الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه . وقال ابن خلكان : وهو احد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين ، وكان يصلي في اليوم واللييلة الف ركعة ، وهذا مبلغ اجتهاده في العبادة . وأما مقاماته في الزهد والعزوف عن الدنيا والحلم والعلم والبلاغة وحسبه ما أثر عنه فيها من صحيفته التي هي فرقان العابدين والمعجزة الخالدة من معجزات البيان وهي تتلى في المحاريب ومواطن الذكر والفكر كما تتلى آيات القرآن فهي مقامات لم يضارعه بها احد من أهل عصره وما كان محله منها إلا كمحل آبائه المعصومين وسبيله سبيلهم ولا غرو فانه فرع من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

واما جلاله قدره ومبلغ هيئته في النفوس فينبئك عنها ما رواه غير واحد من رواة السنة والشريعة متواتراً واليك حديثه وهو ان هشام بن عبد الملك بن مروان لما حج وطاف بالبيت أراد ان يستلم الحجر فلم يقدر لكثرة ازدحام الناس عليه فنصب له منبر وجلس عليه ، وكان معه رؤساء أهل الشام وبينما هو ينظر إلى الناس وإذا بعلي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب سلام الله عليه قد اقبل وهو أحسن الناس وجهاً ، واطيبهم أرجاء ، والطفهم شمائلًا فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ، فقال هشام وقد اغتاض من إجلال الشعب غيره لا أعرفه فقام الفرزدق .^(١) وقال لکني اعرفه :

(١) الفرزدق من أفخر شعراء عصره واجزمهم لفظاً ، وامتنتهم مدحاً



والبيت يعرفه والحل والحرم
صلى الإله عليه ما جري القلم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا الذي احمد المختار والده

وليد في البصرة عام ١٩ هـ وكانت يومئذ حاضرة الأدب والبيان
وبعد أن نشأ بها وترعرع أخذ والده يوحى اليه آيات القريض ويلقنه
ما يستحسنه من ديوان العرب ، وهكذا ظل يغذيه حتى انفجرت قريحته
وفاضت طلاقته لسانه واتسم بطابع النبوغ والعبقريّة ، فقدمه أبوه بعد
واقعة الجمل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قائلاً : إن ابني هذا
يوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال الإمام عليه السلام : احفظه القرآن
فهو خير له . فرسخت هذه النصيحة الغالية في ذهن الفرزدق فقيّد رجله
وحلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن .

وكان الفرزدق عريقاً في الجحد والسؤدد كـريم المنبت والعنصر ولأبائه
وأجداده خصال مشهورة تدل على رفعة قدرهم وعلو منزلتهم وابوه غالب
المشهور بالسخاء وجده صعصعة الذي فدى المؤدات ونهى عن قتلهن ،
وقيل أنه أحى الف مؤدّة ، والصحيح ما بينه الفرزدق بقوله أحيى
جدي إثنين وتسعين مؤدّة وفي جده هذا يقول مفتخراً في إحدى
قصائده المشهورة :

ومنا الذي أحى الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والأقارغ

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريير الجامع

قال السيد المرتضى في أماليه : ان الفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه
الذروة العليا والغاية القصوى شريف الأبناء كـريم المنبت ولأبائه متأثر لا
تدفع . اقول : وقصته مع سليمان بن عبد الملك تعرفنا قيمته وقد ذكرها
إبن أبي الحديد في شرح النهج ، عن أبي عبيدة قال : كان الفرزدق لا



هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد حُتموا
إذا رأته قريرش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينشد بين يدي الخلفاء والولادة إلا قاعداً ، فدخل على سليمان بن عبد
الملك يوماً فأنشده شعراً فخر فيه بأبائه منه قوله :

تالله ما حملت من ناقرة رجلاً
مثلي إذا الريح لفتني على الكور
فقال سليمان هذا المدح لي أم لك قال : لي ولك يا أمير المؤمنين .
فغضب سليمان : وقال : قم فأتهم ولا تنشده بعدها إلا قائماً ، فقال
الفردق لا والله لا افعل او يسقط أكثر شجرة الى الارض . فغضب
سليمان وارتفع صوته فسمع الضوضاء بالباب فسأل عنها فقبل له : بنو
تميم يقولون لا ينشد الفردق قائماً وأبدينا في مقابض سيوفنا . قال :
فلينشد قاعداً . وعند ذلك انصرف بنو تميم عن باب سليمان .

ومن المشهور ان الفردق صادف الحسين عليه السلام في طريقه الى العراق
فسأله عليه وسأله الحسين . والرواية تقول : لقيت الحسين عليه السلام
خارجاً من مكة ومعهم أسيافه وتراسه ، قال فقلت : لمن هذا القطار ،
فقبل للحسين بن علي فاتيته فسلمت عليه وقلت له : اعطاك الله سؤلك
وأملك فيما تحب ، بأبي انت وامي يا بن رسول الله ما اعجلك على الحج ،
فقال لو لم اعجل لأخذت ، ثم قال لي : من انت ، قلت امرؤ من
العرب ، فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ، ثم قال لي اخبرني عن
الناس خلفك ، فقلت : الخبير سألت ، قلبوب الناس معك وأسيافهم
عليك ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت الله
الامر كل يوم هو في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه
وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد من
كان الحق نيته والتقوى سيرته ، فقلت له : أجعل بلغك الله ما تحب ،



يُنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعَزِّ الَّتِي قَصُورَتْ
يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ
لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنَ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْتَمُهُ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحِهِ عِبْقُ
يُغْضِي حِيَاءً وَيُغْضِي مَنْ مَهَابَتِهِ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
يَنْشَقُّ نَوْرَ الضُّحَى عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ
مَشْتَقَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
اللَّهُ شَرَّفَهُ قَدَمًا وَفَضَّلَهُ
وَلَيْسَ قَوْلِكَ مَنْ هَذَا بَضَائِرِهِ
كَلَّمَا يَدِيهِ غِيَاثَ عَمِّ نَفْعُهُمَا
سَهْلَ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بِوَادِرِهِ
لَا يَخْلَفُ الْوَعْدَ مِيمُونَ نَقِيَّتُهُ

عَنْ نَيْلِهَا عَرَبَ الْإِسْلَامِ وَالْعَجْمِ
رُكْنَ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
لِحَرِّ يَلْتَمُ مِنْهُ مَا وَطَأَ الْقَدَمِ
مَنْ كَفَّ أُرْوَعَ فِي عَرْنِينِهِ شَمِّمْ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمِ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ أَشْرَاقِهَا الظُّلَمِ
طَابَتْ عُنَاصِرُهُ وَالْخَيْمِ (١) وَالشَّمِيمِ
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمِ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجْمِ
تَسْتَتَوِكْفَانُ وَلَا يَعْرُوهُمَا الْعَدَمِ
يَزِينُهُ اثْنَانِ حَسَنُ الْخَلْقِ وَالْكَرَمِ
رَحِبَ الْفَنَاءِ أَرَيْبُ (٢) حِينَ يَعْتَزِمُ

وكفناك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فاخبرني بما وحرك
راحلتيه وقال : السلام عليك . ثم افترقنا ووقف الفرزدق وهو شيخ في
ظل الكعبة فتعلق بأساترها وعاهد الله أن لا يكذب ولا يشتم . ومن
شعره في ذلك .

لبين رتاج قائما ومقام
ولا خارجاً ممن في زور كلام
ملاق لأيام المنون حمامي

ألم تربي عاهدت ربي وأنني
على حفلة لا اشتم الدهر مسلما
رجعت إلى ربي وايقنت أنني

(١) الخيم بالكسر : السجدة والطبيعة ، بلا واحد

(٢) الأريب : العاقل



ما قال لا قط إلا في تشهده
عمّ البرية بالاحسان فانقلعت
من معشر حبههم دينن وبغضهم
ان غداً أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما ازمةً أزمت
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
يُستدفع السوء والبلوى بحبهم
مقدمٌ بعد ذكر الله ذكرهم
من يعرف الله يعرف أوليّه ذا

لولا التشهد كانت لاءه نعم
عنها الغواية والاملاق والغدوم
كفرٌ وقرههم ملجىً ومعتصم
او قيل من خير أهل الارض قيل : هم
ولا يبدانهم قومٌ وإن كرموا
والاسد اسد الشرى والباس محتدم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
ويستزاد به الاحسان والنعيم
في كل بدء ومختومٌ به الكلم
فالدين من بيت هذا ناله الامم

فتكدر هشام وشق عليه سماع هذه القصيدة ، وقال له : ألا قلت
فيها مثلها ، قال : هات جداً كجده وأبأكأبيه ، واما كامه حتى
اقول مثلها فأمر بحبس الفرزدق بعسفان . بين مكة والمدينة . فبلغ
الامام خبره فبعث اليه باثني عشر الف درهم ، فردها الفرزدق وقال :
انا مدحته لله تعالى لا للعطاء ، فبعث بها الامام ثانية واقسم عليه في قبولها
وقال له : قد رأى الله مكانك ، وعلم نيتك وشكر لك . ونحن اهل
البيت إذا أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه ، فقبلها امثالاً لأمر امامه . وظل
يهجو هشاماً وهو في الحبس . ومما هجاه به قوله :

أيحبسني بين المدينة والقي
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيد
اليها قلوب الناس يهوى منيها
وعيناً له حولاء باد عيوبها
فبلغ شعره هشاماً فاطلقه .

قال شيخ الحرّمين أبو عبد الله القرطبي : لو لم يكن لأبي فراس عند



الله عمل إلا هذا دخل به الجنة لأنها كلمة حق عند سلطان جائر .

أقول ومما روى هذه القصيدة ونصّ على أنها قيلت في الامام زين العابدين جماعة من أبناء السنة والجماعة منهم : الشبلنجي في نور الابصار والحصري في زهر الآداب ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، والسيوطي في شرح شواهد المغني ، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة وابن حجر في الصواعق ، والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ، وأبو نعيم في حلية الأولياء .

اقواله وحكمه :

كان زين العابدين الى جانب ما اشتهر به من الزهد والتقوى والكرم نسيج وحده في عصره وإن الباحث متى راح يبحث في نواحي عظمة هذا الامام ارتفع إلى عالم الروحانيات وهذه الصحيفة السجادية التي تجمع أدعية الإمام وابتهالاته وهي الواح خالدة من البلاغة والحكمة والفلسفة ومعرفة الله يقول عليه السلام في حمده الله وتمجيده : الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ، ابتدع بقدرته الخلق ابتداءً ، واختراعهم على مشيئته اختراعاً ، ثم سلك بهم طريق إرادته وبعثهم في سبيل محبته ، لا يملكون تأخيراً عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخرهم عنه وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه ، لا ينقص من زاده ناقص ، ولا يزيد من نقص منهم زائد ، ثم ضرب له في الحياة أجلاً موقتماً ، ونصب له أمداً محدوداً ، يتخطا اليه بايام عمره ، ويرهقه باعوام دهره حتى إذا بلغ اقصى أثره واستوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندبه اليه من موفور



ثوابه أو محذور عقابه ليجزي الذين أسأوا بما عملوا أو يجزي الذين أحسنوا بالحسنى عدلاً منه تقدست أسماؤه وتظاهرت آلاؤه لا يسئل عما يفعل وهم يُسئلون والحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاههم من مننه المتتابعة واسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة ، لتصرفوا في مننه فلم يحمده ، وتوسعوا في رزقه فلم يشكروه ، ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية الى حدود البهيمية ، فكانوا كما وصف في محكم كتابه (**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**) .

ومن دعائه في مكارم الاخلاق قوله .

اللهم صل على محمد وآله وحلّني بحليّة الصالحين ، وألبسني زينة المتقين ، في بسط العدل وكظم الغيظ ، وإطفاء النائرة ، وضمّ أهل الفرقة وإصلاح ذات البين ، ولين العريكة ، وخفض الجناح وحسن السيرة والسبق إلى الفضيلة ، والقول بالحق وإن عرّ ، واستقلال الخير وإن كثر من قولي وفعلي ، واستكثار الشرّ وإن قلّ من قولي وفعلي ولا ترفعي في الناس درجة إلا حططتني عند نفس مثلها ، ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلّة باطنة عند نفسي بقدرها .

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ، وإن أكرمتني فمن ذا الذي يهينني ، وإن أهنتني فمن ذا الذي يكرمني وإن عذبتني فمن ذا الذي يرحمني .

اللهم ألبس قلبي الوحشة من شرار خلقك ، وهب لي الانس بك وباوليائك وأهل طاعتك .

وهكذا ناجى الإمام زين العابدين ربه بأدعية جمعت في كتاب اسمه (الصحيفة السجادية) واسلوبها اشبه بأسلوب نهج البلاغة لجده أمير المؤمنين وتسمى أيضاً بزبور آل محمد وانجيل اهل البيت وقد اشتملت على



أفانين من التضرع والابتهال . وتبدو هذه الادعية لأول وهلة ، انها روحية محضة لا تمت إلى المادة بسبب ولكن بالتأمل تظهر صلتها الوثيقة بالعيش والاسرة وبالمجتمع وتراها دروساً قيمة منتزعة من صميم المجتمع . إن ظروف الإمام السجاد عليه السلام . وهو في عهد المروانيين . لم تسمح له أن يرتقى منبر الارشاد بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لكنه مع حرجة موقفه استطاع أن يداوي المجتمع ويهديه إلى سبيل الخير عن طريق الدعاء ، فقد ضمن هذه الصحيفة السجادية دعوته الإصلاحية ، وأهدافه العالية وآرائه الصائبة التي تهدف إلى المثل العليا .

إن الصحيفة تحتوي على ٥٤ دعاء وهي : التحميد لله عز وجل . والصلاة على محمد وآله ، الصلاة على حملة العرش ، الصلاة على مصدقي الرسل ، دعاؤه لنفسه وخاصته ، دعاؤه عند الصباح والمساء ، دعاؤه في المهمات ، دعاؤه في الاستعاذة ، دعاؤه في الاشتياق ، دعاؤه في اللجوء إلى الله ، دعاؤه بخواتم الخير ، دعاؤه في الاعتراف ، دعاؤه في طلب الحوائج ، دعاؤه في الظلامات ، دعاؤه عند المرض ، دعاؤه في الاستقالة ، دعاؤه على الشيطان ، دعاؤه في المخذورات ، دعاؤه في الاستسقاء ، دعاؤه في مكارم الأخلاق ، دعاؤه إذا أحزنه امر ، دعاؤه عند الشدة ، دعاؤه بالعافية ، دعاؤه لأبويه ، دعاؤه لولده ، دعاؤه لجيرانه ، دعاؤه لأهل الثغور ، دعاؤه في التفرغ ، دعاؤه إذا قتر عليه ، دعاؤه في المعونة على قضاء الدين ، دعاؤه بالتوبة ، دعاؤه في صلاة الليل ، دعاؤه في الاستخارة ، دعاؤه إذا ابتلى ورأى مبتلى بفضيحة بذنوب ، دعاؤه في الرضا بقضاء الله ، دعاؤه عند سماع الرعد ، دعاؤه في الشكر ، دعاؤه في الاعتذار ، دعاؤه في طلب العفو ، دعاؤه عند ذكر الموت ، دعاؤه في طلب الستر والوقاية ، دعاؤه عند ختمه القرآن ، دعاؤه إذا نظر إلى الهلال ، دعاؤه لدخول شهر رمضان ، دعاؤه لوداع شهر



رمضان ، دعاؤه للعيدين والجمعة ، دعاؤه لعرفة ، دعاؤه للاضحى والجمعة
دعاؤه في دفع كيد الأعداء ، دعاؤه في الرهبة ، دعاؤه في التضرع
والاستكانة ، دعاؤه في الاحراج ، دعاؤه في التذلل ، دعاؤه في
استكشاف الموم .

وهي في الغاية من الاعجاز قد تكفلت ببيان كل ما يعترض المسلم
المؤمن من مشاكل في الدين والعلم والاجتماع ، بل هي الطب النفسي
والعلاج الروحي .

إن للإنسان حالات كثيرة من حزن وفرح ، ورخاء وشدة ، وسعة
وتقتير ، وصحة وممرض ، ومودة وعداوة ، وطاعة ومعصية ،
إلى غير ذلك من الامور . وانك لترى في الصحيفة استقصاء لهذه الحالات
وعلاجاً لدوائها وحالاً لمشكلاتها . وإنما سميت بالصحيفة الكاملة لجمالها
فيما ألفت له أو لكمال مؤلفها ، فمن بين ملايين الكتب في المكتبة
البشرية الواسعة ليست اعظم من الكتب الثلاثة :

١ . القرآن الكريم وهو اولها وسيدها .

٢ . نهج البلاغة . للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام .

٣ . الصحيفة السجادية ، وهما مستمدان من القرآن داعيان له .

إن أدعية الصحيفة يحسن بلاغتها وكمال فصاحتها احتوت على أبواب
العلوم الالهية والمعارف اليقينية حتى قال بعض العرفاء : إنها تجري
مجرى التنزيلات السماوية وتسير مسير الصحف اللوحية .

قال ابن الجوزي في خصائص الأئمة : لولا امير المؤمنين علي عليه
السلام لما كمل توحيد المسلمين وعقائدهم إذ أن النبي « ص » وضع اصولاً



لهذه العقائد اما الدقائق من كون الصفات ذاتيه وفعليه وان ايها عين ذاته تعالى وأيها ليست بعينه . إلى ان قال في حق الإمام زين العابدين عليه السلام : إن له حق الإملاء والتعليم والإنشاء وكيفية المكالمة والمخاطبة وعرض الحوائج الى الله تعالى ، فانه لولاه لم يعرف المسلمون كيف يتكلمون ويتفوهون مع الله سبحانه في حوائجهم ، فان هذا الإمام علمهم بانه متى ما استغفرت فقل كذا ، ومتى ما خفت فقل هكذا ، واذا كنت في شدة فقل كذا ، وان عجزت عن تدبير أمر فقل كذا ، وإن كنت مظلوماً فاقراً دعاء كذا .

يقول الاستاذ عبد الهادي المختار في شرحه لرسالة (الحقوق) : كنت قبل اطلاعي على رسالة الحقوق للإمام زين العابدين . اعتقد ان الامام زين العابدين رجل محراب ولا هم له إلا الصلاة والعبادة والزهد والبكاء والانصراف إلى الله ، ولكني علمت بعد ذلك انه رجل دولة وواضع شريعة ، ومنشئ قانون ، وعلمت لماذا حارب علي معاوية ، ولماذا صالح الحسن معاوية او لماذا أضحى الحسين بنفسه وولده . وعلمت ان التشريح والتقنين ليس بجديد وإنما أخذه غيرنا عنا ، فصرنا نقلدهم في ما استفادوه منها ونستعيد ما فقدناه .

أقول وفي العهد الصفوي ذلك العهد الذي كان ازهى عصوره للعلم لا تكاد تجد بايران . سيما اصفهان . داراً فيها القرآن الكريم إلا وجدت معه الصحيفة الكاملة وذلك حسب ما أدبهم أئمتهم عليهم السلام وعنايتهم بهذه الثروة العلمية التي هي أئمن تراث إسلامي ، وكان أهل البيت لا يفارقونها سافراً وحضراً كما ورد ان يحيى بن زيد بن علي بن الحسين كان وهو في طريقه إلى خراسان يخرجها ويقرأ فيها .

يقول العلامة محمد جواد مغنية : وما قرأها إنسان من اي لون كان إلا



تقلبه إلى اجواء يشعر معها بنشوة لا عهد لاهل الارض بمثلها ، ومنذ
اطلعت عليها احسست بدافع قهري يسوقني إلى التفكير في كلماتها
والكتابة عنها ، والدعوة اليها ، ونشرها بين جميع الطوائف ، فكتبته
عنها فصلاً في كتاب : (مع الشيعة الإمامية) بعنوان : مناجاة . وآخر
في كتاب (أهل البيت) بعنوان : من تسيحات الإمام زين العابدين .
وثالثاً في كتاب (الإسلام مع الحياة) بعنوان : العز الظاهر والذل
الباطن . ورابعاً في كتاب (الآخرة والعقل) بعنوان الله كريم .

وأهديتها إلى عدد كبير من شيوخ مصر وفلسطين ولبنان ، وإلى
غبطة البطريك الماروني بولس المعوشي ، ورأيته بعد الإهداء بأيام ،
فشكرني على الهدية فقلت له : ما الذي استوقف نظركم فيها ؟ فقال :
قرأت دعاء الإمام لابويه فترك في نفسي أثراً بالغاً .

ومن الذي يقرأ قول الإمام : اللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان
العسوف وأبرهما برّ الام الرؤف ، واجعل طاعتي لوالديّ وبرّي بهما أقرّ
لعيبيّ من رقدة الوسنان ، وأثلج لصدري من شربة الظمآن حتى أوثر
على هواي هواهما ، وأقدم على رضاي رضاها ، واستكثر برهما بي وإن
قل واستقل برّي بهما وإن كثر .

من الذي يقرأ هذا القول ولا يترك في نفسه أعمق الآثار ، يهابهما
هيبة السلطان العسوف مع مخالطته لهما ودنوّه منهما وعلمه برأفتهما ، إنها
هيبة التعظيم والتوقير لا هيبة الخوف من الحساب والعقاب ، هيبة الابوة
التي لا يقدرها إلا العارفون .

ثم اقرأ معي هذه الكلمات للإمام :

اللهم وما تعدّيا عليّ فيه من قول ، أو أسرفا عليّ فيه من فعل ،



أو ضيعاه من حق ، أو قصّر أبي عنه من واجب فقد وهبته لهما ،
وحدث به عليهما ورغبْتُ اليك في وضع تبعته عنهما فإني لا أهتمهما على
نفسِي ، ولا استبتأهما في برِّي ، ولا أكره ما تولّياه من أمري
يا ربّ .

أقول ومن ابلغ الدروس في مراعاة حقوق الآخرين ومعاونتهم وتحقيق
معنى الاخوة الإسلامية قوله عليه السلام في دعائه :

اللهم إني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره ، ومن
معروف أسدي اليّ فلم أشكره ، ومن مسيء اعتذر اليّ فلم أعذره ، ومن
ذي فاقة سألني فلم أوثره ، ومن حقّ ذي حقّ لزمني لمؤمن فلم أوفره ،
ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره .

إن هذا الاعتذار من أبداع ما يُبهِه النفس إلى ما ينبغي عمله من
هذه الأخلاق الالهية العالية والمثالية التي لم يلجم بها أرقى عصره في
المدنيّة .

حكى ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ في كتابه مناقب آل أبي
طالب : ان بعض البلغاء بالبصرة ذكّرت عنده الصحيفة الكاملة فقال :
خذوا عني حتى أُملي عليكم مثلها ، فاخذ القلم والقرطاس وأطرق
رأسه فما رفعه حتى مات .

كتب عنه كثير من العلماء والمفكرين وشروحا تزيد على الخمسين
شرحا وقد كتب الدكتور حسين محفوظ مقالا عنها وقال : إنها تُرجمت
إلى الإنكليزية والأوردية والفارسية وان شراحها عددهم ٥٨ شارحا أقول
ولعل اجود هذه الشروح واغزرها ما كتبه السيد عليخان المسمى
بـ (رياض السالكين) كتاب ضخّم ممتع قد طبع طباعة حجرية قديمة
بالقطع الكبير .



وفاته :

روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ان الإمام علي بن الحسين مات مسموما ، سمه الوليد بن عبد الملك . وقال الصدوق وابن طاووس في الإقبال : سمه الوليد بن عبد الملك . فلما توفي غسله ولده محمد الباقر وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه .

قال سعيد بن المسيب : وشهد جنازته البر والفاجر ، وأثني عليه الصالح والطالح ، وأنهمال الناس يتبعونه حتى لم يبق احد ، ودفن بالبقيع مع عمه الحسن في القبة التي فيها العباس .

توفي عليه السلام بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة في شهر المحرم الخامس والعشرون منه وله سبع وخمسون سنة من العمر ، والعقب من الحسين منحصر فيه ، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام .



شاعر يرثي علي الأكبر « ع » :

قال ابو الفرج في المقاتل : حدثني احمد بن سعيد عن يحيى عن عبيد الله بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالي عن أبي عبيدة وخلف الأحمر إن هذه الأبيات قيلت في علي الأكبر :

لم ترَ عينٌ نظرت مثله من محتفٍ يمشي ومن ناعلٍ
يغلي نهيء^(١) اللحم حتى إذا أنضج لم يغل على الأكل
كان إذا شبت له ناره يوقدها بالشرف الكامل
كيما يراها بائس مرملة^٢ أو فرد حيّ ليس بالآهل
أعني ابن ليلي ذا السدى والندى^(٣) أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحقّ بالباطل

(١) النهي ، بوزن امير : اللحم الذي لم ينضج و (نيء) مهموزاً ، هو كل شيء شأنه ان يعالج بطبخ أو شبيء لم ينضج فيقال : لحم نيء . قال في المصباح : والابدال والادغام عامي . ورواه السيد الامين : يغلي بنيء اللحم . وقال : وتعديء يغلي بالباء مع انها متعدية بالهمزة لانه اراد يغلي الماء والقدر بنيء اللحم ، ورواه في ابصار العين (نهيء) بوزن امير ولكنه مخالف لما جاء في (المقاتل) و (السرائر) مع عدم الوثوق بصحتهما .

وقوله يغلي الاولى من الغليان ، والثانية من الغلاء مقابل الرخص . وجاء في ابصار العين للشيوخ السماوي (يوقدها بالشرف القابل) وقال : القابل : المقبل عليك ومنه عام قابل . وفي بعض النسخ : يوقدها بالشرف الطائل .

(٢) (السدى) ندي اول الليل ففي مصباح المنير مادة (ندى) ان ما يسقط اول الليل من البلل يقال له : سدي ، وما يسقط في آخره يقال له : ندي ، ويكنى بكل منها وبهما عن الكرم .

أدب الطف (١٨)



علي بن الحسين الاكبر بن علي بن ابي طالب :

ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفان ، وروى الحديث عن جده علي ابن أبي طالب ثم كما حققه ابن ادريس في السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب . او بعد جده عليه السلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد ، وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي عظيم القرينين والذي قالت قريش فيه (**لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ**) وعَنُوا بِالْقُرَيْتَيْنِ : مكة والطائف . فكان جد ليلى عظيم القرينين ، وهو الذي ارسلته قريش للنبي يوم الحديبية فعقد معه الصلح ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبي « ص » من الطائف ، واستأذن النبي في الرجوع لأهله ، فرجع ودعا قوميه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذن للصلاة فمات فقال رسول الله لما بلغه موته : مثل عروة مثل صاحب (يس) دعا قوميه الى الله فقتلوه .

وامها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن امية ، ولهذا نادى رجل من أهل الكوفة حين برز علي الأكبر للقتال : إن لك رحماً بأمر المؤمنين يزيد فان شئت آمتك ، فقال له : ويلك لقراية رسول الله أحق أن تُرعى .

وروى ابو الفرج ان معاوية قال : مَنْ أَحَقَّ النَّاسَ بِهَذَا الْأَمْرِ ، قَالُوا أَنْتَ قَالَ : لا ، اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي : جده رسول الله ، وفيه شجاعة بني هاشم ، وسخاء بني امية ، وزهو ثقيف .

وكان يشبهه بجده رسول الله « ص » في الخلق والخلق^(١) والمنطق ،

(١) الخلق بضم الحاء الطبع ، وفتحها الصورة



ويكنى ابا الحسن . ويلقب بالاكبر لأنه الأكبر من أخيه علي الأصغر .

قال السيد هبة الدين الشهرستاني : وكما شابه النبي في الجسم فقد شابه جده علياً في الاسم كما شابهه في الشجاعة وفي تعصبه للحق حتى انه يوم قال الحسين أثناء مسيره : كأني بفارس قد عنّ لي على فرس يقول القوم يسرون والمنايا تسرى اليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعيّت الينا ، فقال له : يا ابي لا اراك الله سوءاً السننا على الحق ، قال : بلى والذي اليه مرجع العباد : قال يا ابي اذن لا نبالي بالموت ، فقال له : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده .

قال أبو الفرج وغيره : وكان اول من قتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين علي بن الحسين عليه السلام ، فانه لما نظر الى وحدة أييه تقدم اليه ، وهو علي فرس له يدعى ذا الجناح . فاستأذنه في اليراز . وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ، فأرخص عينيه بالدموع وأطرق ، ثم قال : . وقد رفع شيبته الى السماء . اللهم اشهد على هؤلاء فانه قد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه ؛ ثم صاح : يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله ، فلما فهم علي الإذن من أييه شد على القوم وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبى
والله لا يحكم فينا ابن الدعي

فقاتل قتالاً شديداً ، ثم عاد الى أبيه وهو يقول : يا ابي العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني . فبكى الحسين عليه السلام وقال : واغوثاه أنى لي بالماء فقاتل يا بني قليلاً واصبر فما اسرع الملتقى بجدك



محمد فيسقيك بكاسه الأوفى شربة لا تظماً بعدها أبدا .

فكرّ عليهم يفعل فعل أبيه وجده ، فرماه مرة بن منقذ العبيدي
بسهم في حلقه .

وقال أبو الفرج : قال حميد بن مسلم الأزدي : كنت واقفاً وبجني
مرة بن منقذ وعلي بن الحسين يشد على القوم يمنة ويسرة فيهمزهم ،
فقال مرة : عليّ أثمّ العرب ان مرّ بي هذا الغلام لأثكلنّ به أباه ،
فقلت : لا تقل . يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه ، فقال : لأفعلنّ ،
ومر بنا علي وهو يطرد كتيبة فطعنه برمح فأنقلب على قريوس فرسه
فاعتنق فرسه فكرّ به على الأعداء فاحتوشوه بسيفوفهم فقطعوه ، فصاح
قبل أن يفارق الدنيا : السلام عليك يا أبة هذا جدي المصطفى قد
سقاني بكأسه الأوفى وهو ينتظرك الليلة ، فشد الحسين عليه السلام حتى
وقف عليه . وهو مقطوع . فقال : قتل الله قوماً قتلوك ، يا بني فما
أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ، ثم استهلت عيناه بالدموع
وقال : على الدنيا بعدك العفا .

وروى أبو الفرج وأبو مخنف عن حميد بن مسلم الأزدي أنه قال :
وكأني أنظر الى امرأة قد خرجت من الفسطاط وهي تنادي : يا حبيباه ،
يا بن اخيابه . فسألت عنها . فقالوا هذه زينب بنت علي بن ابي طالب .
فجاءت حتى انكبت عليه ، فجاء الحسين اليها وأخذ بيدها الى الفسطاط
ورجع فقال لفتيانه : احمّلوا أحمالكم فحملوه من مصرعه ثم جاؤا به
فوضعه بين يدي فسطاطه .

وقال السيد ابن طاوس في اللهوف : ثم شهق علي الأكبر شهقة
ومات فجاء الحسين حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال : قتل
الله قوماً قتلوك الى آخر كلامه .



قال الشيخ التستري في الخصائص الحسينية : السلام إما سلام تحية أو سلام توديع ، ففي سلام التوديع يقدمون الخير ويقولون : عليك مني السلام ، يعني يا ابيه اودعك والملتقى يوم القيامة .

وفي نفس المهموم عن روضة الصفا : رفع الحسين صوته بالبكاء ، ولم يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء .

وفي ناسخ التواريخ ان الحسين لما جاء الى ولده رآه وبه رمق وفتح علي عينيه في وجه أبيه وقال : يا أبتاه أرى أبواب السماء قد انفتحت والخور العين بيدها كؤوس الماء قد نزلن من السماء وهن يدعونني الى الجنة ، فأوصيك بهذه النسوة بأن لا يخمشن علي وجهاً . ثم سكن وانقطع أنينه .



استدراك :

احببنا ان لا يخلو الكتاب من هذه القصيدة ، وقد فاتنا ذكرها
في ترجمة الكميت .

قال الجاحظ في (البيان والتبيين) : قيل للفرزدق : أحسن
الكميت في مدح هؤلاء الهاشميين قال : وجد آجراً وحصاً فبنى ، فقد كان
الهاشميون كذلك ، كانوا أقرب الناس الى لطف الشمائل وجميل الخصال :

إن نزلوا فالغيوث باكرة
لا هم مفاريح عند توبتهم
هينون لينون في بيوتهم
والطيون المبرأون من الآفة
والسالمون المطهرون من العيب
وهذه الاخرى من هاشمياته :

طربت وهل بك من مطرب
صبابة شوق تهيج الحلیم
وما أنت إلا رسوم الديار
ولا ظعن الحبي إذ أدجبت
ولست تصب إلى الظاعنين
ولم تتصاب ، ولم تلعب
ولا عار فيها على الأشيب
ولو كن كالخليل المذهب
بواكر كالإجل والررب
إذا ما خليلك لم يصب



فدع ذكر من لست من شأنه
ولا هو من شأنك المنصب



وهات الشاء لأهل الشاء
بني هاشمٍ فهم الأكرمون
وإيـاهم فاتخذ أولياء
وفي حُبِّهم فاتهم عاذلاً
أرى لهم الفضل في السابقات
مساميح بيضٍ ، كرام الجود
مواهب للمنفس المستراد
اكارمٌ عُـرَّ حسانُ الوجوه

بأضـوَب قولك فالأضـوَب
بنو الباذخ الأفضـل الأطيب
من دون ذي التـسبب الأقرب
نـهـاك ، وفي حـبـلهم فاحطـب
ولم أتمـن ، ولم أحسـب
مراجيحـع في الرهـج الأصب
لأمثاله ، حين لا موهب (١)
مطاعيم للطـارق الأجنب



وردت ميـاههم صـادياً
فما حلأتى عـصى السقاة
ولكن بجأجاة الأكرمين
لئن طال شـري بالآجنات

بحائمـة ، ورد مسـتعذب
ولا قيل : يا أبعـد ولا يا أغرب
بحظـى في الأكرم الأطيب
لقد طاب عندهم مشـري



أنـاس إذا وردت بحـرهم
وليس التفتحش من شأهم
ولا الطعن في أعين المقبلين
نجـوم الامـور إذا دلمست
واهل القديم ، واهل الحديث

صـوادي الغرائب لم تغرب
ولا طـيرة الغضب المغضب
ولا في قفا المدبر المذنب
بظلماء ديجورها الغيب
إذا عُقدت حـوة المحتـبي



وشـجو لنفسي لم انسه

بمعـترك الطـف الخنـبي

(١) المنفس : ما يتنافس فيه ، والمستراد : المطلوب ، ولا موهب : لا واهب .



بـيـنَ المـجـرِّ إلى المـسـحـب
مـمَّا تـخـيـرن مـن يـثـرب

كـأن خـدودهم الواضـحاتِ
صـفـائـح بيـض جلتها القيـون



ما بين شـرقٍ إلى مغـرب
على الحق يقـدغ مسـترهب

او قلّ عدلاً عسى أن أنال
رفعت لهم ناظري خائف

عن كتاب « ادب الشيعة » ص ٢٥٨



شراء الحسين عليه السلام

في القرن الثالث الهجري

— ٢٨١ —



- ١ . عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)
- ٢ . خالد بن معدان من شعراء القرن الاول (١)
- ٣ . دعبل بن علي الخزاعي
- ٤ . الحسين بن الضحاك (الخليع)
- ٥ . عبد الله بن المعتز العباسي
- ٦ . الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧ . علي بن محمد بن بسام البغدادي
- ٨ . محمد بن أحمد بن الصقر الموصللي
- ٩ . القاسم بن يوسف الكاتب
- ١٠ . علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)
- ١١ . محمد الجواليقي

(١) هذه الترجمة ضمن ترجمة ديك الجن

١ . عبد السلام ديك الجن :

٢ . خالد بن معدان :

قال ديك الجن ، في رثاء الحسين (ع) :

ما انت مني ولا رعباك لي وطر
وراعها ان دمعي فاض منتشراً
اين الحسين وقتلى من بني حسن
قتلى يحن اليها البيت والحجر
مات الحسين بأيدي مغائظها
لا درّ در الأعادي عندما وتروا
لما رأوا طرقات الصبر معرضة
قالوا لانفسهم يا حباذا نهل
ردوا هنيئاً مرئياً آل فاطمة

حوض الردى فارتضوا بالقتل واصطبروا

الحوض حوضكم والجهد جدكم
ابكيكم يا بني التقوى وأعوولكم
وعند ربكم في خلقه غير

واشرب الصبر وهو الصاب والصبر

(١) اي عمر بن سعد وفي رواية غالم غمر ، والغمر الجاهل الحاقد .



في كل يوم لقلبي من تذكركم
موتاً وقتلاً بهامات مغلقة
كفى بأن اناة الله واقعة
انسى علياً وتفنيذ الغواة له
حتى اذا ابصر الاحياء من يمن

ام من حوى قصبات السبق دونهم

تغريبة ولدمعي فيكم سفر
من هاشم غاب عنها النصر والظفر
يوماً ولله في هذا الورى نظر
وفي غد يُعرف الأفاك والأشر
برهانة آمنوا من بعد ما كفروا

يوم القليب وفي اعناقهم زور

أضبع غير علي كان رافعه
الحق ابلج والاعلام واضحة
دعوا التخبط في عشواء مظلمة
وقال يرثي الحسين عليه السلام^(١)

محمد الخير ام لا تعقل الحمير
لو آمنت انفس الشانين او نظروا
لم يبدُ لا كوكب فيها ولا قمر

يا عين لا للغضا ولا الكتب
جودي وجدي بمألاً جفناك ثم
يا عين في كربلاء مقابل قد
مقابرٌ تحتها منابر من
من البهاليل آل فاطمة
كم شرقت منهم السيوف وكم
نفسى فداء لكم ومن لكم
لا تبعدوا يا بني النبي على
يا نفس لا تسأمي ولا تضقي

بكا الرزايا سوى بكا الطرب
احتفلي بالدموع وانسكي
تركن قلبي مقابر الكرب
علم وحلم ومنظر عجب
اهل المعالي السادة النجب
رؤيت الارض من دم سرب
نفسى وامى واسرقي واى
ان قد بعدتم والدهر ذو نوب
وارسى على الخطب رسوة الهضب

صوني شعاع الضمير واستشعري

الصبر وحسن العزاء واحتسبي

فالخلق في الارض يعجلون

فدع ذكر من لست من شأنه

(١) عن ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٣٨٣ هـ



لا بد ان يحشُر القتيـل وأن
فالويل والنار والثبور لمن
يا صفة الله في خلائقه
انتم بدور الهدى وانجمه
وساسة الحوض يوم لا نهل
فكرت فيكم وفي المصاب
ما زلت في الحياة بينهم
قد كان في هجركم رضى بكم
حتى اذا اودع النبي شجاً
مع بعيدين احرزاً نسباً
ما كان تيم لهاشم بأخ
لكن حديثاً عداوة وقلبي
قاما بدعوى في الظلم غالبية
من ثم اوصى به نبيكم
ومن هناك انبرى الزمان لهم
لا تسلقوني بحمد السنتكم
انا الى الله راجعون على
غدا على رب منقلب
فاغتره السيف وهو خادمه
اودى ولو مد عينه اسد الغاب

يسأل ذو قتله عن السب
قد اسلموه للجمر واللهب
واكرم الاعجمين والعرب
ودوحة المكرمات والحسب
لموردكم موارد العطب
فما انفك قوادي يعوم في عجب
بين قتيـل وبين مستلب
وكم رضى مشرج على غضب
قيدها القصا قص الحرب
مع بعد دار عن ذلك النسب
ولا عدي لاهمـد بأب
تهورا في غيابة الشـقب
وحجة جزلة من الكذب
نصاً فابدى عداوة الكلب
بعد التياط بغارب جـشب^(١)
ما أرب الظالمين من اربي
سهو الليالي وغفلة النوب
اشأم قد عاد غير منقلب
متى يهب في الوغى به يُجب
لناجي السرحان في هرب
يا طول حزني ولوعتي وتباريحي ، ويا حسرتي ويا كرب
لهول يوم تقلص العلم والدين بتغريهما عن الشـنب

(١) الشقب : مهواة ما بين كل جبلين ، والجمع شقاب وشقوب

(٢) الالتياط : الالتصاق ، الجشب : الخشن



ذلك يوم لم تُرم جائحةٌ
يوم اصاب الضحى بظلمته
وغادر المعولات من هاشم
تمري عيوننا علي ابي حسن
تغمر ربوع الهموم اعينها
تئن والنفس تستدير بها
لهفي لذاك الرواء ام ذلك
يا سيد الاوصياء والعالي
ان يسر جيش الهموم منك
فرمما تُعص الكماة باقدامك
ورب مقورة مللمسة
فللت ارجاءها وجحفلها
او اسمر الصدر اصفر ازرق
اودى علي صلي علي روحه
وكل نفس لحينها سبب
والناس بالغيث يرحمون وما
وفي غد فاعلمي لقائهم
وقال من مرثية في الحسين عليه السلام :

اصبحت ملقى في الفراش سقيما

بمثله المصطفى ولم تُصب
وقنع الشمس من دجى العُهب
الخير حيارى مهتوكة الحجب
مخفوقة بالكلام والنذب
بالدمع حزناً لربعها الخرب
رحى من الموت مرة القطب
الرأي وتلك الانباء والخطب
الحجة والمرضى وذا الرتب
الى شمس منى والمقام والحجب
قعصاً يُثى على الركب
في عارضٍ للحمام منسكب
بذى صقال كوامض الشهب
الرأس وان كان احمر الخلب
الله صلالة طويلية الدأب
يسرى اليها كهية اللعب
خلتم يرحمون عن كشب (١)
فإنهم يرتقبون ، فارتقب

اجدُ النسيم من السقام سموما

(١) عن كشب : عن قرب



ماء من العبرات حرى ارضه
وبلا بل لو انهن ماكل
وكرى يرو عني سرى لو انه
مرت بقلبي ذكريات بني الهدى

فنسيت منها الروح والتهويم (٤)
ونظرت سبط محمد في كربلا
تنحو اضالعه سيوف امية
فالجسم اضحى في الصعيد موزعاً

والرأس امسى في الصعاد (٥) كرى

وقال في اهل البيت عليهم السلام :

شرفي محبة معشر
وولايي فمن فتكته
واذا تكلم في الهدى
فلفتكته ولهدية
ثبت اذا قد ما سوا
لم يعبد الا صنم قسط
صنوان هـذا منذر
يهدي لما اوفى به
فهو القرين له وما

شرقوا بسورة هل اتى
لذوي الضلالة اخبتا (٦)
جح الغوي وأسكتنا
سماه ذو العرش الفتى
د في المهياوي زلتنا
ولا أراب ولا عتتنا (٧)
واني ، وذا هـداد أتى
حكم الكتاب وأثبتنا
افترقنا بصيف أو شتتا

(١) الهزيم : صوت الرعد والرعد نفسه

(٢) الغسلين : ما اغسل من لحوم اهل النار ودمائهم ومنه قوله تعالى (فَالْيَسَّ لَهُ الْيَوْمَ

هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ) . والزقوم : اسم طعام لهم

(٣) اليعقوم : الدخان الاسود قال تعالى (وَظِلٌّ مَنْ يَحْمُومٌ)

(٤) الروح : الرحمة . هوم الرجل تهوما اذا هز رأسه من النعاس

(٥) الصعاد : مفردها الصعدة وهي القناة المستوية ، ويريد بها هنا الرماح

(٦) أختبت : اخشع واذل

(٧) أراب : جعل فيه ريبه . عتا : استكبر وجاوز الحد ، فهو عات وعتي



لكنمنا الاعساء لم
ثقل الهدي وكتابه
واحسرتا من غصبه
طالست حياة عدوه
يعدوه أن يتلفتنا
بعد النبي تشيتا
واحسرتا ، واحسرتا
حتى متى ، والى متى
وقال بمدحه عليه السلام واولها :

دعوا ابن ابي طالب للهدي
وقال في الزهراء ، واولها :

يا قبر فاطمة الذي مثله
وقال يمدح اهل البيت عليهم السلام من ارجوزته الكاملة :

ان الرسول لم يزل يقول
وقال يمدح الامام علي بن ابي طالب ويتظلم له ، واولها :

اصبحت جـمّ بلا بل الصدر
ان بحت يوماً طل فيه دمي
وأبيت منطوياً على الجمر
ولئن كتمت يُضقق به صدري

وهذه القصائد كلها في ديوانه المطبوع في بيروت - لبنان ، وقال :

جاؤا برأسك يا بن بنت محمد
وكأثمنا بك يا بن بنت محمد
مترملا بدمائه ترميلا
قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا
في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بان قتلت وانما
قتلوا بك التكبير والتهليلة

قال السيد الامين في اعيان الشيعة جزء ٤ ص ٣٧٤ وروى ان خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهراً من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك ، فقال : الا ترون ما نزل بنا ، ثم انشأ يقول الايات (١) وجاء في الجزء ٢٩ ص ١٤٠ من الاعيان ايضاً

(١) ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق وزاد هذا البيت :

نقضوا الكتاب المسئين وأبرموا

ما ليس مرضياً ولا مقبولاً



خالد بن معدان الطائي

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني للذهبي : معدان بمفتوحة وسكون عين مهملة ، وخفة دال مهملة .

كان خالد هذا من فضلاء التابعين المختصين بامير المؤمنين (ع)

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) : خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين واهل الصلاح والذين ارسله عبد الله بن عباس ايام ولايته من قبل امير المؤمنين عليه السلام على البصرة بجند من اهل البصرة الى الاهواز ممداً به معقل ابن قيس الرياحي امير الجيش المحارب بأمر علي للناجي الخارجي بالاهواز وكتب اليه معه ، وجهت اليك خالد بن معدان الطائي مع رجال من المسلمين وهو من اهل الدين والصلاح والنجدة فاعرف ذلك له ان شاء الله . ذكر ذلك ابن هلال الثقفي في كتاب (الغارات) ، ويظهر من نسبة ابن شهر آشوب في المناقب له الابيات الاربعة المشهورة في رثاء الحسين التي اولها : (جاؤا برأسك يا بن بنت محمد) انه بقي الى ما بعد قتل الحسين عليه السلام ، ويعلم مما نقله الفاضل المجلسي عن بعض كتب المناقب القديمة انه كان يومئذ بالشام فانه روى عن الكتاب المذكور باسناده عن البيهقي عن علي بن محمد بن الاديب يذكر باسناده : ان رأس الحسين لما صلب بالشام اختفى خالد بن معدان . وهو من افضل التابعين . عن اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزلته فقال : اما ترون ما نزل بنا ، ثم انشأ يقول : جاؤا برأسك يا بن بنت محمد الابيات

قال : وقد نسب الى خالد بن معدان في رثاء الحسين عليه السلام ، قالها حين

ادب الطف (١٩)



مجيء السببايا والرؤس الى الشام ويعد ان يكون هو الطائي هذا ، لانه يكون قد بلغ المائة او تجاوزها ولو كان كذلك لذكر ، ويمكن كونه الكلاعي الشامي الحمصي المتوفي سنة ١٠٣ او اكثر .

اقول : اما الشيخ ابن نما الحلبي رحمه الله ، فقد نسبها لابن سنان الخفاجي كما ذكر ذلك في (مثير الاحزان) والظاهر ان ابن سنان له ابيات تشبه هذه الابيات في المعنى فحصل التوهم .

ثم ان السيد الامين رحمه الله ذكر هذه الابيات في الجزء ٣٨ ص ٣٠ في ترجمة ديك الجن وانها من نظمه ولم يناقش في ذلك ، وديك الجن هو : ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن مزيد ابن تميم الكلبي الحمصي ولد سنة ١٦١ بسلمية وتوفي سنة ٢٣٥ هـ ٨٥٠ م او ٢٣٦ وقال عن ديك الجن :

عمره اربع وسبعون سنة او خمس وسبعون ، ذكره ابن شهر آشوب في شعراء اهل البيت (ع) . شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره وطار ذكره وشعره في الامصار حتى صاروا يذلون الاموال للقطعة من شعره ، قال ابن خلكان : وهو من اهل سلمية ولم يفارق الشام مع ان خلفاء بني العباس في عصره ببغداد فلا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعاً بشعره ، وكان يتشيع تشيعاً حسناً ، وله مرات في الحسين (ع) ، وقال ابن شهر آشوب : افتتن الناس بشعره في العراق وهو في الشام حتى انه اعطى ابا تمام قطعة من شعره ، وقال له يافتي اكتسب بهذا واستعن به على قولك ، فنفعه في العلم والمعاش . قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي كنت جالساً عند ديك الجن فدخل عليه حَدِثْ فانشده شعراً عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه اليه ، وقال له : يافتي تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه ، فقال : هذا فتى من اهل حاسم يذكرانه من طيء يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع . الحديث .



يعتبر الشاعر ديك الجن في طليعة شعراء القرن الثالث الهجري ومن ابرزهم في الرثاء ، ولم يجاره في مدح آل البيت ورثائهم الا السيد الحميري وشعره يقوم دليلاً قوياً على انه شاعر مطبوع ترتاح له النفس وتذوقه الاسماع والقلوب ، وولاؤه لأهل البيت ظاهر على شعره .

ومن شعره في امير المؤمنين علي عليه السلام :

سـطـا يـوم بـقـر ضـا بـه
ومـن بـأسـه فـتـحـت خـيـبـر
دحـا اربـعـين ذراعـاً بـه
وفي أُحـدٍ لـم يـزـل يـجـمـلُ
ولـم يُنـجـهـا بـا بـجـمـا المـقـفـل
هـزـبـر لـه دانـت الا شـبـل

واورد له البيهقي في المحاسن والمساوي هذه القصيدة :

لا تـقـفُ للزـمـان في مـنـزل الضـيـم
واهـن نـفـسـك الكـرـيـمـة للـمـوت
فلـعـمـري للـمـوت ازيـن للـحـر
اي مـاء يـدور في وـجـهـك الحـر
ثم لا سـيـما اذا عـصـف الـدـهـر
غـاضـت المـكـرمـات وانـقـرض
فـقـلـيل مـن الـوـرى مـن تـراه
وكـذـاك الـهـلـال اول مـا
ثم يـزـداد ضـوئـه فـتـراه
عـاد تـدـمـيثـك المـضـاجـع
عـامـلـيُّ التـتـاج تـطـوى لـه الـارـض
جـر شـع لـا حـق الا يـاطـل كـالـاعـفر
واتـخـذ ظـهـره مـن الـذـل حـصـناً
لا احـب الفـتـى اراه اذا مـا
ولا تـسـتـكن لـرـقـة حـال
وقـحـم بـمـا عـلى الـاهـوال
مـن الـذـل ضـارعاً للـرجـال
اذا مـا امـتـهـنتـه بالسـؤال
بـأهـل النـدى واهـل النـوال
النـاس وبادت سـحـاب الـافـضـال
يـرتـجـى او يـصـون عـرضاً بـمـال
يـيدو نـحـيـلا في دقـة الخـلـخال
قـمـراً في السـمـاء غـير هـلال
للـجـنب فـعـال الخـريـدة المـكـسـال
اذا مـا اسـتـعد للـانـفـال
ضـافي السـبـيب غـير مـذال
نـعم حـصـن الكـرـيم في الزـلـزال
عـضـه الـدـهـر جـاثـماً في الظـلال



مستكيناً لذي الغنى خاشع
ايـن جـوبـُ البلاد شرقاً وغرباً
واعترض الرقاق يوضع فيها
ذهب الناس فاطلب الرزق

الطرف ذليل الادبار والاقبال
واعتساف السهول والاجبال
بظباء النجاد والعمال
بالسيف والا فُمت شديد الهزال

وقال يهجو اهل حمص لان خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص) :

سمعوا الصلاة على النبي توالى
ثم استمر على الصلاة إمامهم
يا آل حمص توقعوا من عارها
شاهت^(١) وجوهكم وجوهاً طالما رغمت معاطسها وساءت حالها
ان يُثن من صلى عليه كرامة
وقال يرثى ابا تمام الطائي :

فتفرقوا شبيحاً وقالوا لا ، لا
فتحزبوا ورمى الرجال رجالا
خزيلاً يحلّ عليكم ووبالا
شاهت^(١) وجوهكم وجوهاً طالما رغمت معاطسها وساءت حالها
فالله قد صلى عليه تعالى

فُجع القريرض بخاتم الشعراء
ماتاً معاً فتجاورا في حفرة
ومن شعره :

وغدير روضتها حبيب الطائي
وكذاك كانا قبل في الاحياء

ما الذنب الاجدي حين ورثني
فالحمد لله حمداً لا نفاذ له
وقوله :

علماً وورثته من قبل ذاك أبي
ما المرء الا بما يحوي من النسب

او ما ترى طمريّ بينهما
فالسيف يقطع وهو ذو صداد
هل تنعفنّ السيف حيلته
وله :

رجل الحّ بهز له الجدد
والنصل يقرى الهام لا الغمد
يوم الجلال إذا بنا الحدد

أيا قمرأ تبسم عن اقحاح

ويا غصناً يميل مع الرياح

(١) شاهت : قبحت . المعطس الانف



جيينك . والمقلد والثنايا صباح في صباح في صباح
ويقال انه كان له غلام وجارية كان يجهما حباً شديداً فرأهما على حالة
مكروهة فقتلهما وقال في الجارية :

يا طلعةً طلعت الحمام عليها
رويت من دمها الثرى ولطالما
فجنى لها ثمر الردى بيديها
وقال في الغلام :

يا سيف إن ترم الزمان بغيره
فقتلته وله على كرامة
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
عهدي به ميتاً كاحسن نائم
ملاً الحشا وله الفؤاد بأسره
والحزن يفسح أدمعي في حجره
وقال وقد ندم على قتله جاريته :

جاءت تزور فراشي بعدما

قبرت فظلت ألتئم نحرأ زانه العود
وقلت قرة عين قد بعثت لنا
فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة

تعييت فيه نبات الارض والودود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة

هذي زيارة من في الارض ملحود

اقول وجاء في وفيات الاعيان لابن خلكان تنمة للبيتين الذين رثي بهما
الجارية وهي :

مكنت سيفي من مجال وشاحها

ومدامعي تجري على خديها

فوحق نعليها وما وطىء الحصى

شيء اعز علي من نعليها



ما كان قتلها لأني لم أكن
أبكي إذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بجهها
وانفقتُ من نظر الغلام إليها
قال وصنعت اخت الغلام :
يا ويح ديك الجن يا تباله
ماذا تضمن صدره من غدره
قتل الذي يهوى وعمّره بعده
يا رب لا تمدد له في عمره



٣ . دعبل بن علي الخزاعي :

تجاوبن بالإرذنان والزفرات
يخبرن بالانفاس عن سر أنفس
فاسعدن أو أسعفن حتى تقوضت
على العرصات الخاليات من المهى
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً
ليالي يعدين الوصال على القلى
وإذ هنَّ يلحظن العيون سوافرا
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة
فكم حسراتٍ هاجها بمحسّر
ألم تر للأيام ما جرّ جورها
ومن دول المستهزئين (المستهترين) ومن غدا ، بهم طالباً للنور في الظلمات
فكيف ومن أنى يطالب زلفه
سوى حب أبناء النبي ورهطه
وهند وما أدّت سميمة وابنها
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولم تك إلا محنة كشفتهم
تراث بلا قربى وملك بلا هدى
رزايأ أرتنا خضرة الافق حمرة
وما سهّلت تلك المذاهب فيهم

نوائح عُجم اللفظ والنطقات
أسارى هوى ماضٍ وآخر آت
صفوف الدجى بالفجر منهزمت
سلام ثجّ صبّ على العرصات
من العطرات البيض والخضرات
ويعدي تدانينا على الغربات
ويسترن بالأيدي على الوجنات
بيت لها قلبي على نشوات
وقوفي يوم الجمع من عرفات
على الناس من نقص وطول شتات
الى الله بعد الصوم والصلوات
وبغض بني الزرقاء والعبلات
اولوا الكفر في الاسلام والفجرات
ومحكمه بالزور والشبهات
بدعوى ضلال من هنّ وهنات
وحكم بلا شورى بغير هداة
وردّت اجاجا طعم كل فرات
على الناس إلا بيعة الفلتات



ولو قلدوا الموصى اليه زمامها
أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى
فإن جحدوا كان الغدير شهيداً
وأي من القرآن تتلى بفضله
وغرّ خلال أدركته بسبقها
مناقب لم تُدرِك بكيدٍ ولم تنل
نجيِّ لجبريل الامين وأنتم
بكيّت لرسم الدار من عرفات
وفك عرى صبري وهاجت صبابتي
مدارس آيات خلّت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار لعبد الله بالخيف من منى
ديار علي والحسين وجعفر
ديار لعبد الله والفضل صنوه
وسبطي رسول الله وابني وصيه
منازل وحي الله ينزل بينها
منازل قوم يهتدى بهادهم
منازل كانت للصلاة وللتقى
منازل لا فعل يحلّ بريعها
ديار عفاها جور كل منابذ
فيا وارثي علم النبي وآله
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها
قفا نسأل الدار التي خف أهلها
واين الأولى شطت بهم غربة النوى
هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا
اذا لم نحتاج الله في صلواتنا

لزمت بمأمون على العثرات
ومفترس الابطال في الغمرات
وبدر وأحد شامخ المضبات
وإثاره بالقوت في اللزبات
مناقب كانت فيه مؤتفات
بشيء سوى حد القنا الذربات
عكوف على العزى معاً ومناة
وأذريتُ دمع العين بالعبرات
رسوم ديار قد عفّت وعرات
ومنزل وحي مقفر العرصات
وبالبيت والتعريف والجمرات
وللسيد الداعي الى الصلوات
وحمزة والسجاد ذي الثففات
نجي رسول الله في الخلوات
ووارث علم الله والحسنات
على أحمد المذكور في السورات
فتؤمن منهم زلة العثرات
وللصوم والتطهير والحسنات
ولا ابن فعال هاتك الحرمات
ولم تعف للايام والسنوات
عليكم سلام دائم النفحات
واني لارجو الأمن بعد مماتي
متى عهدا بالصوم والصلوات
أفانين في الافاق (الاقطار) مفترقات
وهم خير سادات وخير حماة
باسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم في الاقتار (الاعسار) في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس إلا غاصب ومكذب
وإذا ذكروا قتلوا ببيدر وخيبر
فكيف يجبون النبي ورهطه
لقد لا ينوه في المقال وأضمر
فان لم تكن إلا بقري محمد
سقى الله قبراً بالمدينة غيظه
نبي الهدى صلى عليه ملكه
وصلى عليه الله ما ذرّ شارق



أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً
إذاً للطمت الخد فاطم عنده
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندي
قبور بكوفان واخرى بطيبة
واخرى بأرض الجوزجان محلها
وقبر ببغداد لتنفس زكية
وقدمت عطشانا بشط فرات
وأجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سماوات بأرض فلاة
واخرى بفسخ نالهها صلواتي
وقبر بباخري لذى الغربات
تضمنها الرحمن في الغرفات

فقال الرضا عليه السلام : افلا أُلحق لك بيتين بهذا الموضوع بهما تمام قصيدتك

فقال بلى يا ابن رسول الله ، فقال الرضا عليه السلام . :

وقبر بطوس ياله من مصيبة
الى الحشر حتى يبعث الله قائما
الحت على الاحشاء بالزفرات
يفرج عنا الغم والكربات

فقال دعبل : هذا القبر الذي بطوس قبر من ؟ قال الرضا عليه السلام : هو

قبري .



علي بن موسى أرشد الله أمره

وصلى عليه أفضل الصلوات



فأما الممضات التي لست بالغيا
قبور بجنب النهر من أرض كربلا
توفوا عطاشى بالفرات فليتنى
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم
أخاف بأن أزدارهم فتشوقنى
تقسمهم (تغشاهم) ريب المنون فما نرى
خلا إن منهم بالمدينة عصابة
قليلة زوار سوى أن زوراً
لهم كل يوم تربة بمضاجع
تنكس لأواء السنين جوارهم
وقد كان منهم في الحجاز وأرضها
حمى لم تزره المدينت وأوجه
إذا وردوا خيلاً بسمر من القنا
وان فخرُوا يوماً اتوا بمحمد
وعادوا علياً ذا المناقب والعلى
وحمة والعباس ذا الهدي والتقى
ولائك لا منتوج (ملتوج) هند وحزبها
ستسأل فعل عنهم وفعيلها
وهم منعوا الآباء عن أخذ حقهم
وهم عدلوا عن وصي محمد
وليهم صفو النبي محمد

مبالغها مني بكنه صفات
معرسهم فيها بشط فرات
توفيت فيهم قبل حين وفاتي
سقتني بكأس الشك والفظعات
مصارعهم بالجرع فالنخلات
لهم عقوة مغشية الحجرات
مدينين انضاء من اللزيات
من الضيع والعقبان والرخمات
ثوت في نواحي الارض مفترقات
ولا تصطليهم جمرة الجمرات
مغاوير نَحارون في الازمات
تضيء لدى الاستار في الظلمات
مساعير حرب اقحموا الغمرات
وجبريل والفرقان ذي السمورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفر الطيار في الحجات
ولائك لا منتوج (ملتوج) هند وحزبها
وبيعتهم من أفجر الفجرات
وهم تركوا الابناء رهن شتات
فبيعتهم جاءت على الغدرات
ابو الحسن الفراج للغمرات



ملاملك في آل النبي فانهم
تخبرتهم رشداً لنفسي انهم
نبذت اليهم بالمودة صادقاً
فيا رب زدني في هواي بصيرة
سأبكيهم ما حجج الله راكب
واني لمولاهم وقال عدوهم
بنفسي أنتم من كهول وفتية
وللخيل لما قيد الموت خطوها
احب قصي الرحم من أجل حبكم
واكنتم حبيكم مخافة كاشح
فيا عين بكبهم وجودي بعبرة
لقد خفت في الدنيا وايمام سعيها
ألم تر أني من ثلاثون حجة
أرى فيأهم في غيرهم متقسماً
فكيف أداوي من جوى لي والجوى
وآل زياد في (القصور) مصونة
سأبكيهم ما ذرّ في الارض شارق
وما طلعت شمس وحن غروبها
ديار رسول الله اصبحن بلقعا
وآل رسول الله تدمى نحوهم
وآل رسول الله تسي حريمهم
اذا وتروا مدوا الى واترهم
فلولا الذي ارجوه في اليوم أو غد
خروج إمام لا محالة خارج
يميز فينا كل حق وباطل

أحبّاي ما داموا وأهل ثقاتي
على كل حال خيرة الخيرات
وسلمت نفسي طائعاً لولائي
وزد حبيبهم يا رب في حسناتي
وما فاح قمري على الشجرات
واني لمخزون بطول حياتي
لفكّ عناءٍ او لحمّل ديات
فاطلقتم منهن بالذريات
وأهجر فيكم أسرتي وبناتي
عني لأهل الحق غير مواتي
فقد آن للتسكاب والهملات
واني لارجو الأمن بعد وفاتي
أروح وأغدو دائم الحسرات
وأيديهم من فيئهم صفرات
امية أهل الفسق والنبعات
وآل رسول الله في الفلوات
ونادي منادي الخير بالصلوات
وبالليل أبكيهم وبالغدوات
وآل زياد تسكن الحجرات
وآل زياد آمنوا السريرات
وآل زياد ربة الحجالات
اكفأ عن الاوتار منقبضات
تقطع نفسي إثرهم حسراتي
يقوم على اسم الله والبركات
ويجزى على النعماء والنقمات



فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري
ولا تجزعي من مدة الجور إنني
فان قرّب الرحمن من تلك مدتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة
فاني من الرحمن أرجو بحبهم
عسى الله ان يرتاح للخلق انه
فان قلت عرفاً أنكروه بمنكر
تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم
احاول نقل الصم عن مستقرها
فحسبي منهم ان أبوء بغصة
فمن عارف لم ينتفع ومعاند
كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعها
قال ابو الفرج في الأغاني قصيدة دعبل :

فغير بعيد كل ما هو آتي
أرى قوتي قد آذنت بثبات
وأخر من عمري ووقت وفاتي
ورويت منهم منصلي وقاتي
حياة لدى الفردوس غير ثبات
الى كل قوم دائم اللحظات
وغطوا على التحقيق بالشبهات
كفاني ما ألقى من العبرات
واسماع احجار من الصلوات
تردد في صدري وفي لهواتي
تميل به الالهواء للشبهات
لما حملت من شدة الزفرات

مدارس آيات خلّت من تلاوة

ومنزل وحي مقفر العرصات

من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في اهل البيت عليهم السلام قصد بها
علي بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان ، قال دخلت على علي بن موسى
الرضا عليه السلام فقال لي انشدني فأنشدته (مدارس آيات) حتى انتهيت الى
قولي . :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم
اكفأ على الاوتار منقبضات
بكي حتى أغمي عليه ، وأوماً إليّ الخادم كان على رأسه : أن اسكت
فسكت ، فمكث ساعة ثم قال لي أعد . فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت
ايضاً فأصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى وأوماً الخادم إلي : ان اسكت
فسكت وهكذا ثلاث مرات فقال لي احسنت . ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة



آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى احد بعد ، وأمر لي من منزله
بجلى كثير اخرجته إلي الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم
اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال اعتقدته .

وروي ان دعبلأ استوهب من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليجعله في
اكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه إياه وبلغ اهل قم خبرها فسألوه ان
يبيعهم إياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه
غصبا ، وقالوا له : إن شئت ان تأخذ المال فافعل وإلا فأنت اعلم ، فقال لهم :
إني والله لا أعطيك إياها طوعاً ولا تنفعكم غصبا وأشكوكم الى الرضا ، فصالحوه
على ان اعطوه الثلاثين الف درهم وفردكم من بطانتها فرضي بذلك فأعطوه
فردكم فكان في اكفانه .

وكتب قصيدته على ثوب وأحرم فيه وأمر بأن يكون في اكفانه .

قال ابن الفتح في الروضة وابن شهر آشوب في المناقب : وروي ان دعبل
انشدها الامام عليه السلام من قوله : مدارس آيات . ف قيل له لم بدأت
بمدارس آيات فقال : استحييت من الامام عليه السلام ان انشده التشبيب
فانشدته المناقب .

وقال :

تأسفتُ جارتي لما رأته زوري	وعدتّ الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجو الصبا بعدما شابت ذوائبها	وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر
أجاري ! إن شيب الرأس ثقّلي	ذكر المعاد وارضاني عن القدر
لو كنت اركن للدنيا وزينتها	إذن بكيته على الماضين من نفري
أخني الزمان على أهلي فصدّعهم	تصدع القعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد أهاب به	داعي المنية والباقي على الأثر



أما المقيم فأخشى أن يفارقني
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي
لولا تشاغل نفسي بالأولى سلفوا
وفي مواليك للمحزون مشغلة
كم من ذراع لهم بالطف بائنة
أنسى الحسين ومسراهم لمقتله
يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن
خلفتموه على الابناء حين مضى
وليس حي من الأحياء تعلمه
إلا وهم شركاء في دمائهم
قتلاً وأسراً وتحريقاً ومنهبةً :
أرى امية معذورين إن قتلوا
أبناء حربٍ ومروانٍ واسرتم
قوم قتلتم على الإسلام أولهم
اربع بطوس على قبر الزكي بها
قبران في طوس : خير الخلق كلهم
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما
هيئات كل امرئ رهن بما كسبت

ولست أوبة من ولي بمنظـر
كحاكم قص رؤيا بعد مُدكر
من أهل بيت رسول الله لم أقر
من أن تبيت لمفقودٍ على أثر
وعارض من صعيد الترب منعفر
وهم يقولون : هذا سيد البشر !
حُسن البلاء على التنزيل والسور
خلافه الذئب في أبقار ذي بقر
من ذي يمانٍ ومن بكرٍ ومن مضر
كما تشارك أيسار على جزير^(١)
فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
ولا أرى لبني العباس من عذر
بنو معيط ولاة الحقد والوغر
حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
إن كنت تربع من دينٍ على وطر
وقبر شرهم هذا من العبر
على الزكي بقرب الرجس من ضرر
له يدها فخذ ما شئت أو فذر

حدث ميمون بن هارون قال : قال ابراهيم بن المهدي للمأمون في دعبل
يخرضه عليه ، فضحك المأمون وقال : إنما تحرضني عليه لقوله فيك :

يا معشر الاجناد لا تقنطوا واراضوا بما كان ولا تسخطوا

(١) الياسر : الذي يلي قسمة الجزور . والجزور الناقة المخرورة .



فسوف تعطون حنينيةً يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقسوا دكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه الربط

حدث ابو ناجية قال : كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه ، وبلغ دعبلا
انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوهُ :

بكي لشتات الدين مكتئبٌ صب وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام إمام لم يكن ذا هداية فليس له دين وليس له لبُّ
وما كانت الانبياء تأتي بمثله يُملك يوماً أو تدين له العربُ
ولكن كما قال الذين تتابعوا من السلف الماضين إذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة

خييار إذا غُدّوا وثامنهم كلب وإني لأعليّ كلبهم عنك رفعةً
لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

وصيف واشناسٌ وقد عظم الكرب وفضل ابن مروان يثلم ثلثة
وحدث ميمون بن هارون قال : لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك
الزيات يرثيه :

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا في خير قبرٍ لخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت مثلك إلا بمثل هارون
فقال دعبل يعارضه :

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا في شرّ قبرٍ لشرّ مدفون



إذهب إلى النار والعذاب فما خلّتك إلا من شياطين
ما زلت حتى عقدت بيعة من أضمرّ بالمسلمين والسيدين
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له المأمون : أي شيء تحفظ
يا عبد الله لدعبل ، فقال احفظ آياتاً له في أهل بيت أمير المؤمنين ، قال :
هاتها ويحك ، فانشده عبد الله قول دعبل :

سقياً ورعيّاً لأيام الصبايات أيام غصني رطيب من ليانته
أيام أرفل في أثواب لذاتي أصبو إلى خير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه

واقذف برجلك عن متن الجهالات واقصد بكل مديح انت قائله

نحو الهداة بنى بيت الكرامات فقال المأمون : انه قد وجد والله مقالاً ونال ببيعتهم ما لا يناله في وصف
غيرهم ، ثم قال المأمون : لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر
عليه فقال فيه :

ألم يأن للسفر الذين تحملوا إلى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبّرة نطقن بما ضمتّ عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرّق شملها وشمّل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهن كما ترى لكل اناس جذبّة ورييع

ثم قال : ما سافرت قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عيني في سفري
وهجرتي ومسيلتي حتى أعود .

قال ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » وهو القائل :
يموت ردي الشعر من قبل أهله وجيده يحيا وإن مات قائله



وهو القائل :

إن من ضنّ بالكنيف عن الضيفِ بغير الكنيف كيف يجودُ
ما رأينا ولا سمعنا بـجشّ قبل هذا لبابه إقليد
ان يكن في الكنيف شيء تحبّا هُ فعندي إن شئت فيه مزيد
وكان ضيفاً لرجل فقام لحاجة فوجد باب الكنيف مغلقاً ، فلم يتهيأ فتحه
حتى أعجله الأمر .

وفي معجم الادباء قال : ^(١) ومما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي
رثى بها الحسين عليه السلام قال :

رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال على قناة يُرفع
والمسلمون بمنظـر وبمسـمع لا جازع من ذا ولا متخشع
ايظت اجفانا وكنت لها كرى وانمت عيناً لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عماية واصمّ نعيك كل اذن تسمع
ما روضة إلا تمننت انها لك مضجع ولخط قبرك موضع
ويعمدح الإمام أمير المؤمنين ويذكر تصدقه بالخاتم في صلاته ونزول قوله
تعالى (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ**) .

نطق القرآن بفضـل آل محمد وولاية لعليّـه لم تجحد
بولاية المختار من خير النبي بعد النبي الصادق المتوود
إذ جاءه المسكين حال صلاته فامتدّ طوعاً بالذراع وباليـد
فتناول المسكين منه خاتماً هبة الكريم الاجودين الاجود

(١) جزء ١١ . وفي الديوان ص ٢٣٢ .



فاختصه الرحمان في تنزيله
إن الإله وليكم ورسوله
يكن الإله خصمه فيها غداً
وقال :

أتسكب دمع العين بالعبوات
وتبكي لآثار لآل محمد ؟ !
ألا فابكهم حقاً وبلّ عليهم
ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم
سقى الله أجداثاً على أرض كربلاء
وصلى على روح الحسين حبيبه
قتيلاً بلا جرم فجعنا بفقده
أنا الظامىء العطشان في أرض غربة
وقد رفعوا رأس الحسين على القنا
فقل لابن سعد : عذب الله روحه
سأقت طول الدهر ما هبت الصبا
على معشر ضلوا جميعاً وضيعوا
وقال :

ان كنت محزوناً فما لك ترقد
هلا بكيت على الحسين وأهله ؟
لتضغضغ الإسلام يوم مصابه
فلقد بكته في السماء ملائك

هلا بكيت لمن بكاه محمد^(١)
والمؤمنين فمن يشا فليجحد
والله ليس بمخلفني الموعد

وبت تقاسي شدة الزفرات^(١)
فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
عيوناً لريب الدهر منسكبات
وداهية من أعظم النكبات
مرايبع أمطار من المزنات
قتيلاً لدى النهرين بالفلوات
فريداً يُنادي : أين أين حماي ؟ !
قتيلاً ومظلوماً بغير تراب
وساقوا نساءً وهماً خفرات
ستلقى عذاب النار باللعنات
وأقنت بالآصال والغدوات
مقال رسول الله بالشبهات

هلا بكيت لمن بكاه محمد^(٢)
إن البكاء لمثلهم قد يجمد
فالجود يبكي فقده والسودد
زهر كرام راعون وسجد

(١) الغدير ج ٢ ص ٣٨١

(٢) الغدير ج ٢ ص ٣٨٢



أنسيت إذ صارت إليه كتائب
فسقوه من جرع الخوف بمشهد
لم يحفظوا حق النبي محمد
قتلوا الحسين فأأكلوه بسببه
كيف القرار؟! وفي السبايا زينب
هذا حسين بالسيف مبضع
عار بلا ثوب صريع في الثرى
والطيبون بنوك قتلنى حوله
يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا
يا جد من ثكلنى وطول مصيبي
وقال :

جاؤا من الشام المشومة أهلها
لُعِنوا وقد لُعِنوا بقتل إمامهم
وسُبوا فوا حزني بنات محمد
تباً لكم يا ويلكم أرضيتم
بعتم بدنيا غيركم جهالاً بكم
أحزى بها من ببيعة أموية
بؤساً لمن بايعتم وكأني
يا آل أحمد ما لقيتم بعده؟
كم عيرة فاضت لكم وتقطعت
صيراً موالينا فسوف نديلكم
ما زلت متبعاً لكم ولأمركم

فيها ابن سعد والطغاة الجحد؟
كثر العداة به وقل المسعد
إذ جرّعوه حرارة ما تبرد
فالشكل من بعد الحسين مبرّد
تدعو بفرط حرارة : يا أحمد
متلطح بدمائمه مستشهد
بين الحوافر والسنايك يقصد
فوق التراب ذبائح لا تلحد
عطشاً فليس لهم هنالك مورد
ولما أعافيه أقوم وأقعد

للشوم يقدم جندهم ابليس
تركوه وهو مبضع مخموس
عبرى حواسر ما لهن لبوس
بالنار؟ ذلّ هنالك الحبوس
عزّ الحياة وانته لنعيس
لُعنت وحظ البايعين خسيس
بإمامكم وسط الجحيم حبيس
من عصابة هم في القياس مجوس
يوم الطفوف على الحسين نفوس
يوماً على آل اللعين عبوس
وعليه نفسي ما حييت أسوس



الشاعر

ولد سنة ١٤٨ ومات سنة ٢٤٦ هـ وعاش سبعا وتسعين سنة ٩٧ ، قال أبو الفرج الأصبهاني توفي بقريّة من نواحي السوس ودفن بتلك القريّة وكان صديقاً للبحري . وأبو تمام حبيب بن اوس قد مات قبله فرثاهما البحري بقوله :

قد زاد في كلفى وأوقد لوعتي مشوى حبيب يوم مات ودعبل
جأث على الأهواز يبعد دونه مسرى النعيّ ورقمة بالموصل
كان دعبل شاعراً مفلقاً مخلصاً في ولاء أهل البيت عليهم السلام ،
ومن محاسنه أنه لا يرغب في مدح الملوك ولكثرة طعنه في أعداء أهل
البيت أصبح مرهوب اللسان تخاف هجاءه الملوك . قال ابراهيم بن
المدبّر لقيت دعبل بن علي الخزاعي فقلت له أنت أجسر الناس عندي
وأقدمهم حيث تقول :

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أباك وشرفتك بمقعده
رفعوا محلك بعد طول خموله واستنقذك من الحضيض الاوهد
— يشير إلى قصة طاهر الخزاعي وقتله الأمين احا المأمون . فقال :
يا ابا اسحاق انا احمل خشيتي منذ اربعين سنة فلا احد من يصلبني عليها .

وذكر أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني ج ١٨ ص ٤٤ قال الجاحظ



سمعت دعبل بن علي يقول : مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذرّ
شارقه إلا وأنا أقول فيه شعراً .

حدث محمد بن القاسم بن مهرويّه قال كنت مع دعبل بالضميرة
وقد جاء نعي المعتصم وقيام الوثائق ، فقال لي دعبل : امعك شيء تكتب
فيه فقلت نعم واخرجت قرطاساً فأملى عليّ بديهاً :

الحمد لله لا صبرٌ ولا جَلْبُ ولا عزاء إذا أهل البلاء رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد وآخر قام لم يفرح به أحد
ولدعبل من هذا النوع كثير ولكنه ضاع ولم يبق إلا القليل النادر ، قال
عبد الحسين طه : ولو وصلنا كله لورثنا أدباً قوياً جريئاً يمثل نفس
دعبل وقوتها وجرأتها .



٤ . الحسين بن الضحاك

ومما شجا قلبي وأوكف عبرتي
ومتهوكة بالطف عنها سجوفها
إذا حفزتها روعة من منازع
ورياتٍ خدرٍ من ذوابة هاشم
أردّ يداً مني إذا ما ذكرته
فلا بات ليل الشامتين بغبطة
وقوله من قصيدة كما في الطليعة :

هتكوا بحرمتك التي هتكك
سلبت معاجرهن واختلست
قد كنت كهفاً يُستظل به
ومضى فلا ظل ولا كهف

قال السيد الامين في الأعيان : يمكن أن يستدل على تشييعه بما نسبه اليه جماعة
انه قال في رثاء الحسين عليه السلام وقد ذكرناه نحن في الدر النضيد
ولا ندري الآن من أين نقلناه

أقول والظاهر ان السيد نقله عن مثير الاحزان للشيخ ابن نما حيث
قال : ويجسن ان نستشهد بشعر الحسين بن الضحاك :

ومما شجا قلبي واوكف عبرتي الأبيات .



الشاعر :

هو ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي المعروف بالخليع أو الخالغ . ولد سنة ١٦٢ ومات سنة ٢٥٠ فيكون عمره ٨٨ سنة وقيل بل عمر أكثر من مائة سنة ، وكانت ولادته بالبصرة .

ونشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها ، وكانت تلك الإقامة في الأعوام الاخيرة في عهد هارون الرشيد المتوفي سنة ١٩٣ هـ ، ففنع هذا الشاعر بمنادمة صالح بن هارون الرشيد ثم ارتقى إلى منادمة اخيه الأمين فلما تولى الأمين الخلافة كان من ندمائه والمقربين اليه فاجزل عطاياه وأسنى جوائزه .

وقال الحموي في معجم الادباء : الحسين بن الضحاك ، ابو علي . أصله من خراسان ، وهو مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي فهو مولى ^(١) لا باهلي النسب كما زعم ابن الجراح ، بصري المولد والمنشأ وهو شاعر ماجن ولذلك لقب بالخليع ، وعداه في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين وكان شاعراً مطبوعاً حسن التصرف في الشعر ، وكان أبو نؤاس يغير على معانيه في الخمر ، فإذا قال فيها شيئاً نسبه الناس إلى ابي نؤاس ، وله غزل كثير أجاد فيه ، فمن ذلك قوله :

وَصَفَ البدر حَسَنَ وَجْهِكَ حَتَّى
خَلَّتْ أُنَى وَمَا أَرَاكَ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنْفَسَ النرجس الغَضُّ
تَوَهَّمْتَهُ نَسِيمَ شَذَاكَ
خَدَعَ لِلْمُنَى تَعَلُّبِي فِيكَ
بِإشْرَاقِ ذَا وَبِجَهَّةِ ذَاكَ

وقال الحسين بن الضحاك ، وقد عمّر :

أَصْبَحْتُ مِنْ أَسْرَاءِ اللَّهِ مِنْ مَحْتَسَبًا
فِي الْأَرْضِ نَحْوَ قِضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ
إِنَّ الثَّمَانِينَ إِذْ وُقِّيتْ عِدَّتُهَا
لَمْ تُبْقِ بَاقِيَةً مِنِّي وَلَمْ تَذُرْ

يقول الحموي : والاصل في قول الحسين بن الضحاك هذا ، الحديث الذي

(١) مولى : مملوك



رواه ابن قتيبة في غريب الحديث قال . حدثنا ابو سفيان الغنوي حدثنا معقل ابن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن انس عن النبي (ص) قال : اذا بلغ العبد ثمانين سنةً فانه أسير الله في الارض ، تُكْتَبُ له الحسنات وتُحَى عنه السيئات .

اقول وجاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : إن الله ليكرم ابناء السبعين ويستحي من ابناء الثمانين فيأمر بأن تكتب لهم الحسنات وتُحَى عنهم السيئات ويقول هم أسرائي في الارض وما اجمل ما قيل :

وهت عزماتك عند المشيب وما كان من حقها أن تهني
وأنكرت نفسك لما كُتبت فلا هي أنت ، ولا انت هي
ومن شعر أبناء الثمانين قول احدهم :

ضعفتُ ومَن جاز الثمانين يضعف وينكر منه كلما كان يعرفُ
ويمشي رويداً كالاسير مقيداً تداني خطاه في الحديد ويرسف
وقال الآخر :

قالت أنيئك طول الليل يزعجنا فما الذي تشتكي ، قلت الثمانينا
وقال الآخر :

إن الثمانين وبلغتْهم _____ قد أحوجت سمعي الى ترجمان
له ديوان شعر طبع في دار الثقافة ببيروت فمن قوله في قبيح الوجه
(سابور) :

ويحك ما اخسك بل أخصك بالعيوب

وجه قبيح في التبسم كيف يحسن في القلوب



وله في الغزل شعر كثير وفي رثاء الامين وغيره من بني العباس . ترجم له في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان . قال : ومن محاسن شعره

صِلْ بِخَدِي خَدِيكَ تَلْقَ عَجِيْبًا
فَبِخَدِيكَ لِلرِّيْعِ رِيَاضُ
وله ايضاً :

أَيَا مَنْ طَرْفُهُ سَحْرُ
تَجَاسَّرَتْ فَكَاشَشَفْتَاكَ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِكَ
فَإِن عَنَفَنِي النَّاسُ
وَيَا مَنْ رِيْقُهُ خَمْزُ
لَمَّا غَلَبَ الصَّبْرُ
أَنْ يَنْهَيْتَكَ السَّرَّ
فَفِي وَجْهِكَ لِي عَذْرُ

وذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي

للخليع ابن الرضا وقال ما بقي من يحسن ان يقول مثل هذا ، وله ايضاً :

إِذَا خَتَمُوا بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ
صَلُّوا وَافْعَلُوا فَعْلَ الْمَدْلِ بَوَصْلِهِ
تَدْلُونَ إِدْلَالَ الْمُقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ
وَإِلَّا فَصَدُّوا وَافْعَلُوا فَعْلَ ذِي صَدِّ



٥ . عبد الله ابن المعتز (١)

المولود سنة ٢٤٧ هـ .

المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ٩٠٨ م .

شـجـاك الحـيُّ إذ بـانوا فـدمـع العـين تـهـتـانُ
وفـيـهم العـسُّ أغيـدُ ، سـاجـي الطـرف وسـنـان (١)
ولم أنـس ، وقـد زُتـت لو شـك البـين أضـعان
وقـد أسـهـبني فـاءُ ووئـى وهـو عـجـلان
فقـل في مـكـر عـذبٍ وقـد وافـاه عطـشان
وضـمّ لم تحـسـنـه لـه في الـريح أغـصـان
كـمـا ضـمّ غـريـق سـابـجاً ، والمـاء طـوفـان
ومـا خـفـنا مـن النـاسِ وهـل في النـاس إنـسان
جـزئـنا الامـويـين ودتـاهم كـمـا دانـوا
وذاقـوا ثـمـر البـغـي وخـنـاهم كـمـا خـانوا
وللـخـير وللشـرِّ بـكـفّ الله مـيزان
ولـولا نـحن قـد ضـاع دمّ بـالـطف جـان (٢)
فـيـا مـن عـنـده القـبـرُ وطـينُ القـبـرُ قـربـانُ
بـاسـيـافٍ لـكـم أودى حـسـينٌ وهـو ظـمـان
يُـرى في وـجـهـه الجـهـم لـوجـهـه المـوت أـلـوان

(١) عن الديوان

(٢) العس : في شفتيه سواد ، والاغيد : المائل العنق ، اللين الاعطاف . ساجي : ساكن .



ودأب العلــــــــــــــويين
فهـــــــــــــــــلاً كــــــــــــــــان إمــــــــــــــــساكُ
لهــــــــــــــــم جــــــــــــــــدٌ وكُفــــــــــــــــران
إذا لم يــــــــــــــــكُ إحــــــــــــــــسان
يلومــــــــــــــــوهم ظلمــــــــــــــــاً
فهــــــــــــــــلاً مــــــــــــــــثلهم كانوا

ويقول في مدح الامام علي عليه السلام ورتاء الحسين :

« أأكل لحمي »

رثيت الحجيج ، فقال العداة
أأكل لحمي ، وأحسو دممي !
سبب علياً وبيت النبي
فيا قوم للعجب الأعجب !
علي يظنون بي بغضه ،
فهل سوى الكفر ظنوه بي ؟
إذا لاسقتني غداً كفته
من الحوض والمشرب الأعذب
سببت بمريضٍ ولا معتبٍ
فلمني الكروب ، وليث الحروب ،
في الريح الساطع الأهيـب
وبحر العلوم ، وغيظ الخصوم
متى يصرع وهم يغلب
يقلب في فمه مقولاً ،
كششقة الجمـل المصعب (١)
وأول من ظلل في موقف ،
يصلي مع الطاهر الطيب
وكان أخيراً لنبي الهدى ،
وخص بذلك ، فلا تكذب
وكفواً لخير نساء العباد
ما بين شرق إلى مغرب
وأقضى القضاة لفصل الخطاب
والمنطق الأعـدل الأصوب
وفي ليلة الغار وقى النبي ،
عشاءً إلى الفلق الأشهب
وبات ضجيجاً به في الفراش
مواطن نفس على الأصعب
وعمرو بن عبدٍ وأحزابـه ،
سقاهم حسا الموت في يثرب

(١) الريح الساطع : الغبار المنتشر .

(٢) الششقة : شيء كالرثة يخرج البعير من فمه إذا هاج .

وسل عنه خير ذات الحصون
وسبطاه جدهما أحمد
ولا عجب غير قتل الحسين
فيا أسداً ظل بين الكلاب
لئن كان رؤّعنا فقد
كم قد بكينا عليه دماً
وبيض صوارم مصقولة
وكم من شعار لنا باسمه
وكم من سواد حددنا به
ونوح عليه لنا بالصهيل
وذاك قليل له من بني
وقوله تحت عنوان ، لو أنه لأبيه :

من دام هجو عليّ
لو أنه لأبيه

الشاعر :

تخبرك عنه وعن مرحب
فببخ لجدهما والأب
ظمان يقصى عن المشرب
تنهشه داممي المخلب
وفاجأ من حيث لم يحسب
بسمر مثقفة الأعب
متى يمتحن وقعها تشرب
يُجدد منها على المذنب
وتطويل شعر على المنكب
وصلصلة اللجم في منقب
أييه ومنصبه الأقر

فشعره قد هجاه
ما كان يهجو أباه (١)

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد واي العباس ثعلب وغيرهما ، قال ابن خلكان كان اديبا بليغا شاعراً مطبوعاً مقتدرأ على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر

(١) عن ديوانه .



بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله واقام يوماً وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتمتهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابن الجصاص التاجر الجوهري فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء ، وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ، ودفن في خرابة بازاء داره ، ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومائتين .

وجاء في مقدمة ديوانه المطبوع في دار صادر ببيروت سنة ١٣٨١ هـ :
عبد الله بن المعتز ، الخليفة العباسي ، ولد في بغداد ونشأ فيها ، وثار الرؤساء للجنود والكتاب فخلعوا المقتدر وجعلوا ابن المعتز مكانه وبايعوه بالخلافة ولقبوه المرتضى بالله ، غير ان خلافته لم تدم إلا يوماً وليلة ، ذاك بأن انصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على انصاره وقتلوا بهم وأعادوا صاحبهم الى عرشه ، ففرّ ابن المعتز واختبأ كما ذكرنا سابقاً .

اقتبس ابن المعتز آداب العرب وعلومهم من ابي العباس المبرّد وابي العباس ثعلب فخرج شاعراً مطبوعاً جيد القريحة ، وكانت حياته حياة انس وطرب ، ومعازف وقيان فظهرت صور هذه في شعره .

قال صاحب روضات الجنات ، وكان ذا نُصب وعداوة شديدة مع اهل البيت عليهم السلام ، وذكر له ابن خلكان عدة مؤلفات منها طبقات الشعراء ، ومنها كتاب الزهر والرياح ، وكتاب البديع ، وكتاب مخاطبات الاخوان بالشعر ، وكتاب اشعار الملوك ، وكان يقول : لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلتُ قول العباس بن احنف :

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا
وفرّق الناس فينا قولهم فرقاً



فكاذب قد رمى بالظن غيركم

وصادق ليس يدري انه صادقاً

ومن شعره :

« طار نومي »

طار نومي ، وعاود القلب عيْدُ
جلّ ما بي ، وقل صبري ففي قلـ
سهر يفتق الجفون ، ونيران
لامني صاحبي ، وقلبي عميْدُ
شيئتي ، وما يشيئني السن
فتزاني مثل الصحيفة قد أخلصها
أين إخواني الأولى كنت أصفيهم
شردتهم كف الحوادث والأيام
فلقد أصبحوا ، وأصبحت منهم
هل لدنيا قد أقبلت نحونا دهرأ
من معاد أم لا مُعادَ لدينا
رما طاف بالممدام علينا
أكرع الكرعة الرويّة في الكأس ، وطرفي بطرفه معقود
أيها السائل عن الحسب الأطيب ما فوقه لخالقٍ مزيد
نحن آل الرسول والعترة الحق وأهل القرى فماذا تريد
ولنا ما أضاء صبحٌ عليه
وملكننا رقب الامامة ميراثاً
وأبونا حامي النبي ، وقد أدبر من تعلمون ، وهو يذود

(١) العيد : ما اعتادك من مرض او حزن او هم ونحو ذلك .

(٢) اللحاء : قشر العود .



ذاك يوم إستطار بالجمع ردع
 كان فيهم منا المكاتم إيماناً
 في حنين ، وللوطيس وقود
 وفرعون غافل والجنود
 رسل القوم حين لدوا جميعاً
 غيره ، كيف فُضِّل الملدود (١)

ومن شعر ابن المعتز قصيدته التي يهجو بها الطالبين ويتحامل على العلويين
 وهي مثبتة في ديوانه تتكون من اربعين بيتاً ، فردّ عليه انصار العلويين ومنهم
 تميم بن معدّ الفاطمي المتوفى ٣٧٤ نظم قصيدته التي أولها :

يا بني هاشم ولسنا سواء
 في صغار من العلى وكبار
 وكانت هذه القصيدة رداً على قصيدة ابن المعتز التي أولها :

أي رسـم لآل هند ودار
 درساً غير ملعب ومنار
 ومنهم القاضي التنوخي (٢) بقصيدته التي رواها الشيخ الاميني في موسوعته
 عن كتاب (الحدائق الوردية) كما جاء ذكرها في (نسمة السحر) ومنها

من ابن رسول الله وابن وصيه
 نشأ بين طنبور وزق ومزهر
 وفي حجر شاد أو على صدر ضارب
 ومن ظهر سكران الى بطن قينة
 على شبه في ملكها وشوائب
 يعيب عليها خير من وطىء الحصا
 واكرم سارٍ في الانام وسارب
 ويزرى على السبطين سبطى محمد
 فقل في حضيض رام نيل الكواكب
 وينسب افعال القراميط كاذباً
 الى معشر لا يبرح الذم بينهم
 الى عشرة الهادي الكرام الاطائب
 ولا تزدري أعراضهم بالمعائب

(١) لدوا : خاصموا . الملدود : المخاصم .

(٢) هو ابو القاسم علي بن محمد المعروف بالقاضي التنوخي المتوفى سنة ٣٤٢ من افئذاد
 القرن الرابع الهجري ، له اليد الطولى في كثير من العلوم ، قال الثعالبي : كان يتقلد
 قضاء البصرة والأهواز بضع سنين . وله عدة تصانيف في مختلف العلوم ، كعلم العروض
 والقوافي ، وذكر السمعي والياضي وابن حجر وصاحب الشذرات له ديوان شعر ،
 واختار منه الثعالبي ما ذكر من شعره .
 (٣) ادغل في الامر : افسد فيه .



إذا ما انتدوا كانوا شمس بيوتهم
وإن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى
نشوا بين جبريل وبين محمد
وزير النبي المصطفى ووصيه
ومن قال في يوم الغدير محمد
أما اني أولى بكم من نفوسكم
فقال لهم : من كنت مولاه منكم
اطيعوه طراً فهو مني بمنزلي
ومنها :

وقلت : بنو حرب كسوكم عماماً
صدقت مناينا السيوف وإنما
ونحن الأولى لا يسرح الذم بيننا
وما للغواني والوغى فتعوذوا
ويوم حنين قلت حزناً فخاره
أبوه مناد والوصي مضارب (١)
وجئتم من الأولاد تبغون إرثه
وقلتم : نخضنا ثائرين شعارنا
فهلاً بابراهيم كان شعاركم
ومنها :

فكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم
ما حمل المنصور من أرض يثرب
وقطعتم بالبغى يوم محمد

وان ركبوا كانوا بدور الركائب
وإن ضحكوا أبكوا عيون النواذب
وبين علي خير ماش وراكب
ومشبهه في شيمة وضرائب
وقد خاف من غدر العداة النواصب
فقالوا بلى ، قول المريب الموارب
فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
كهرن من موسى الكلبي المخاطب

من الضرب في الهامات حمر الذوائب
تموتون فوق الفرش موت الكواعب
ولا تدرى أعراضنا بالمعائب
بقرع المثاني من قراع الكتائب
ولو كان يدرى عدّها في المثالب
فقل في مناد صييت ومضارب
فأبعد بمحجوب بحاجب حاجب
بشارت زيد الخير عند التحارب
فترجع دعوكم تعلّة خائب

بلا سبب غير الظنون الكواذب
بدور هدى تجلو ظلام الغياهب
قرائن أرحام له وقرائب

(١) يريد العباس وعلياً أمير المؤمنين عليه السلام .



متربة الهامات حمر الترائب
يُعاديهم بالقاع بقع النواعب
نجوم تقى مثل النجوم الثواقب
تهدّ ذرى شمّ الجبال الرواسب
غضاباً على الاقدار يا آل طالب

واليكم قصيدة الشاعر صفي الدين من شعراء القرن الثامن وستأتي ترجمته في

هذه الموسوعة ، والقصيدة من غرر الشعر :

الشاعر صفي الدين الحلبي المولود سنة ٦٧٧ والمتوفي ٧٥٢ يردّ على قصيدة

ابن المعتز العباسي التي أولها :

تكيّ القذا وبكاهما
ترامي القسي بنشأها
تقطّع ارقاب اصحابها

فكم تجذبون بأهدابها
ولكن بنو العم أولى بها

ونحن أحق بأسلاها
زبوناً أقرت بجلاها

وطاغي قريش وكذاها
وهاجي الكرام ومغتابها

ادب الطف (٢١)

وفي ارض باخرا مصايح قد ثوت
وغادر هاديكم بفتح طوائفأ
وهارونكم أودى بغير جريرة
ومأمونكم سمّ الرضا بعد بيعة
فهذا جواب للذي قال : ما لكم

ألا من لعين وتسكاجها
ترامت بنا حادثات الزمان
ويارب ألسنة كالسيوف
ويقول فيها : .

ونحن ورثنا ثياب النبي
لكم رحم يا بني بنتيه
ومنها : .

قتلنا امية في دارها
إذا ما دنوتم تلقّيتم
فأجابه الصفي بقوله : .

ألا قل لشمر عبيد الإله
وباغي العباد وباغي العناد



أأنت تُفـاخـر آل النبي
بكم باهل المصطفى أم بهم
أعنكم نفي الرجس أم عنهم
أما الرجس والخمر من دأبكم
وقلت : ورثنا ثياب « النبي »
وعندك لا يُورث الأنبياء
فكذبت نفسك في الحالتين
أجـدك يرضى بما قـلـتـه ؟
وكان بصفين من حـزبهم
وقد شتم الموت عن ساقه
فأقبل يدعو إلى « حيدر »
وآثر أن ترتضيه الأنعام
ليعطي الخلافة أهلاً لها
وصلى مع الناس طول الحياة
فهـلـا تقمـصـها جـدكم
إذا جعل الأمر شورى لهم
أخامسهم كان أم سادساً ؟
وقولك : أنتم بنو بنته
بنو البنت ايضاً بنو عمه
فدع في الخلافة فصل الخلف
وما أنت والفحص عن شأنها
وما ساورتك سوى ساعة
وكيف يخصّوك يوماً بها ؟
وقلت : بأنكم القاتلون

وتحدها فضل أحسابها ؟
فردّ العداة بأوصابها ؟
لظهر النفوس وألبابها ؟
وفرط العبادة من دأبها ؟
فكم تجذبون بأهدابها ؟
فكيف حظيتم بأثوابها ؟
ولم تعلم الشهد من صابها
وما كان يوماً بمرتابها
لحرب الطغاة وأحزابها
وكشّرت الحرب عن نابها
بارغابها وبارهابها
من الحكمين لأسبابها
فلم يرتضوه لايجابها
و « حيدر » في صدر محرابها
إذا كان إذ ذاك أحـرى بها ؟
فهل كان من بعض أربابها ؟
وقد جليت بين خطابها
ولكن بنو العم أولى بها
وذلك أدنى لأنسابها
فليست ذلـولاً لركابها
وما قمصوك بأثوابها
فما كنت أهلاً لأسبابها
ولم تتأدّب بأدبها
أسود أمية في غابها



كذبت وأسرفت فيما ادّعت
فكم حاولتها سُراةً لكم
ولولا سيوف أبي مسلم
وذلك عبءٌ لهم لا لكم
وكنتم اسارى ببطن الجبوس
فأخرجكم وحباكم بها
فجازيموه بشراً الجزاء
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
هم الزاهدون هم العابدون
هم الصائمون هم القائمون
هُم قطب ملّة دين الإله
عليك بلهـوك بالغانيات
ووصف العذارى وذات الخمار
وشعرك في ومدح ترك الصلاة
فذلك شأنك لا شأنهم
ومن شعره :

بلوثُ أحلاء هذا الزمان
وكلهم إن تصفحتهم
ويقول :

يقولون لي ، والبعـد بيـني وبينها

ولم تنه نفسك عن عابها
فردت على نكص أعقابها
لعزت على جهد طلابها
رعى فيكم قُرب أنسابها
وقد شقّكم فضل جلبابها
وقمّصكم فضل جلبابها
لطغوى النفوس وإعجابها
وجاؤا الخلافة من بابها
هم الساجدون بمحرابها
هم العاملون بأدبها
ودور الرحى حول أقطابها
وخلّ المعالي لأصحابها
ونعت العقار بألقابها
وسعي السقاة بأكوابها
وجري الجياد بأحسابها

فاقللت بالهجر منهم نصبي
صديق العيان عدو المغيب

نأت عنك شرّاً ، وانطوى سبب القرب

فقلت لهم ، والسر يظهره البكا

لئن فارقت عيني ، فقد سكنت قلبي



وقوله :

أرضت بها سخط الضمير العاتبِ
حتى أقبل كف ذاك الكاتبِ

أهدت إليّ صحيفة مكتوبة
يا ليتني ضمّنت طيّ جوابها

وقوله :

ويحسّن سوء حالي في سواه
فقد بلغ الهوى بي منتهاه

أيا من حسنه عذر اشتياقي
أعنيّ بالوصال فدتك نفسي



٦ . الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس

ابن علي بن ابي طالب عليه السلام :

قال وهو يرثي جده العباس بن علي (ع) :

اني لأذكر للعباس موقفه

يجمي الحسين ويسقيه على ظمأ

ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده

أكرم به مشهداً بانته فضيلته

وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٤ :

أكرم به سيداً بانته فضيلته

بكريلاء وهام القوم تُختطفُ

ولا يـوَيِّ ولا يثني ولا يقف

مع الحسين عليه الفضل والشرف

وما أضاع له افعاله خلف^(١)

وما أضاع له كسب العلا خلف

وقال ابو الحسن العمري في المجدي : وجدت ابيات لأبي العباس الفضل بن

محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين في جده العباس

وهي : إني لأذكر للعباس موقفه .

وقال المرزباني في معجم الشعراء ص ١٨٤ :

الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي

ابن ابي طالب شاعر مقلّ متوكلي (اي معاصر للمتوكّل) . وقال هو

وغيره :

(١) اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٨٢ .



شاعر مقل ، وكان يشبهه بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو القائل بفخر بجدته العباس بن علي (إني لأذكر للعباس موقفه) الايات .

وقال السيد الامين في الاعيان ج ١ ص ٣٧٩ : كان شاعراً في اواسط المائة الثالثة . اقول ويكنى بأبي العباس وكان خطيباً شاعراً وقع عقبه الى قم وطبرستان ، قال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه البطل العلقمي : الفضل بن محمد الشاعر الفصيح وهو من الشعراء المجيدين في الدولة العباسية ، وجلّ شعره بمفاخر اسلافه ومجد أسرته .

وقال الداودي في عمدة الطالب : فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن ابن عبيد الله : هو ابو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر له ولد .

اقول اما ابوه محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله فقد كان شاعراً مجيداً ولكنه مقلّ ، وكان معاصراً للمأمون وأدرك عصر المتوكل وكان له قدر وجلالة عندهما . قال ابو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية : محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله ، أمه جعفرية وكان مشهوراً بالجمال . وقال المأمون ما رأيت ذكراً أتمّ جمالاً من محمد ابن الفضل بن الحسن .



اقول واذا كان المترجم له من المعاصرين للمتوكل فان المتوكل مات سنة ٢٤٧ هـ اي في اواسط القرن الثالث فكان الانسب ان يكون من شعراء هذا القرن .



٧ . البسامي علي بن محمد :

قال ابن خلكان لما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي عليه السلام في

سنة ٢٢٦ قال البسامي :

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو أبيه بمنله هذا لعمر كقبره مهـدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما

واورد الطوسي في الامالي ص ٢٠٩ عن عبد الله بن دانية الطوري

قال : حججت سنة ٢٤٧ سبع واربعين ومائتين فلما صدرت من الحج

وصرت الى العراق زرت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب على حال

خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين فاذا هو قد حرث ارضه

وفجر فيها الماء وارسلت الثيران والعوامل في الارض فبعيني وبصري

كنت ارى الثيران تساق في الارض فتساق لهم حتى اذا حاذت القبر

حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك

ولا تطأ القبر بوجهه فما امكنتني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول

. تالله ان كانت امية قد اتت . الابيات .



الشاعر

في الكنى ابن بسام هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور
ابن بسام البغدادي المعروف بالبسامي الشاعر المشهور توفي سنة ٣٠٣
وفي الجزء الاول من اعيان الشيعة ان وفاته سنة ٣٠٢ وفي الاعيان
ج ٤٢ ان عمره ينيف على السبعين ومن شعره :

إنّ علياً لم ينزل محنةً لرابح الـدين ومغـبون
أنزله من نفسه المصطفى منزلة لم تك بالـدون
فارجع الى الاعراف حتى ترى ما صنع الناس بهـارون

وقال ياقوت الحموي : كان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً ، وكان
مع فصاحته وبيانه لا حظاً له في التطويل ، إنما تحسن مقطعاته وتنذر
أبياته وهو من اهل بيت الكتابة ، كان جده نصر بن منصور يتولى
ديوان الخاتم والنفقات والازمة في ايام المعتصم .

وفي انساب السمعاني ج ٢ ص ٢١٩ .

البسامي . بفتح الباء الموحدة والسين المهملة المشددة بعدها الالف
وفي آخرها الميم ، هذه النسبة الى بسام ، وهو اسم لجد ابي الحسن
علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر البسامي ، من اهل
بغداد سائر الشعر مشهور عند اهل الأدب ، روى عنه محمد بن يحيى
الصولي وابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان وغيرهما ، وقيل طلب
البسامي من بعض جيرانه دابة عارية فمنعها فكتب إليه :

بخلت عنا بأدهم عجف لست تراني ما عشت أطلبه
فلا تقل صنته فما خلق الله مصوناً وأنت تركبـه
مات البسامي في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة . قال ياقوت في معجم

الادباء : وعلي بن بسام القائل يمدح النحو :

رأيت لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بماذا تُعنونُ



فلا تعدُّ إصلاح اللسان فانه
ويعجبني زِيُّ الفتي وجماله
على أن للإعراب حدًّا ورعا
ولا خير باللفظ الكريه استماعه
قال الحصري القيرواني في زهر الآداب :

يخبر عما عنده ويبين
فيسقط من عيني ساعة يلحن
سمعت من الاعراب ما ليس يحسن
ولا في قبيح اللحن والقصد أزين

علي بن منصور بن بسام ، مليح المقطعات ، كثير الهجاء خبيثة ،
وله حظ التطويل وهو القائل :

ولكم قطعت الياء في ديمومةٍ
في ليلة فيها السماء مزادة
والبرق يخفق من خلال سحابه
والقطر منهمل يسحُّ كأنه
وقال في العباس لما وزر للمكتفي :

نُظفَ المياه بها سواد الناظرِ
سوداء مظلمة كقلب الكافر
خفق الفؤاد مواعداً من زائر
دمع الدموع بإثر إلفِ سائر

وزارة العباس من نحسها
شبهته لما بدا مقبلا
جارية رعناء قد قدرت
وقال في علي بن يحيى المنجم يرثيه :

ستقلع الدولة من أسسها
في حلل يخجل من لبسها
ثياب مولاها على نفسها

قد زرت قبرك يا علي مسلماً
ولو استطعت حملت عنك ترابه
وكان مولعاً بهجاء أبيه وفيه يقول وقد ابتنى دارا :

ولك الزيارة من أقل الواجب
فلطالماعني حملت نوائي

شدت داراً خلتها مكرمةً
وأرانيك صريعاً وسطها

سلط الله عليها الغرقا
وأرانيها صعيدا زلقا



ذكر ابو الفداء في البداية والنهاية ان الماء لما أُجري على قبر الحسين
عليه السلام ليمحي أثره جاء أعرابي من بني اسد فجعل يأخذ قبضة
قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال : بأبي أنت وأمي
ما كان أطيبك وأطيب تربتك ، ثم أنشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه وطيب تراب القبر دلّ على القبر
وقريب منه قول المهيار الديلمي :

كأن ضريحك زهر الريح مرّ عليه نسيم الخريف
أنشرك ما حمل الزائرون أم المسك خالط تربّ الطفوف



٨ . الصقر الموصلي :

أخشى على قلبي يسيل مدامعا
مأوى النزيل مصايفاً ومرابعا
منها وفيها لو تقميص أضالعا
مَن كان منهم عاصيا أو طائعا
جعلوك في عدد الخلفة رابعا

بينك حلّ اذا رأيت فظائعا
لما مضيت سقوه سمّاً ناقعا
منه وأحشاءً به وأضالعا
كأس المنية فاحتساها جارعا
وسبوا حلائله وخُلف ضائعا
رجالا له ويلم أخرى فازعا

لا تذكرن لي الدير بلا قعا
ومرابعا أقوت وكانت للورى
أودى الزمان بها وودت مهجتي
يا من به امتحن الإله عباده
اني لاعجب من معاشر عصبية
ومنها والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :
لو أن عينك عاينت بعض الذي
أما ابنك الحسن الزكي فانه
هروا به كبداً لديك كريمة
وسقوا حسيناً بالطفوف على ظمأ
قتلوه عطشاناً بعرضة كربلاء
جسداً بلا رأس يمد على الثرى
ابو العباس محمد بن احمد الصقر الموصلي :

توفي في حدود ٣٠٥ في الموصل . ذكره في المعالم بعنوان

ابي الصقر وفي المناقب بعنوان : الصقر كما في معجم الادباء .



٩ . القاسم بن يوسف الكاتب :

سَلِّمْ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَقَلِّ لَه
وَسَقَّاكَ صُوبَ الْغَادِيَّاتِ وَلَا
يَا بَنَ النَّبِيِّ وَخَيْرَ أُمَّتِهِ
أَصَابِحَتْ مَغْتَرِبًا بِمُخْتَلَفٍ
وَأَيَّتْ عَن دَارِ الْإِحْبَابِ وَأَسْـتَوَطَنْتْ دَارَ الْبَعْدِ وَالْقَفْرِ
جَارَ النَّبِيِّ وَرَهْطَهُ الزَّهْرِ
الْأَصَارِ وَالْإِعْبَاءِ الْوُزْرِ
وَأَسْتَبَدَّلُوا بِدَلَا مَن الْكَفْرِ
تَتْرَى بِمَا وَعَدُوا مَن النَّصْرِ
بِاللَّهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحِجْرِ
طَلِبًا لَوْجِهِ اللَّهِ وَالْإِجْرِ
قَدَمَاتٍ مَن سَنَّ الْهَدَى الدُّثْرِ
لَا يَرْهَبُونَ عَوَاقِبَ الْخِثْرِ
فِيهَا إِلَى حِطِّ وَلَا وَفْرِ
وَبَنِي أُمَيَّةَ حَامِلِي الْإِصْرِ
مَا دُونَ عِلْمِ اللَّهِ مَن سَتْرِ
يَدِي الظَّالِمِينَ بِذَلِكَ الْوَتْرِ
بُعْدًا لِأَهْلِ النُّكْثِ وَالْغَدْرِ
وَلِدُ الْبَغَايَا غَيْرَ مَا نَكْرِ



قلتم عبيد لا نقرُّ به
منكم بشط الزاب مجترز
ولكم مصارع مثل مصرعه
وبنو أمية سومروا تلفاً
هشموها شمةٍ وحق بهم
ولهم فلا فوت ولا عجل
في محكمات الذكر لعنهم
منهم معاوية اللعين ومروان
والابتر السهمي رابعهم
إني لأرجو أن تنالهم
بالقائم المهدي إن عاجلاً
أو ينقضي من دونه أجلي
ولكل عبد غيب نيته
ما تنقضي حسرات ذي ورج
ودماء إخوته وشيعته
خذلوا وقل هناك ناصرهم
مسـتقدمين على بصائرهم
يأبون أن يعطوا الدينية أو
البر ذخرهم وكنزهم
آل الرسول وسر أسـرته
حلو من الشرف اليفاع على
فابك الحسين بمضمـر فرح
حق البكاء له وحق له

ونقرّ بالعياب والعهر
للغاسلات العبس والبسر
ما حنّ ذو وكر الى وكر
بالمشرفية والقنا السمـر
ما قدموا من سيء المكر
أمثالها في غابر الدهر
فيها روى العلماء من ذكر
الضنين وشارب الخمر
عمرو وكل الشر في عمرو
مني يد تشفي جوى الصدر
أو آجلاً إن مدّ في العمر
فالله أولى فيه بالغدر
في الخير مسطور وفي الشر
ودم الحسين على الثرى يجري
مسـتلحمون بجانب النهر
فاستعصموا بالله والصبر
لا ينكصون لروعة الذعر
يرضوا مهانئةً على قسر
خير الكنوز وأفضل الذخر
والطاهرون لطيب طهر
علياء بين الغفر والنسر
وابك الحسين بمدمع غزر
حسن الثناء وطيب النشر



يحوي الـديح مقالة المطري
والأضياف في الزيات والعسر
يخفي عليه مبيت ذي الفقر
أغني وعانٍ فكٌ من أسر
قمرًا توسط ليلة البدر
عفّ يعاف مقالة المهجر
برّ السرية طاهر الجهر

لا يبلغ المثني مداه ولا
مأوى اليتامى والأرامل
لا مانعاً حق الصديق ولا
كم سائلٍ أعطى وذي عُدم
وتخال في الظلماء سنّته
لا تنطق العوراء حضرته
ومبرأ من كل فاحشةٍ



الشاعر

هو ابو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح القبطي الأصل مولى بني عجل من أهل الكوفة جاء في ص ١٦٣ من أوراق الصولي قسم الشعراء : كان القاسم بن يوسف أسنَّ من أخيه أبي جعفر أحمد بن يوسف وأكثر شعراً منه وأفصح في شعره وأشعر في فنه الذي أعجبه من مراثي البهائم من جميع المحدثين حتى أنه لرأس فيه متقدم جميع من نحاه وما ينبغي أن يسقط شيء من شعره لأنه كله مختار وللناس فيه فائدة ولا يوجد مجموعاً كما نوره وأنا أذكره على القوافي . وكان القاسم جميل المذهب أحد متكلمي الشيعة . وفي ص ٢٠٦ قال : لما تولى الوزارة للمأمون أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ولّى أخاه القاسم بن يوسف خراج السواد فجباه فضلاً مما جباه غيره في أيام المأمون .

وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٣٥ القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطي مولى بني عجل وأخوه أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون ، والقاسم شاعر حسن الافتنان في القول وهو أشعر من أخيه أحمد وأكثر شعراً .

وفي تاريخ بغداد للخطيب ج ٥ ص ٢١٦ أحمد بن يوسف بن القاسم ابن صبيح من أفاضل كتاب المأمون ، مات سنة ٢١٣ هـ . يقول الصولي في الأوراق ورثاه أخوه القاسم بن يوسف ^(١) . أقول فالمترجم له أكبر

(١) ذكر صاحب معجم الأدباء بعض مرثية القاسم لأخيه أحمد ، منها :

رمك الدهر بالحدث الجليل	فعز النفس بالصبر الجميل
أترجو سلوة وأخوك ثناو	بطن الأرض تحت ثرى مهيل
ومثل أخيك فلتبك البواكي	لمعضلة من الخطب الجليل



من أخيه أحمد وعاش أكثر من أخيه ورثاه بقصيدة ، ولم نقف على تاريخ وفاته ولكنه عاش في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث كما أن السيد الأمين قد فاتته ترجمة هذا الرجل في الأعيان ولكنه عندما ذكر مراثي الحسين عليه السلام في الجزء الرابع ذكر أبياتاً من قصيدته التي ذكرناها وقال : وممن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم ، ذكره المرزباني فقال من قصيدة طويلة انتهى .

نعم ذكر السيد الأمين ترجمة مطولة لأخيه أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب في الجزء ١٠ من الأعيان ص ٣٥٥ .

ومن شعره كما رواه الصولي في الأوراق ص ١٨٠ :

أيها السائل عن خير الورى	خير من تحت السماوات نزار
وقريريش ذروة الجحد وفي	هاشم أرسلت فمشوى وقرار
مغرس طاب فأتري محتداً	واستطال الفرع والعود نضار
هاشم فخر قصي كلها	أين تيم وعدي والفخار
لهم أيدي طوال في العلى	ولمن ساماهم أيدي قصار
لهم الوحي وفيهم بعده	أمر الحق وفي الحق منار
وهو أول بأرحامهم	في كتاب الله إن كان اعتبار
ما بعيد كقريب نسباً	لا ولا يعدل بالطرف الحمار
إنما تجري على أحسابها	عنق الخيل وللغير الغبار
ليس من أخره الله كمن	قدم الله ، والله الخيار
ما الموالى كمواليهم وإن	أنبت الدهر لهم ريشاً فطاروا
خسر الأخذ ما ليس له	عمد عين والشريك المستشار
ولفيلف ألفوا بينهم	بيعة فيها اختلاط وانتشار
ورسول الله لم يمدفن فما	شغل القوم اعتمام وانتظار



١٠ . علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف :

قال علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليه السلام ، يرثي شهداء الطف (١) :

إن الكرام بني النبي محمدٍ
قوم هدى الله العباد بجمدهم
كانوا إذا نهل القنا بأكفهم
ولهم بجنب الطف أكرم موقف
حول الحسين مصرعين كأنما
خير البرية رائح أو غادٍ
والمؤثرون الضيف بالأزواد
سكبوا السيوف أعالي الأغماد
صبروا على الريب الفظيع العادي
كانت مناياهم على ميعاد

(١) عن معجم الشعراء المرزباني ص ١٣٩ .

قال المرزباني في معجم الشعراء ص ١٣٩ :

علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
هو القائل لعلي بن عبد الله الجعفري . وكان عمر بن فرج الرُّحجبي حمله
من المدينة .

صبراً أبا حسن فالصبرُ عادتكم إن الكرام على ما نأبهم صُبرُ
أنتم كرام وأرضى الناس كلهم عن الإله بما يجري به القدر
واعلم بأنك محفوظ إلى أجلٍ فلن يضرك ما سدّى به عُمر

وذكره الداودي في عمدة الطالب في سلسلة النسب فقال :

أما أبو الحسن علي العسكري بن الحسن بن علي الأصغر وفي ولده
البيت والعدد فأعقب من ثلاثة رجال : أبو علي أحمد الصوفي . لأنه
كان يلبس الصوف . الفاضل المصنف ، وأبو عبد الله الحسين الشاعر
المحدث ، وأبو محمد الحسن الناصر الكبير الاطروشي وهو إمام الزيدية
ملك الديلم ، صاحب المقالة ، اليه ينتسب الناصرية من الزيدية ، وكان
مع محمد بن زيد الداعي الحسيني بطبرستان ، توفي بآمل سنة أربع وثلاثمائة .
أقول ولما كان الولد قد توفي بعد القرن الثالث بقليل جاز لنا أن
نعتبر الوالد من القرن الثالث .



١١ . محمد بن علي الجواليقي الكوفي :

قال المرزباني : في المعجم ص ٤٠٥ كان يتشيع ، قال يرثي الحسين بن علي :

أمن رسوم المنازل الدُّرُسِ وسجّع وُزِقِ سجعن في العَلَسِ
هتكت سِجْف العزاء عن طربِ شاقك مُعتاده إلى أنسِ
وفيها يقول :

أبك حسيناً ليوم مصرعه بالطف بين الكئاب الخُرُسِ
تعدو عليه بسيف والده أيدي طوالٍ لمعشرٍ نُكسِ
تالله ما إن رأيتُ مثلهم في يوم ضنك قماطرٍ عَسِ
أحسن صبراً على البلاء وقد ضيقت الحربُ مجرع النفسِ
أضحى بنات النبي إذ قتلوا في مآتم والسباع في عرسِ
توفي سنة ٣٨٤ .





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



books.rafed.net

الفهرس



فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الاهداء	١
تصدير الكتاب	٧
مقدمة المؤلف	١٧
زيارة الحسين وفضلها	٣٧
كربلاء في يوم عاشوراء	٣٨
أربعين الحسين (ع) في كربلاء	٤١
تاريخ مقتل الحسين (ع)	٤٦
زوجات الحسين وأولاده	٤٦

شعراء الحسين (ع) في القرن الأول

اسامي شعراء القرن الأول	٤٩
عقبة بن عمرو السهمي	٥٢
سليمان بن قتة	٥٤
أبو الرميح الخزاعي	٥٩
الرباب زوجة الحسين	٦١
بشير بن جذلم	٦٤
جارية تنعي الحسين	٦٤
ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب	٦٧
ام البنين	٧١
ام كلثوم	٧٥



- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ٧٩
وفي ضمن ترجمته الفضل ترجمة كل من :
- عامر بن مسلم العبدي البصري ، زهير بن سليم الازدي ، عثمان بن
علي بن أبي طالب ، عمرو بن خالد الاسدي الصيداوي ، بشر بن
عمرو الكندي ، الحر الرياحي
- كعب بن جابر الأزدي ٩١
- عبيد الله بن الحر الجعفي ٩٣
- ابو الاسود الدؤلي ١٠١
- ابن مفرغ الحميري ١٠٧
- عبيد الله بن عمرو الكندي البدي ١١٥
وفي ضمن ترجمته ترجمة كل من :
- سعید بن عبد الله الحنفي ، زهير بن القين البجلي
- عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي ١٢٣
- الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب ١٢٦
- عوف الازدي ١٣٠
- ابو دهيل وهب بن زمعة الجحفي ١٣٣
- المغيرة بن نوفل ١٣٨
- مصعب بن الزبير ١٤١
- عبد الله بن الزبير الاسدي ١٤٣
وفي ضمن ترجمته ترجمة كل من :
- مسلم بن عقيل ، وهاني بن عروة
- يحيى بن الحكم ١٤٧
- خالد بن المهاجر ١٥٠
- شيخ يروي أبيات في الحسين (ع) ١٥٢



شعراء الحسين (ع) في القرن الثاني

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
أسامي شعراء القرن الثاني	١٥٧
سكينة بنت الحسين (ع)	١٥٨
فاطمة بنت الحسين (ع)	١٦٤
سفيان بن مصعب العبدي	١٦٩
الكميت الاسدي	١٨١
جعفر بن عفان الطائي	١٩٢
سيف بن عميرة	١٩٦
السيد الحميري	١٩٨
منصور النمري	٢٠٨
الامام الشافعي	٢١٤
الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب	٢٢٣
النجاشي	٢٣٠
عبد الله بن غالب	٢٣١
ابو هارون المكفوف	٢٣٣
زينب الكبرى	٢٣٦
علي بن الحسين السجاد (ع)	٢٥٤
شاعر يرثي علي الاكبر	٢٧٣
ترجمة علي الاكبر	٢٧٤
قصيدة عصماء للكميت	٢٧٨



شعراء الحسين (ع) في القرن الثالث

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
اسامي شعراء القرن الثالث	٢٨٢
عبد السلام ديك الجن	٢٨٣
خالد بن معدان الطائي	٢٨٩
دعبل بن علي الخزاعي	٢٩٥
الحسين بن الضحاك	٣١٠
عبد الله بن المعتز	٣١٤
الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي	
ابن ابي طالب (ع)	٣٢٥
البسامي علي بن محمد	٣٢٧
الصقر الموصللي	٣٣١
القاسم بن يوسف الكاتب	٣٣٢
علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف	٣٣٦
محمد بن علي الجواليقي الكوفي	٣٣٨



فهرس مصادر البحث

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
	القرآن الكريم
الامام علي (ع)	نهج البلاغة
الامام زين العابدين (ع)	الصحيفة السجادية
الطبرسي	تفسير مجمع البيان
ابن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك
الذهبي	تاريخ الاسلام
السيد محسن الامين العاملي	أعيان الشيعة
عبد الحسين طه	أدب الشيعة
الطبرسي	أعلام الوري
أسد حيدر	الامام الصادق والمذاهب الاربعة
أبو علي القالي	الامالي
السيد المرتضى	الأمالي
الشيخ المفيد	الأمالي
الشيخ الطوسي	الأمالي
أبو الفرج الأصفهاني	الأغانى
الصبان	إسعاف الراغبين
ابن حجر العسقلاني	الإصابة
ابن حجر العسقلاني	اسد الغاية
ابن عبد البر	الإستيعاب
السماوي	ابصار العين
الامام الغزالي	التبر المسبوك



<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
ابن طيفور	بلاغت النساء
الجاحظ	البيان والتبيين
عبد الواحد المظفر	بطل العلقمي
الزركلي	الأعلام
البلاذري	أنساب الأشراف
القرماني	تاريخ القرماني
ابن عساكر	تاريخ ابن عساكر
السيد حسن الصدر	تأسيس الشيعة
سبط ابن الجوزي	تذكرة الخواص
المجلسي	بحار الأنوار
الشيخ المامقاني	تنقيح المقال
اليعقوبي	البابليات
ابن الجوزي	التبصرة
محمد جواد مغنية	الاسلام مع الحياة
محمد جواد مغنية	أهل البيت
محمد جواد مغنية	الآخرة والعقل
محمد جواد مغنية	مع الشيعة الامامية
النووي	تهذيب الاسماء
ابن حزم	جمهرة أنساب العرب
الخطيب البغدادي	تاريخ بغداد
البغدادي	خزانة الادب
الجاحظ	الحيوان
دعبل	ديوان دعبل
السيد حيدر الحلبي	ديوان السيد حيدر



<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
الفرزدق	ديوان الفرزدق
ابن الجوزي	خصائص الأئمة
ابو نعيم الأصبهاني	حلية الأولياء
السيوطي	الخصائص
الشيخ التستري	الخصائص الحسينية
ابن نما	ذوب النضار في شرح الثأر
الكشي	رجال الكشي
النجاشي	رجال النجاشي
السيد بحر العلوم	رجال السيد بحر العلوم
الشيخ الطوسي	رجال الطوسي
المرصفي	رغبة الامل
ابن الفتال النيسابوري	روضة الواعظين
أشرف علي الهندي	روض الجنان
السيد أحمد العطار	الرائق
	روضة الصفا
السيد عليخان	رياض السالكين
الزنجشيري	ربيع الابرار
الخصري	زهر الآداب
توفيق الفكيكي	السيدة سكينه
حسن قاسم	السيدة زينب
محمد علي أحمد المصري	السيدة زينب
ابن هشام	السيرة النبوية
عبد الهادي المختار	شرح رسالة الحقوق



<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
ابن العماد الحنبلي	شذرات الذهب
ابن قتيبة	الشعر والشعراء
النبهاني	الشرف المؤبد
ابن حجر	الصواعق المحرقة
ابن سعد	الطبقات الكبرى
ابن المعتز	الطبقات
الشيخ الصدوق	عيون اخبار الرضا
الداوودي	عمدة الطالب
ابن قتيبة	عيون الاخبار
ابن عبد ربه	العقد الفريد
علي بن الحسين الهاشمي	عقيلة بني هاشم
ابن هلال الثقفي	الغارات
عمر ابو النصر	فاطمة بنت محمد
السيد المرتضى	الفصول المختارة
ابن الصباغ المالكي	الفصول المهمة
ابن النديم	الفهرست
التستري	قاموس الرجال
عبد الرزاق المقرم	قمر بن هاشم
عبد الرزاق المقرم	سكينة بنت الحسين
عبد الرزاق المقرم	مقتل الحسين (ع)
عبد الرزاق المقرم	مسلم بن عقيل
عبد الرزاق المقرم	عاشوراء في الاسلام
الشيخ الكليني	الكافي
المبرد	الكامل



<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
ابن الاثير	الكامل
الشيخ البهائي	الكشكول
الشيخ يوسف البحراني	الكشكول
الكنجي الشافعي	كفاية الطالب
ابن قولويه	كامل الزيارات
الشيخ عباس القمي	الكنى والالقباب
الشيخ عباس القمي	سفينة البحار
الشيخ عباس القمي	نفس المهموم
ابن طاووس	اللهوف
ابو الفرج الاصبهاني	مقاتل الطالبين
ابن شهر اشوب	المناقب
ابن شهر اشوب	المعالم
ابو مخنف	مقتل الحسين (ع)
الطريحي	المنتخب
المسعودي	مروج الذهب
ابن قتيبة	المعارف
ابن حبيب	المحبر
المرزباني	معجم الشعراء
ياقوت الحموي	معجم البلدان
ياقوت الحموي	معجم الادباء
الذهبي	المغنى
البيهقي	المحاسن والمساوىء
	مصباح اللغة



<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
محمود شكري الألوسي	معاهد التنصيص
	مختصر التحفة الاثني عشرية
ابن حجر	مجمع الزوائد
ابن نما	مثير الاحزان
الحاكم	المستدرک
العلامة البرغاني	مجالس المؤمنين
السيد جعفر الاعرجي	مناهل الضرب
الحافظ جمال الدين المدني	معراج الوصول
النسابة العمري	المجدي
	مجلة العرفان اللبنانية
	مجلة الغري النحفية
	جريدة الزمان الدمشقية
	ناسخ التواريخ
الشبلنجي	نور الابصار
الزيري	نسب قريش
ابن خلكان	وفيات الاعيان
الحر العاملي	وسائل الشيعة
القندوزي	ينابيع المودة
ابو نصر البخاري	سر السلسلة العلوية





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



books.rafed.net